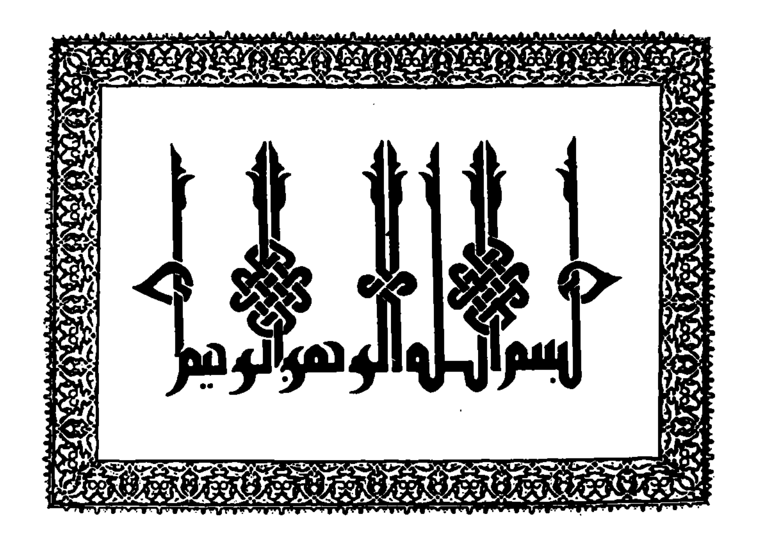
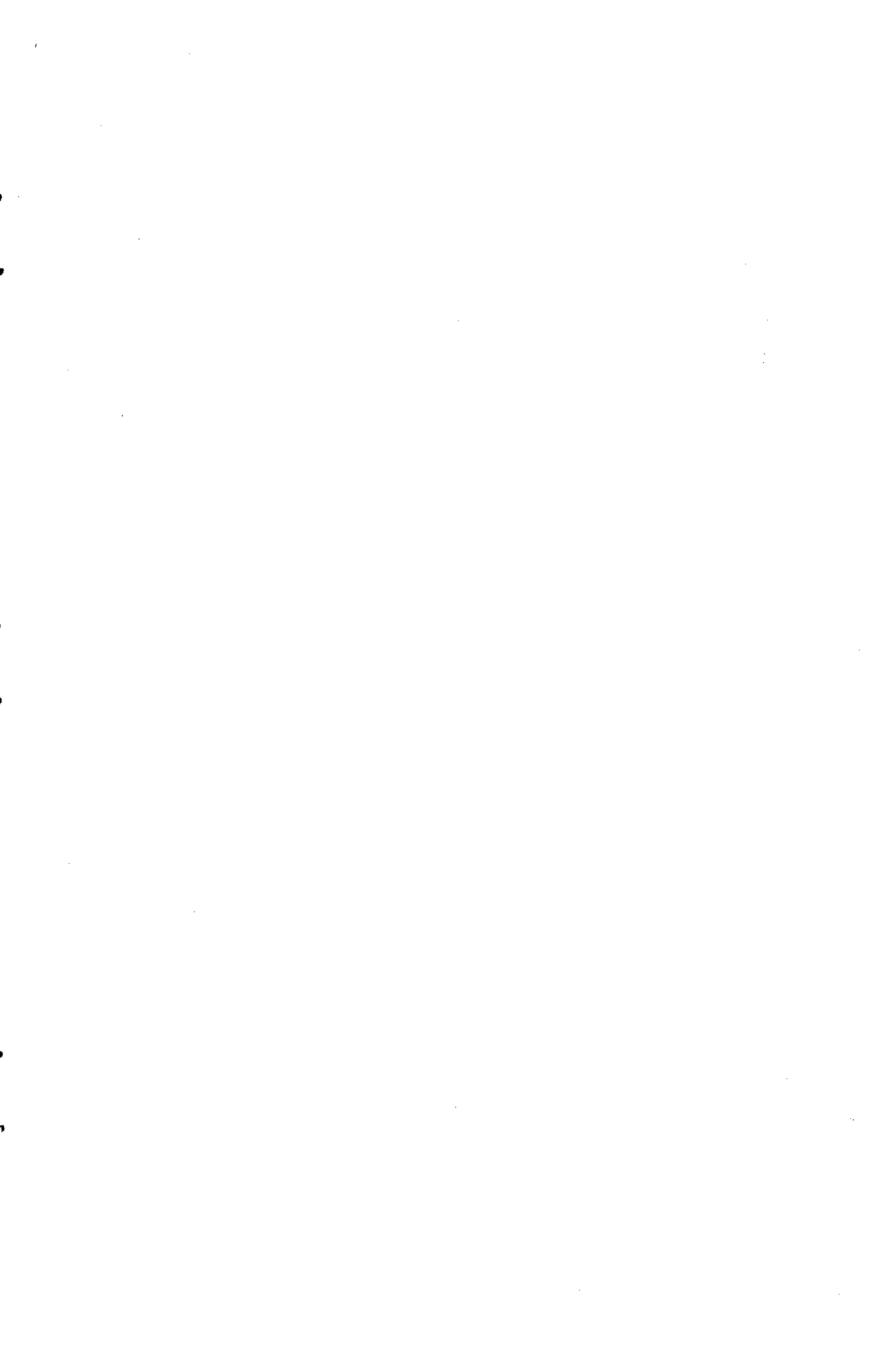


عارف الشيخ عبدالله الحسن

الطبعة الاولى
١٤١٤ هـ
١٩٩٤ م
ص.ب: ١٠٣٧٤ ـ دبي ـ الامارات العربية المتحدة


بسم الله الرحمن الرحيم



الاهداء

الى كلّ عربيّ ومُسلم أُهدي هذا الدّيوان، في
أيّ أرضٍ كان، وفي أيّ زمان أو أيّ مكان

كما أُهدي

الى كلّ مَن له حقٌّ عليّ أو عرفان، مِن أولئك
الّذين غرسُوا في قلبي الايمان، وحُبّ القرآن

وأسأل اللهَ

أن يجعلَ قولي هذا كلمةَ حقٍّ قلتُها لم أُرد بها
الّا وجهَه، إنه نعمَ المولى ونعمَ النّصير، وعليه
التُّكلان.

دبي / ١٦ / ١١ / ١٩٩٢



الفهرس

القصيدة	رقم الصفحة

قافية الدال

قافية الراء

قافية العين

قافية القاف

قافية اللام

قافية الميم

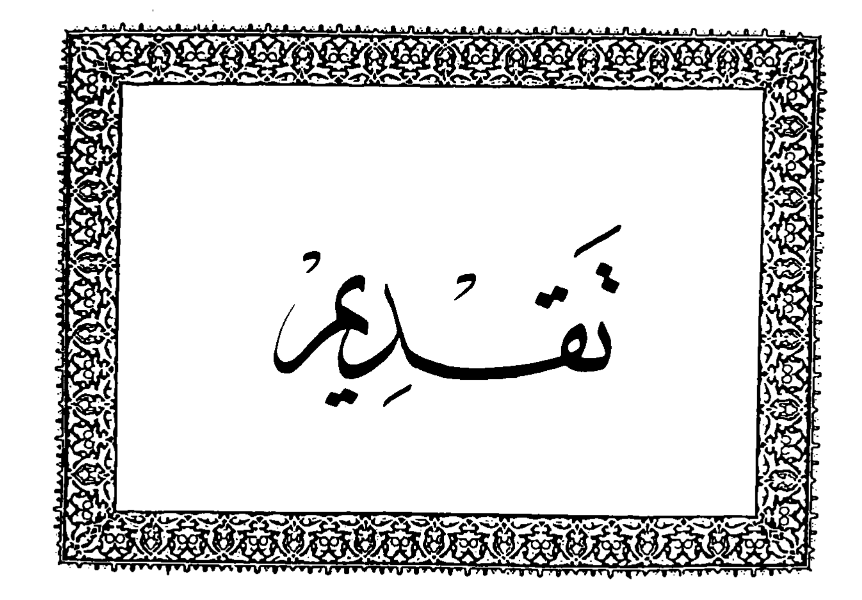
قافية النون

تتمة قافية النـون

قـافـيـة الهــاء

قـافـيـة اليــاء





تَقديم



كلمة سعادة
الأمين العام المساعد
في جامعة الإمارات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

يقول الله تعالى: «الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها، ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون» "سورة ابراهيم ـ الآية ٢٤ ـ ٢٥".

الكلمة الصادقة رسالة تنطلق من القلب لتسكن القلب.. وتؤثر فيه، بل يصل تأثيرها إلى السلوك والتصرف فكم من كلمة غيرت مجرى التاريخ.. وكم من كلمةٍ رفعت أقواماً ووضعت غيرهم.

واذا كان للكلمة مثل هذه الخطورة فأن شأنها يعظم وأمرها يكبر حين تصدر من لسانٍ صادق مخلص يسعى لخير دينه وأمته ووطنه ويُسخر كلمتَه لذلك.

ونحن في هذا الديوان أمام أحد هؤلاء الذين سخروا كلمتَهم لنُصرة دينهم والدفاع عنه والعمل على رفعة شأن وطنهم وأمتهم.. وهو الشاعر الاديب عارف الشيخ عبدالله الحسن في ديوانه نداء الاسلام، هذا الديوان الذي يأتي كَوردة في بُستان الشعر يفوح منه عبق الصدق والاخلاص والوفاء.

والشاعر - كما عرفتُه مُنذ سِني الدراسة - صاحب رسالة ومبدأ يدافع عنه ويسعى لرفع رايته خفاقة عالية وكأنه باختيار عنوان ديوانه "نداء الاسلام" يُعبِّر عن ذلك المبدأ الذي يحمله وهو "الاسلام ذلك الدين العظيم".

ولقد تجلّت الروح الاسلامية للشاعر في هذا الديوان من خلال قصائده البديعة فنراه يتغنى بالاسلام وهو يقول.

إني أنا الاسلام مَجْدُ عروبة
بمحمّدٍ وضّاءةٌ خطواتي
لي في قُلوب المُتقين مكانةٌ
أوّاه أين المُتقون حُماتي

إني أنا النورُ الذي لا ينطفى
مهما سعى الساعون في إخفاتي

ونراه يقف شامخا في أبناء الاسلام داعياً إياهم للتمسك به والعودة الى مَعينه الناصع متمسكين بكتاب دينهم سائرين على نهج نبيهم محمد صلّى الله عليه وسلم فيقول:

نفسي فداؤك يا محمدُ قد أتيتَ
بشرعةٍ منها السماحُ تفجّرا

**

فى ظلّ عَدلك عاش كلُّ خَليقة
وعلى لسانك غير حق ما جُرى
واليوم ما للقوم بعدك أُحدثوا
مَلأوا البِقاع تيامُناً وتياسرا

أسفاً بنى الاسلام إنّ حليفَكم
عُمر ففيمَ إذاً دعَوتُم «هِتلرا»

يا من جَعلت الدين محَض هَويةٍ
اَلـدين وأيم الـله لم يَك مظَهـرا
أوَ مـا سئمتَ القـول إنـك مُسلم
واذا خلوت أجَبتَ ثمَّ المنُكـرا
عُـد تائـبا فَلكـل ذَنـبٍ تـوبة
أخَلقْ بحَوبـة تـائبٍ أنَ يغُـفرا

ولا يتوقف شاعرنا عند معاني التوجيه والارشاد فقط بل نراه مدافعاً عن قضايا الأمة وهمومها يشعر بعظم مسؤليـة الكلمـة الصادقة التى يطلقها ويرى أن هذه الكلمـة لا بد أن تسخـر للدفـاع عن قضايا الأمة وحث أبنـائها للنهـوض من رقـدة التخلف والجبن والعمل لتخليص مقدساتها.. فنراه يدعو الأمة بقوله

**

يا أمُـةً في جبَـين الـدهر تحتضـر
الى متَى الجبُـن والأجـواءُ تسَتعـر
أو طائنـا انتُهبت أعَـراضُـنا انتُهكت
دمـاؤُنـا سُفكـت والـدين يحُتـقـر

**

في كلّ يَوم سلامٌ تهتفون به
ولاسلامُ ولا أمنٌ لِمن غَدروا

ولن يُعيد إلى الاسلام هيبتَه
الا الجِهادُ ألا هبّوا لِتَنتصروا

**

واذا كان شاعرنا قد سخر كلمته وقلمه لخدمة الاسلام والدفاع عنه فإن أثر تلك الكلمة يمتد ليتناول قضايا أخرى اعتنى بها الشاعر عناية فائقة اذ أن الشاعر المسلم لا يقف شعره عند حدود بل يتناول جميع نواحي الحياة شاملا بذلك أهداف الشعر المتعددة منطلقا من شمول الاسلام.

إِذ الشعر الاسلامي ليس شعرَ الوعظ والارشاد كما يحاول البعض تصويره بل هو شعر الحياة... لكنه شعر يلتزم بقيم الاسلام داعيا للفضيلة محركا للنفوس والهمم.

فالشعر الاسلامي ليس مُخدرا لتلك الهمم أو مثيرا للغرائز والشهوات أو متخبطا في بحار الابهام والفكر الفلسفي الذي يسلب من الشعر أهمّ مكوناته وهو الروح المحركة الدافعة للشاعر أو لمتلقى رسالة الشعر حيث

يتحوّل الشعر إلى طلاسم ورموز ينشغل المستمع بفك رموزها أكثر من انشغاله بالتفاعل معها.

**

وشاعرنا من الذين امتدت أغراضهم الشعرية لتشمل جوانب الحياة بوضوح ويُسر وروح دافعة متحركة فنراه يتغنى بالوطن فيقول:

وطنٌ بارك الاله ثراه

كَم تغنّى بحُبّه الآباء

نحنُ شعبٌ حُزنا الفخار باسلا

مٍ قويمٍ أصُوله سَمحاء

ونراه يتفاعل مع الحياة من حوله في حسٍّ شعري مرهف ينم عن صفاء نفس تتأثر بما حولها.. فنراه يخاطب النخلة بقوله:

قلتُ يوما للنخلة الشمّاء

لِمَ لَم تخرُجي الى الأضواء؟

فأجابَت بقولها: قد تجاوز

تُ عنانَ السّماء والجوزاء

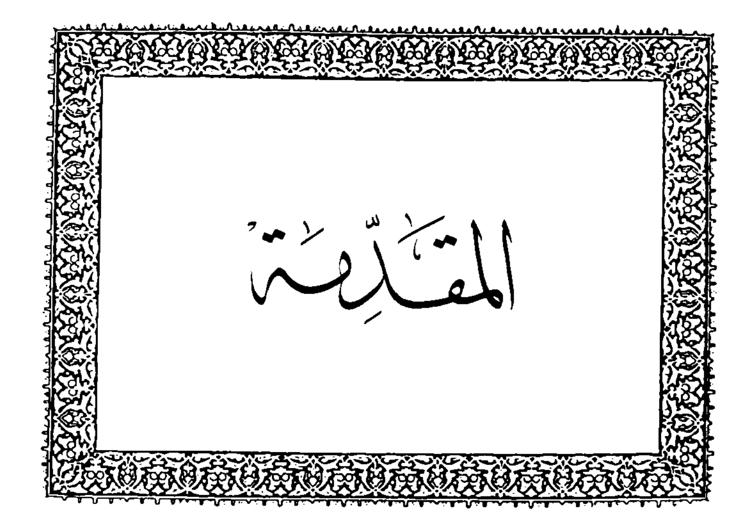
وهكـذا نجـد شاعرنا يطوف بنا من خلال ديوانه متجولا في رياض الشعر يقطف من أطايب الكلمات مُنتقيا لأبلغ المعاني.. في صُور بلاغية وشعرية رائعة.

أيّها القـاريء العـزيز لا أريد أن أُفسد عليك متعة السياحة في هذا الديوان الرائع.. فأُدعك وشاعرنا عارف الشيخ.. أملا أن يَحظى جمهورُه ومحبّوه بروائع جديدة من شِعره متمنيا له التوفيق والنجاح...

د. سعيد عبدالله حارب







المقدِّمة



مُقَدّمة

الحمد لله حمداً يليق بجلاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله وبعد فان الشعر ديوان العرب، وخيرُه ما كان يتضمن تلك المعاني السامية التى نادى بها الاسلام منذ أن بزغ فجره، وذاع فى المشارق والمغارب صِيته وقدره.

- وإننى اليوم أحظى بشرف الاسهام في هذا المضمار مع العلم بأنني لست من رجاله فأنظر بعين الاكبار الى مَن سبقني في مختلف العصور والامصار قائلا:

الشعر صعبٌ وطويل سُلّمه
والشعر لا يسطيعه مَن يظلمه
اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلّت به الى الحضيض قدمُه

- لكن ما يحملني على الاقدام هو التأسي بشعراء أُعلام نذروا لله ان يسخروا هذه الموهبة في سبيل الدعوة الى الله ان لم أكن أنا أحدهم فعسى أن أنال شرف اللحوق بهم.

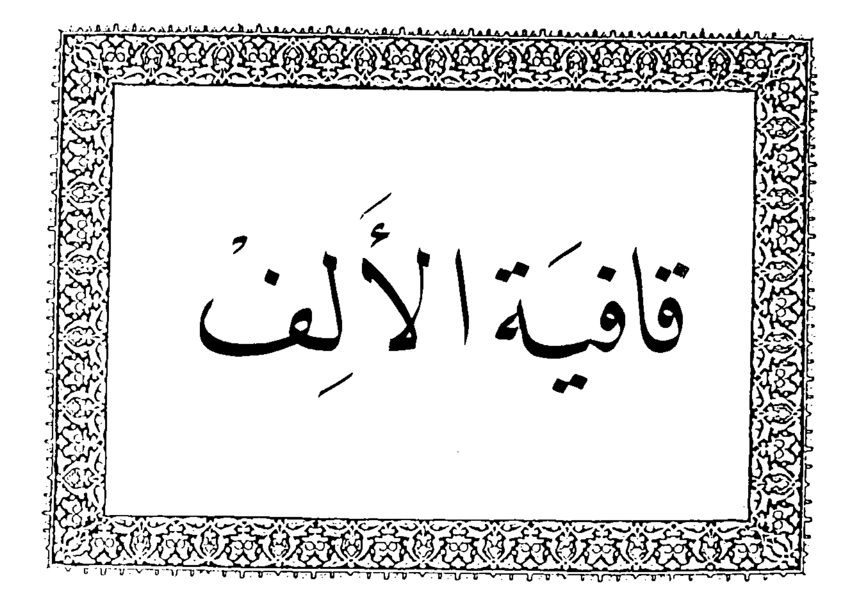
- ثم إن يومنا هذا كثُر فيه الهَرج والمَرج فمن مدّعٍ للشعر والشعر بريء منه، ومن شاعر جنّد شعره للمجون. لذلك فانه من واجب كل مسلم أن يكتب ما ينفع، ولا يرضخ لما تُملي عليه الأهواء او أن يترك الساحة لمن هَبّ ودَبّ.

- وانني في هذه الوُريقـات بضاعتي مُزجاة ما هي الا إحـدى وستون قصيدة إن صَحّ في عُرف الشعر أن نسميها شعرا.

- لقـد تضّمن مجملهـا ألفين ومأتين وواحدا وتسعين بيتا تناولت قضايا ومواضيع شتى وهي في النهاية انعكاسات لما يدور في العالم الاسلامي اليوم عموما. منها ما أُذيعت عَبر التلفاز والاذاعة ومنها ما نشرت من خلال الصحف والمجلات ومنها ما أنشدتها في اكثر من أمسيـة وندوة ومنها ما هي لم تزل في خِدرها لم يمسَسها أحد.
- على أي حال فانها تاريخ يشير الى الكثير من الوقائع والأحداث، ومعبّرة عما يجيش به صدر كل غيور على دينه وعرضه وأرضه.
- وما قلتُه لم أُرد به الا وجهَ الله، ثم ابراء الّذمة، هذا فأسأل الله ان ينفع بها طلبة العلم والأدب، ويجعلها لي ذخراً يوم يقوم الحساب.

هذا وبالله التوفيق اولا واخيرا





قافِيَةُ الألِفْ



نِداءُ الوَطنِ

هَجَرَتْني السَّمراءُ والشَّقراءُ
ورَماني الهَوى بما هُو داءُ
كُلّما جِئتُ أبتَغي دارَ ليَلي
حالَ بيَني وبينَها أشَياءُ
لَهَفَ نفَسي لِمَن أُغَرِّدُ والشِعْـ
ـرُ شُجونٌ تبُثُّها الحسَناءُ؟

**

يا ليَالي الوِصالِ عُودي فَانيِّ
قد كفَاني ظلُم الهَوى والجَفاءُ
أحَرَقَت مُهجتي لواعجُ شَوقٍ
والمآقي دمُوعُهنّ دِماءُ
يا ابْنَةَ الحسُن لا تَضنّي بوَصلٍ
فَحَياةٌ دون الوصالِ هبَاءُ
صانَكِ اللّهُ تقَتُلين مُحِبّاً
مُستهاما وفَي يديكِ دَواءُ؟

عَندليبٌ من الخليج شَجِيٌّ

مِلْءُ فِيِّ ابْتِسامَةٌ وبُكاءُ

كَم رَسَمنا على ضِفافِ خليجٍ

أُمنياتٍ وغَنَّت الورقاءُ؟

رَفرِفي يا حَمامَ أمْنٍ علينا

فَخليجٌ حَدائِقٌ غَنَّاءُ

وطَنٌ بارَكَ الإِلهُ ثَراهُ

كَمْ تَغَنَّى بِحُبِّهِ الآباءُ

**

وطَني أنتَ كلّما هَلَّ صُبحٌ

ومَساءٌ مرابعٌ خضَراءُ

كم تعَالى صَوتُ المُكَبِّر فيها

ونداءُ التَّوحيد نِعمَ النداءُ

ضَمَّنا مجلسُ التعاون في يُمْـ

نٍ فعاشَ التَّعاونُ البَنّاءُ

**

نحنُ أبناءُ يعرُب أنجبَتنا الْـ

كُلَّ تلكَ الجزيرةُ السَّمراءُ

«فشام» أرضي «ومصر» بلادي
«وعراق» وأمنا «صنعاء»

وحدة ألفت صفوف جدودي
وعليها فليلتقي الأبناء

إنهم نظموا قلائد عقد
ومن العقد درة عصماء

نحن شعب حزنا الفخار بإسلا
م قويم أصوله سمحاء

لا تسل عن أمجادنا وهي كثر
فالمواضي عزائم وإباء

**

تلكم أمة لقد حرروا الدنـ
يا وعاشت فى عدلها الأعداء

فابتغوا مثل مجدهم يا بناة الـ
مجد وليعتل عليه البناء

**

يا حماة الاسلام في كل أرض
أنا بيت قد كرمته السماء

أنَـا «أقصـاكُـمُ» غـريقٌ ببَحـرٍ

لم يَعِـش فِيه قبلـيَ الأحيـاءُ

سَنـواتٌ أتـت علـيَّ وأعـوا

مٌ تـوالـت وكـلُّـهـا عجـفـاءُ

فَارفَعـوا عنكُمُ القِنـاعَ أفيقـوا

من سُبـاتٍ كفـاكُم الاغْفـاءُ

**

إنَّ ضُرّاً قد حَـلَّ في عُقـرِ داري

بعـد أن مـات في أهـيلِ الحْـياء

أنـا مِعـراجُ سَيِّدِ الـرُسْلِ بالأمـ

ـسِ إليَّ انْتهَـى بـه الأسـراءُ

بيـنَ جَنبَـيَّ أعـظُمُ نَخـراتٍ

كم تَوارى في سـاحَتي أنـبيـاءُ

كيـفَ أمـسَيتُ منـتـدىً ليهُـودٍ

والـصهـايينُ أمّـةٌ أدعِيـاءُ

أينَ عدنـانُ أينَ قحطـانُ في شـر

قٍ وغـربٍ بل أينَ أيـنَ الاخـاءُ؟

يا شعـوبَ الاسـلام إني أنـا العهـ

دُ فـأين الـوفـاءُ والأوفـيـاءُ؟

رَبِّ هذا الفسادُ قد ملأَ البَحْـ
ـرَ وبَرّاً وأخفقَ الصُلَحاءُ

كم دَعونا إلى اتحادٍ ولكنْ
أُمتي مَزّقتهُم البغضاءُ

إِحَنٌ تجعلُ العُقولَ حَيارى
رَبِّ من أينَ للأنامِ اهْتِداءُ؟

لم تَقُم نَهضَةٌ بِدُون اتّحادٍ
فَالامَ الشّحناءُ والغُلواءُ؟

أوَ لسنا أبناءَ آدمَ من طِيْـ
ـنٍ خُلقنا وأُمُّنا حَوّاءُ؟

فلماذا الأحقادُ تَحْصُدُ قومي
وعَلامَ الضّغائنُ الحمراءُ؟

**

أجمِعُوا رأيكم فَانَّ فسادَ الـْ
رأْيِ فى الخُلْف أيُّها الوُجهاءُ

وانبذُو الكبرياءَ وامشوا الهُوَينا
ليسَ بعدَ الحياة إلاّ الفَناءُ

يا لَمَجدٍ أضاعه الشّرقُ لمّا
لعِبَت في رؤسنا الأهواءُ

ذَهَبَ الذِّئبُ بالقَطيعِ وَنِمنا
وانتَبَهنا نقولُ أينَ الرِّعاءُ؟
لن يعودَ القَطيعُ والذِّئبُ لن تر
هبَه منك صرخةٌ جوفاءُ

**

كُلَّ يومٍ مُحتلَّةٌ وبَنوها
في جَنوبٍ وشَمالٍ غُرباءُ
هُتِكَ العِرضُ واستُبيحت دماءٌ
والضَّحايا براعمٌ ونساءُ
قُل لمن شَرَّع القوانينَ لاشِرْ
عَةَ الّا ما رَدَّدتهُ السَّماءُ
ما احتِلالٌ في شَرعِ موسى كَليمِ الـ
لهِ إلّا جَريمةٌ نكراءُ
وسُكوتُ الورَى على الضَّيمِ في شَر
قٍ وغَربٍ ضَلالةٌ عمياءُ

**

كيفَ أفتَتْ مَحاكمُ «التَلّ» إذْ أفـ
تَت فجارَ المفتونَ والإفتاءُ؟ (١)

---

(١) التلّ يراد به تل أبيب.

هَل سَألتُم مُنَظّماتِ حُقوقٍ
لِمَ ضاعَت إنّ الحُقوقَ قضاءُ؟

**

زعَموا أنهّم حُماةُ حُقوقٍ
فتَساوت حقيقةٌ وادّعاءُ
أَمِنَ الكُفرِ تَطلُبون أمَاناً
ليسَ للكُفرِ ذِمّةٌ وَوَلاءُ

**

عجَبَا أرتجي من الغَرب دُستُو
راً وعِندي شَريعةٌ غَرّاءُ
إنّهَا عالميةُ النّهَجِ كَمْ يعَـ
جَزُ عن مِثْل قولها البُلَغاءُ

**

أنشُروا للوَرى هُداها جِهاراً
دُون خَوف فَما لِشَمسٍ خفَاءُ
وأقِيموُا مَنابراً لِعُلوم الْـ
عَصرِ جمْعَاءَ ولَيُعَمّ الضياءُ
لم تُحَرّم شَريعةُ اللّهِ عِلْمًا
فيه للعَقل فِطنةٌ ودَهَاءُ

هـذه الارضُ والسّماءُ حُقـولٌ

لعُقـولٍ فلْيرتَعِ العُلَماءُ

**

كانَ في شَرقنا حَضاراتُ عِلمٍ

وفُنونٍ هَوَى لها الجَوزاءُ

سَل فراتًا ودجلةً كيف كنّا

فطوّتنا العواصفُ الهوجاءُ

هل يُفيد الفَتى يُقلّبُ كفًّا

مِلءُ عينيه دمعةٌ خرساءُ؟

لن يُعيد الأمجادَ إلا فتُوّا

تٌ وإقدامُ أمّةٍ وفداءُ

فامتَطُوا الجِدّ قد ينالُ مُجِدٌّ

ما تمنّى إنّ المعالي عناءُ

كمَ من العَجز أنَ تموتَ جهُولا

يستوي عِندكَ الثّرى والثّراءُ

ومِنَ الذُّل أنَ تعيش غريبَ الـ

دارِ يعشُو فى أرضكَ الهُجَناءُ

ومن العارِ أنَ تبُوح بدينٍ

إنّ دُنيًا بغيرِ دينٍ هُراءُ

يا حُماةَ الاسلامِ مَنْ ينْصِفُ النّا
سَ إذا ما لَمْ ينْصِفِ الرُّحَماءُ؟

أنتمُ اليَومَ قِبْلَةٌ ودُعاءٌ
ومَلاذٌ للخائِفينَ رجَاءُ

إرفَعُوا رايةَ السّلام علَيْنا
ولكُم طاعةُ الوَرى والوَلاءُ

فمنى النّفسِ «ركعَةٌ» قالَهُ «الفيْـ
صَلُ» فامْضُوا يا أيُّها الرُّؤَساءُ[1]

١٤٠٤ هـ
١٩٨٣ م



---

(١) إشارة الى ما كان يردده الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله فى خطبه حيث انه كان يتمنى ان يحرر المسجد الاقصى قبل ان يداهمه الاجل.

النخلة

قلتُ يوماً للنخلة الشماءِ
لِمَ لمْ تخرجي إلى الأضواءِ؟
فأجابت بقولها: قد تجاوز
تُ عنانَ السماء والجوزاءِ
كم تغنّت بيَ الحداةُ وسارت
بحديثي مواكبُ الحكماءِ
ردّدتني الأجيالُ وانطلقت بي
في مديح قرائحُ الشعراء
باسقاتٌ أصولنا ثابتاتٌ
وفروعٌ قد شُيّدت في السماءِ

**

سل عماناً وبصرة ثم عرّج
ببلاد البحرين والأحساء
وبأرض الحجاز قد ذاع صيتي
من جوار القبيبة الخضراء

فانَــا لسَــتُ نبْــتَةً فى مَسِــيل الـْ
ماءِ تنَمــُو كالبَقـلةِ الحمْقــاءِ[1]

**

أنـا سِــرّ الحـيَــاة لو عَــرَفُــونى
أنَــا فى الأوفَــياءِ رَمزُ الــوفَــاءِ

قـد حَبــانــى الاسـلامُ كُــلّ فَخَــار
وَوساــا يفُــوقُ كــلّ ثنــاءِ

رُغْــمَ أَنّــى علَــوتُ عنكــم فَــأنّي
لســتُ إلا شَــجَــيرةً فى الهَــواءِ

قد تَرفّــعــتُ عــن دَنــايا أنُــاسٍ
أنَــزلونــي منــازلَ الــغُــربــاء

إنّهم يحَسُــدونــنى فـى عُلـــوّي
وجمَــيعُ الحُسّــاد من أقَــربــائي

بيَــدَ أنّي أعَــيشُ بينَ الأعَـــادي
لا أبُـالــى بزمُــرةِ الأعَـــداءِ

حُــرّة لا يغُــيظنــي حَسَــدُ الحُسّـ
ادِ يرمُــونــنى ببــعَض الجَفَــاءِ

---

(١) البقلة الحمقاء هي الرجلة، ونسميها باللهجة المحلية بربير.

مَعدِني طيّبٌ وأصلي كريمٌ

وإلى آدمٍ يُقالُ انتمائي

أنا أحيا في كلّ بقعةِ أرضٍ

فاغرسوني في الدار في الدهناء

وغداً تجتنون منّي ثماراً

يانعاتٍ لكم بدون عناءِ

لِيَ طعمٌ حلوٌ وطلعٌ نضيدٌ

وكثيرٌ للخارفين عطائي

**

عبثاً يرمقونني في ازدراءٍ

وأنا سيّدٌ لكلّ غذاءِ

ولعمري ما استغنت العربُ عنّي

في عقاقيرهم وصنع دواء

كنتُ ملءَ العيون بالأمس حتّى

أسقطتني معاولُ الأشقياء

قلعوني من الجذوع ليبنوا

في مكاني مساكناً للكِراء[1]

---

(١) اشارة الى قلة اهتمام الناس بالنخل عموما وانصرافهم الى البناء واستغلال الارض كوسيلة لجمع الريع المادى السريع ، والا فان اهتمام صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان رئيس الدولة بالنخل والزراعة عامة فاق كل اهتمام، ولم تزل النخلة فى دولة الامارات هى الشجرة المحببة الى كل قلب حتى ان الشوارع تزدان بها .

وَقَعَ الضَّيمُ وَيحَ قَومِيَ إنْ لمْ

يَرفَعوه واسْتَعْذبُوا إيذائي

**

أنَا زادُ الفَقير فى كُلِّ وَقتٍ

وطَعَامُ المُلوك والأُمَراءِ

انَا فى مُنتَهى الجَمال فانّى

أتَوارى عَن أعيُن الرُّقبَاءِ؟

أنَا إن متّ بعدَ طُول عَناء

ستَرَون الفَنَاءَ قبلَ فنَائي

وسَيأتى يومُ اذا نضَبَ" النّفْ

طُ" وولّت عنكم عُهودُ الرَخَاء

يومَ لا يَنفعُ السّمِنْتُ ولا الّطا

بوقُ إلاّ عَرائشًا فى الخَلاء

فسَلامًا على رفُات شهيدا

تِ بلادى من ساحةِ الشُّهَداء

**

يا سميعَ الّدعُاء مسَّني الضُّرْ

رُ وانتَ المجيبُ فى بلوائى

أَمِنَ العَدل أن أُرَى «الغافَ» يحْي
في أَمانٍ ويحْكُمُوا بجَلائي؟ (١)

قلْ لِمنْ يعْتدي رُوَيدكَ مهْلاً
أيَّ جُرمٍ هٰذا وأيُّ اعْتداءِ؟

أنتَ لم ترْعَ ذِمّةً وجُواراً
فَارفُق اليومَ وارْحمَنْ أشْلائي

فَأنا العمّةُ الحنُونةُ هَل تعْـ
ـلَمُ أنيّ شقيقةُ الآباءِ؟ (٢)

**

١٤٠٣ هـ
١٩٨٣ م



---

(١) الغاف شجرة صحرائية شوكية ليس لها ثمر يؤكل.
(٢) اشارة الى الاثر الوارد: اكرموا عمتكم النخلة.

في فم ماء

أُمّةَ الاسلام نحنُ الـ
عُربُ ما هذا الجَفاءُ؟
أُمّةَ الايمان أَينَ الـ
وُدُّ منكُم والاخاءُ؟

**

أُمّةَ القُرآن أينَ الـ
صِدْقُ منكُم والذِّماءُ؟
بانَ مَنْ يصَدُق مِمَّن
في حشَاياه العِداءُ

**

رَبِّ رُحماكَ فَأَنّي
مزقتني البُرحَاءُ
غارِقٌ في أدمُعي الْيَو
مُ وهَل يجُدى البكاءُ؟

غُصَّةٌ تَمْلأُ جَنْبَيْ
يَ وقَدْ بُحَّ النِّداءُ
وابْتِساماتِي وَلَّتْ
مُنْذُ أنْ وَلَّى الحَياءُ
قَدْ حَمَلْتُ الجُرْمَ باليُسْـ
ـرَى وَفِي اليُمْنى دُعاءُ
رَبِّ مَنْ غَيْرُكَ يَرْعا
نِي وماتَ الرُّحَماءُ

**

ضَرَّسَتْنِي نُوَبُ الدَّهْـ
ـرِ وأعْيانِي الدَّواءُ
كَمْ تَصَبَّرْتُ وجالَدْ
تُ فأيْنَ الحُكَماءُ؟

**

ودُرُوبِي حالِكاتٌ
رَبِّ مِنْ أيْنَ الضِّياءُ؟
كَمْ تَجَلَّدْتُ ومَنْ طَبْـ
ـعِي صُمُودٌ وإباءُ؟

وتَصَوَّرتُ بأنَّ الـ
صَمْتَ للعانى شِفاءُ
وتَمثَّلتُ بقَولٍ
رَدَّدتْهُ الشُعراءُ
«فى فمَي ماءٌ وهَل ينـ
طِقُ مَن فِي فيه ماءُ»؟
لكِن الشَّمسُ تجلَّت
ليسَ للشَمس خفَاءُ
وكُئوسُ البؤس فاضَت
آفةُ الكَأسِ امْتِلاءُ
بلَغَ السَيلُ زُباهُ
واستَبَدَّ الغُلواءُ

**

أُمَتَى مهلًا عرفَنا
كُم فأنُتم جُبَناءُ
أنَا فى الأعَماق فتَّشـ
ـتُ فأيَن الأوفياءُ؟
أنَا فى الآفاق صادقْـ
ـتُ فأيَن الأصدقاءُ؟

ذهَب القومُ فلم يبَـ
ـقَ لنا إلاّ الرِّثاءُ

**

أنا «صَبْرا وفَلسَطيـ
ـنُ وشَاتيلا» الأبيَّه
أنا أرغِمتُ بأنْ أد
فِنَ نفسي وهْيَ حيَّه
وأوارى البنتَ في طَـ
ـيّاتِ لحْدٍ بيَدَيَّه
عندما دمِّرت الحيـ
ـطانُ والدورُ عليَّه
نحنُ الآف شيوخاً
وصبيّاً وصبيَّه

**

إذ بأصواتِ انفجارا
تٍ وقصفِ المِدْفعيَّه
لم نكنْ ساعتَها نمـ
ـلك حتّى البُندقيَّه

عُـــزَّلٌ نحْـــنُ فهُوجِمْـــ

نا هُجــوم الــبَلْشَفِــيَّــه

قَتَّلتَنا دمّرتْنــا

حيثُ وافَتْـنا المَنِيَّــه

هلَــك الآلافُ مِن إخْـــ

وَتِي الغَضَّــه النَّدِيَّــه

رَبِّ من هذا الــذى قَتّــ

لنَــا بالهَمَجِيَّــه؟

علَّه «السَّفّاح» سَفّا

كُ دمــاءِ البَشَــرِيَّــه

**

هل عرفتم من أنَا إنّــ

نِي فــتاة عَـرَبِيَّــه

بِتُّ فى أحضان عُــدوا

نِ غــزاةٍ بربريَّــه

هتكت عِرضى جيوش الـ

وحدة الإسرائيليَّــه

كان جَدّى مِن بنى تيـ

مٍ وأمّــى قــرشيَّــه

أنَـا «وامُعـتصمـا» لـ
كِنَّ أينَ الفـاطِمِيَّـه؟
أنَـا فى ذِمَّةَ مَـن لَـو
مـتٌ فى هـذِى العَشِـيَّه؟

**

أينَ أُخـتى وبَنـاتـى
إنـتصـار وسـمـيَّـه؟
أيـنَ إبـنـاي وكَـانـا
وقَـفـا فى جانِبُيَّـه؟
أيـن زَوجـى إنـه كـا
ن هُنَـا راحَ ضَحِيـَّه؟
هَـيِّنٌ يـارَب اِنْ أبـْ
قـيتُ حَيـاً والِـدَيَّـه

**

فتلَـفَّـتُ رُويـدًا
تحتَ أنقـاضِ المبَـانـى
إذْ بـأُمـِّى وأبـي تحـ
تَ الـثَّـرى يحتَـضـران

كَاسْوِدادِ اللّيل جُثما
نُهُما مُحترقانِ

**

وأمَامى جُثَثُ الأطـ
فالِ فى رِسنّ اللّبانِ
وبَنات بعدُ لم يَبـ
لغْنَ سنّ العُنفوان
وشَباب بَلَغُوا العِشـ
رينَ أمثالَ الجُمانِ
قُطِّعَت أجَسادُهم شِلْـ
واً وشِلواً فى ثوانِ

**

ونَساء يتَوَلْوَلْـ
نَ ويصرخن الحقُونا
أدركونا أنقِذونا
إنّهم إغتصَبُونا
أيَّ ذنبٍ إقترفنا
بَيدَ أنّا مُؤمنونا

ما عصَينـــا رَبنّـَا اشْـهـَد
إنّـهُـم قــد أكـرَهــونـا
ليتَـنــا كنُـا من الــقـتَـــ
لى ولاقَــينــا المَـنـــونــا

**

ويَـحَ نفسَـي مـنَ «لِصَيدا»
منَ لأهَـــلِ «الـرشـيـديـّة»؟
منَ «لـلِبـنـان» وأورتـــــ
ــه حُــروبُ طائِـفـيـّــه؟
قد تـرَعـرعــنـــا وإيـــا
هُم «بِشـــاتــيلا» سَـويــّه
فالمسَــــيحيُّون أحـــــلا
فُ وأنـصــــارُ القضيـــه؟

**

يا يهُــوذا نحـــنُ لا نـــر
ضى لِعـيـســى بالأذيــّـه
إنّـه يَـدعُــو إلى الحُــ
بّ لــه مِنا تحَيـــّـه

أنـتـمُ يا أمـّةَ الأحَـــ
قـادِ أبـنـاءَ الـبـغـيـّـه
أمْرُكـم فـوضــى وفـوضـى
يا دعـــاةَ الـعـنـصريــّــه
نبــأ الـقـــرآنُ عنــكـم
أنــّكـم شـرُّ الـبـريـــّـه

**

ربِّ هـذى شـامنـا اشـتـأ
صـلـهـا الـيـوم وبـــاء
أنـهـا مـهـدُ الـرســالا
تِ وفـيـهـــا الأنـبـيـــاء
ربِّ رحـمـــاك ورحـمـــا
ك فقــد عــمّ الـبـــلاء
لا تؤاخـذنـــا بمـا قـــد
فعــلـتـــه الـسـفـهـــاء
يا رفـيـقـــاً بالـعـبـادِ ار
فـق فـانـــا ضـعـفـــاء
ربِّ هـــذى الأرض روّتــــ
ــهـا دمـــاء ودمـــاء

وقَـع الـظُـلم عليهـا

رَبِّ هَل تـرضَى الـسَّـماءُ؟

إنّ صُهـيـون أبَـادو

نـا ونـحـن الـبُـرءاء

إستَـوى عنـدهـم بَهْـ

ـم وطِـفـلٌ ونِـسـاء

**

مَن هُـم الصُهيـون سَل هُـم

إنـهُـم قـومٌ هَبـاء

دينـهـم سَـفـكٌ وهَتـكٌ

كلّـما راحُـوا وجـاءوا

هُمجيُّـون ووَحشِيـّـ

ـون وغْـدٌ أدعـيـاء

لم يهابـوا الـدول الـكُبْـ

ـرى ألا هـم كـبـراء

حكَـمـوا الـدُنيا ومَن فيـ

ـهـا ونـحـن الـغـربـاء

ربِّ هَـل أبـنـاء صُهـيـو

نَ علينـا أوصيـاء؟

نحنُ لا نَرضى ومُوسى

رِمن صهَايين بُراءُ

**

أمّةُ القُرآن يكْفيـ

كُم نِفاقٌ ومِراءُ

يضَحَكُ العالَمُ منكُم

قد كفَانا الازدراءُ

أنتُمُ بالأَمس هَيّا

بُونَ فيكُم عظَماءُ

نبَغَتْ فيكم مشَاهِيـ

رُ رجالٌ نُبلاءُ

وسُيوفٌ جُرّدَتْ يَوْ

مَ الوغى فيها مضَاءُ

**

ما لِأسيافِكُمُ كَلّـ

لَتْ ويعلُوها الصّدَاءُ؟

هل تقَاعسْتُم عن القُد

رِس وأنتُم أسَراءُ؟

هل تخاذَلْـتُـــم إذاً أنـــ
ــتم جميعًـا تعَــســـاءُ

**

ليتَـكـم تبْنــونَ جُيشـًا
فيــه مكـــرٌ ودهـــاءُ

تَمْـنَـعـونَ الـعـار أن يعـــ
لولَــه يــومًــا بنـــاءُ

أنْــتُـم الــيَــوم كثـيرُو
ن ملْـــوكٌ رؤســـاءُ

**

أنْـتُـم للحَــقِّ مِعــوا
نٌ وأنْــتُـم ســـفَــراءُ

للّرســـالات الّــتَــي حـُ
دِّثَ عنهـــا الأنْـبـيـــاءُ

فتعــالُوا نمسَـــحُ الأحـــ
ـزان كُـم فيه الجــزاءُ

إقــتـــداءً بالّــنَـبيــــ
ـن ونَــعــم الاقــتـــداءُ

يا بَنى الأحزان فى «صبْـ
ـرا» لكُم منّا العزاءُ

نحنُ للقُدس ولِلّذو
د عن الأرض فداءُ

١٤٠٣ هـ
١٩٨٢ م



اللَّيلةَ العَظيمةُ

لَيلةٌ ذات بهجةٍ وضياء
قد أَقلَّت بسيّد الأصفياءِ
لَيلةٌ لا كَأيّ ليلٍ بهاءً
قام فيها الرَّسولُ بالاسراءِ
رِحلةٌ أشرقت لها شُرُفاتُ الْـ
ـقُدس فأنزاحَ عنهُ كُلُّ عَناءِ
فاقَ فيها الرّسول كلَّ نبيٍّ
فَرضوا منه كلُّهم باقتداءِ
نالَ مالم ينَلْهُ قبلاً نَبيٌّ
باركَتْهُ السَّماءُ تِلوَ السَّماءِ
فارتقى فى عُلاه يؤنسه «جبْـ
ـريلُ» حتّى انتهى مقامُ ارتقاءِ
واصلَ الخَطْوَ وحْدَه حيث ناجا
هُ هناك ذو العزّ والكبرياءِ
فتلَقّى من رَبّه صَلَواتٍ
لِنُفوسٍ كالبَلْسَمِ الشّفاءِ

يا رسولَ الهُدى صَعِدتَ كرَيمًا

عُدتُمُ بالمكانَة العَليـاء

فكَفاكَ الفخارُ بل وكَفانا

نحَنُ فخَراً يا خاتِمَ الأنبياء

١٤٠٧ هـ

١٩٨٧ م



حَصادُ عامٍ

بُلِيتُ وسَوف أَصبر للبلاءِ
ألا فالصَّبر دأبُ الأَنبياءِ
بكَيتُ وهَل ينَالُ المَرْؤُ يوما
مُناه بالتَّفَجُّعِ والبُكاءِ؟
بكَيتُ على سِنِي عُمرٍ تَوَلَّت
وحُزنُ المُسلمين بلا انقضاءِ

**

هِيَ الأيامُ أشكُوها لأنِّي
جُرِعتُ جفاءَها تِلوَ الجفاءِ
فكَم وعَدت سَرابًا فى سراب
وكم نَقَضَت مواثيقَ الاخاءِ
تُلاحقنى بليلٍ فى نهارٍ
فيجَعل صُبحَ عمُري كالمَساءِ

**

وماذا سوفَ أفعل إنَّ خصَمي
لَدودُ الطبع ذُو نهجٍ عِدائي

رسـولَ الـلّـهِ عَـفـوًا لا تَلمُنـي
اذا عـاتَبـتُ أوفَى الأوفـيـاءِ
فلـيسَ الـعَـتبُ مِن طبعي ولكِـنْ
تفَيضُ الكـأسُ عـنـدَ الأمتــلاءِ
ونَـفـسـي لم أُعَـوِّدها هَـوانـا
ولا مُلَقًّا أنا ابنُ الأتـقـيـاءِ
تراودني الهـواجسُ طولَ عمُـري
فأَطَـرُدهـا بـبـعـضٍ من إبائـي

**

ألَا والـعَـزمُ سَـيفٌ ملَّ غِمْـدا
متَى يـاربِّ تـأذَنُ بالمَـضـاءِ؟
عِمادُ الـدين في الـدُنـيا جِهـادٌ
وأغَـلى ما يُراقُ دمُ «الـفـدائـي»
ألَا فالمَـجـدُ صَـعـبٌ مُرتـقـاه
فهَـيّا للنـضـالِ ولـلفِـداء
فلا «حسَـنـاءَ» تخُطَـبُ دونَ بـَذلٍ
ولا «حُسـنى» تنـالُ بـلا امتـطـاءِ

**

أَرى هِـمَمُ الرّجـال قَد اضْمَـحَلّت

فبَـاتـُوا كالـقَواعـِد فى الخبـاءِ

قَد استـهَـوَتهُـم الـدنيـا فأمَسـوا

عبَـيدا للغَـوانـي والـطِـلاء

**

أَلا يـا أيهـا الـعُـقـلاء قُولـوا

أيسَلـمُ عـابثٌ «بـالـكَهـربـاء»؟؟

لقـد نبَـذوا كـلامَ الـله جَنـبـاً

وعـادُوا ينـصِـتـون «لـبَيذُبـاءِ»

أَمـا فَطنـوا لآخـرةٍ سَـتـأتي

وعـنـدئـذٍ نقـدّمُ للقَـضـاءِ؟

هُنـالـك ينـصَـبُ الميزانُ حقـاً

فيَقُـطَـع عنـده حَبـلُ الـرجـاءِ

**

أخَـا الاسـلام لا تغَـرُرك دنُـيـاً

فَدُنـيـا دون تقـوىً كالهَـبـاء

أخَا الاسـلام كـُفّ عـن المعاصـي

كفَـى سـعيًا الى دَرَك الـشـقـاءِ

مَضى عامٌ ولم تحصُد سِوى ما
جَنته يدُ المُنافق والمُرائي
لعَمَري الموتُ خيرٌ من حياة
اذا لم تَلبَسَنْ ثوبَ النّقاءِ
أتَطربُ للأولى مَدَحُوك زُوراً
وبعضُ المَدح أقبحُ من هجاءِ؟
ألا لا شيءَ كالاخلاص يُجدي
ولا كلُّ التمُورِ «كبَيرحَاءِ»

**

أخي لا تنظُرَنَّ إليَّ شَزْراً
فأنتَ من التُراب وبَعضِ ماءِ
أخي لا تمَشِ فى النّاس اختيالاً
فأنتَ أقَلُّ من ذَرِّ الفَضاءِ
وَرُبَّ بعَوضة قتَلتْكَ يوماً
فلَمَ تقَدر على دفَع البلاءِ

**

عَجبتُ منِ ابن أنثى كيفَ يمَشي
يبُارز رَبَّه بالكبرياءِ؟

وَيَلبَسُ للورى أَطمارَ زُهدٍ
لِيعَصِىَ اللهَ في ظُلَم الخَفاءِ

**

أيَا مُستهزئًا بالله أقصِرْ
فقَد سَوَّدَتَ وجَهكَ بالهِناءِ
أَغَرَّكَ منَصبٌ أمْ زَهوُ مالٍ
فَهَتَّكتَ السّتار بلا حَياءِ؟
جمعتَ المال لم تجَمع لِشَيء
سوى لِتُعَدَّ من أهَل الثَّراءِ
وهَل يجُديك هذا المال إنْ لَم
تكُن تفُنيه دومًا بالعطاءِ؟

**

جميلٌ أن تكون لَك الدَّراري
وتَرفُل فى الحَرير وفى الفَراءِ
ولكِنْ هل قضيتَ العمُر شكُرًا
لتحَفظ ما جمعتَ من الفَناءِ؟
بنيتَ مسَاجدا شرقا وغربا
بأموالٍ تنُمَّى بالرِّباءِ

سُجودُك حين تسْجُد نقرُ دِيكٍ
وحَجُّك ليسَ الاّ للرياءِ
وصومُك كان عن أكلٍ وشُربٍ
وما صامَتْ نفوسٌ عن هُراءِ
ونُطقك بالشّهادة كان لغَوًا
يُردِّدُه لِسانُك كالعُواءِ
ويومُك كان بُهتانا وزورا
وليلُك قد سَهرت مع الغِناءِ
ولم تحَفظ من القرآن إلا
«كُلوا وتمَتّعُوا» يا للعَزاءِ

**

أترضى أن تكونَ سليلَ «طٰه»
وتُدعى مُسلِما بالانتماءِ؟
ودينُك دِينُنا لكنَّ فيه
قد اختلفَ «المُبَرِّدُ والكِسائي»
أتَقَضي اللّيل في «بارات عبَس»
وترَجو أن تكونَ معَ «البَراء»؟[1]

**

---

(١) البراء بن عازب صحابي جليل.

أَخـي لا تخـدَعَـنـّي بادّعـــاءٍ

فليسَ يُنـال ديـنٌ بادّعـــاءِ

ونـفسَـك لا تخُـادِعْـها ولكـِـن

«كنَـائنَـكَ امْـلأنْ قبـلَ الـرِّمــاء»

كفـاكَ الـيوم من دنُـيـاك إثـمـًا

بأن خضَّـبْـتَ بحـرًا بالـدمــاءِ

فكم قتّلتَ كم شـرّدت طفـــلاً

وكـم هَـتّـكـتَ أعَـراض الـنســاءِ

**

أتَـأتي بـعــد أن أمـضيتَ عـامـا

«بتصَـدِيةِ» هنُـاك و«بـالمكُــاءِ»؟

تزاحـم صـالحـا فى حَصـد عـــامِ

قضَـاه في الـتـَـضَـرُّع والـدعـاء؟

أتـأتـي بعـد أن أفـنـيتَ جيـــلا

تمدُّ يدَ الـبَـريىء الى الـســماء؟

ولـيتَـك تـبُـتَ عـن ذنــبٍ ولكـــن

رفـعـتَ يديك تهَـزأ بالـدُعـــاء؟

**

بنيَ الاسلام هذا العام ولّى

وبي داءٌ فيعجزني دوائي

أموت وفي فؤادي نارُ شوق

«لقدس» بات منقضَّ البناء

ألم يولد لمقدسنا «صلاحٌ»

ألا عمرٌ ليحكم بالجلاء؟؟

ألم يك في بني قومي بصيرٌ

يقودُ المسلمين الى الضياء؟

ألا يا أمة الاسلام صبرا

عسى الأجواء تمطر للظماء

١٤١٢ هـ
١٩٩١ م

هموم داعية

طالَ ليلي ياربِّ هل من ضياءِ؟
قد سَئمتُ الوقوفَ فى الظلماءِ
أيّها الأفقُ جُدْ عليَّ بفَجرٍ
إنّ داءاً عَرى وعزّ دوائى
لم تَزُرني حُمّى الشتاء ولكنْ
غُصَصٌ أوَ هَنَت جديدَ بنائي
كَم لِهذي الأحَزان مَدٌّ وجَزرٌ
ليس يشقى بها سوى الشُّعَراء
فالأحَاسيسُ محِنةٌ وبَلاءٌ
قد خُصصنا بها فيا للشّقاءِ
عِفتُ هذي الحياةَ فالناسُ صِنْفا
نِ مُدارٍ أوجاهِرٌ بالعِداءِ

**

قلتُ صِف لي الدواءَ قال تصَبّرْ
قلتُ قد ضاق الصبرُ عن بَلوائي

وأنـا لسـتُ كالجَلاميد صَخـراً
فلماذا الجَـفـاءُ تلـوَ الجـفـاءِ؟
قال أنـصِـتْ لِما يقُال فقلتُ الـ
سَمـعُ قد ملَّه سَـماعُ الهُـراء
قال أغمِض عينيك لاتـرَ دُنيا الـ
ناسِ يومًا إلا بعينِ الـرضـاءِ
قلتُ أنّي أُغمِّضُ الطـرفَ والطـر
فُ كليلٌ من كَثرة الاغـضـاءِ

**

أنـا طفلٌ جرعـتُ ألـفَ هـوانٍ
واحتَسَيتُ العذابَ أيَّ احتسـاءِ
مُنـيَتي أن أرى جمالَ الـعُـذارى
والجـمـال العُـذريَّ كالـعَنقـاءِ
كم أُمَنّي نفسي ببِيضِ الأمـانـى
بيْدَ أنّي خُلقـتُ للظلمـاءِ
خُلـق الـنـاس للضـيـا فلمـاذا
حُجـب اليوم عـالَمٌ عن ضيـاءِ؟
كم كتمتُ الجَوى عَن النـاس لكِـ
نَّ تفيضُ الكـؤسُ عنـدَ امتـلاء

كلُّ شَيءٍ يَئنُّ مِن أَلَمٍ حَتّى طيورُ ضاقَت برَحبِ الفضاءِ

والصُخور الصمّاءُ ترجُفُ من ذعرٍ حياءً من هذه الغُلواءِ

**

أيها الليلُ سَلْ نجُومَ الدَياجي
من رَماني بالطَعنة النجلاءِ؟

سلّموني للحادثات وليدا
طُعمةً للعَواصف الهَوجاءِ

**

لِمَ هذا الزمان خلّفني للنكس للنائبات للشَحناءِ؟

ليتني كنتُ ذَرّةً في فضاءٍ
ليتني كنتُ قطرةً من ماءِ

ليتني كنتُ كوكبا في الدياجيرِ أنيرُ الدروبَ للبُؤساءِ

**

يا رِفاقي قِفوا لِنَبكِ جَميعا
إِننا اليوم أمةٌ كالهَباء

أَقعَدَتنا الخُطوبُ بِتنا ثُكالى
كالبَواكي قواعدًا في الخباءِ

أنا آهاتُ كل طفلٍ شريدٍ
أنا أناتُ أمِّيَ الخَرساءِ

**

أينَ أجدادي الأُولى أنجَبوني؟
رحمَ اللهُ أعظُمَ الآباء

أنَزلوني من خيَر ظهرٍ وزَجّو
ني إِلى هُوّةِ الفَنا والعَناء

**

كنتُ بالأمس كالهزار طليقاً
فعَلامَ احْتُجِزتُ كالبَبَّغاء؟

كنتُ حرَّ الجَنان أعتنق العَلـ
ياءَ أغدُو في عِزّةٍ وإباءِ

كنتُ للقَول منبرًا وخَطيبا
ويراع الكُتّاب والفُصحاء

كنتُ بالأمسِ للشجاعة دِرعًا

فلماذا احتسبتُ في الجُبناء؟

كنتُ سيفًا إذا انطلقتُ من الغِمْـ

ـدِ وصاروخَ همةٍ علياءِ

فلماذا احتجزت في الغِمْدِ وارتَدْ

دَ حسيرا حَدِّي بغير مضاءِ؟

وتمزقتُ في ثنايا سُطور

رددتها حناجرُ الأصداءِ

**

لِمَ لا تنجلي دياجيرُ ليلي؟

أيها الليل هل أردتَ شقائي

لِمَ لا يرحلُ الوجومُ ولا تُقْـ

ـلِعُ هذي الغيوم عن أجوائي؟

**

يا وُعودا غدَت سحابةَ صَيفٍ

وسَرابا أغرى عيونَ الظِماءِ

قد بلَوتُ الأيامَ لستُ بغِرٍّ

أسكرته مراشفُ الحسناءِ

فَوَجدتُ الزمان أحَلاه مُرٌّ

ليسَ يغُرى به سِوَى السفهاءِ

**

يا زمانًا أغَريتَني بالصَبابا

تِ زمانًا وفِتْنَةَ الصَهباء

أنتَ عندي أقلّ من أنْ أُلاقي

في هَواكَ العناءَ تِلوَ العناء

أنا فَجرُ الاسلام لله وجهي

لا لِشرقٍ ولا لغربِ ولائي

بيَميني نورٌ ويسُراي عَزم

بين جنَبي ثورة الشُهَداء

مسُلم مُؤمن وَفيٌ إبَاءٌ

لَمَ أعُوّد رَاسي علَى الانحناءِ

أيهّا الشرقُ بلِّغ الغربَ عَني

أنَّني للأوطان درعُ الفداء

١٤٠٥ هـ
١٩٨٤ م



رِسَالَةٌ إلى المُعَلِّمِ *

أُمّـةَ الاصـلاحِ طِبْتُم
أنتُمُ أهْلُ الصّفاءِ
لكُمُ خالِصُ وُدّي
في صباحٍ ومساءِ

**

جئتُ إذ جئتُ أُحيّي
مُصلحاً أمسى يُربّي
فأنِرْ ما استطعتَ بالعِلْ
مِ أيا مُصلحُ دربي

**

هذه الأجيالُ من غَرْ
سِكُمُ امضُوا فى البناءِ
ولعَمري ليس ينمو الـ
غَرسُ إلاّ بالعناءِ

**

* القيت في حفل تكريم المدرسين أقامته وزارة التربية عام ١٩٨٤ في مدرسة زعبيل الثانوية .

ولَـكُـم مـا غَـــرَّدَ الـطيَــ
رُ علـى الأيَـــك تَحِيـــَّـه
يا رِجــالَ الــعِـلـم يـا را
ئحــةَ العِـــطْــرِ شَــذِيَّة

**

أنــتُـمُ للحِـلْـم عنُـــوا
نٌ فــلا تقْـســوا علينـــا
قَوِّموا مُعْـوَجَّ ما استُـحـ
ـكِمَ فينـا بالهُـوينـا

**

فخُـــذونـا بالَّـتي أحَــ
ـسَنُ إنَّ الـرفقَ يجُـــدي
إنــنـا كالـغـصــن الـرطـ
ـب وكــالعـــود الأجـــــد

**

كـم أقــمـنـا نـحـن بالأمـ
ـس حضـــارات وكنـــا
صــرح أخـــلاق وعـلـــم
يالمجـد قــد هــدمـنـا

فَتَنَدَّمْنا وقَلَّبْ

نا علَيه راحتَينا

فوَقَفنا وبكَينا

إنها صُنعُ يَدينا

**

يا حُماةَ العلم لا تُمْ

سُوا عَن العِلم رُقودا

أُطلُبُوا كلَّ فُنون

قد كفَى اليومَ جُمودا

**

هاجِرُوا الأوطانَ واَصغُوا

لِخَرير الكائناتِ

وادْرُسوا هذا الفضاءَ الّـ

رَحبَ من شَتّى الجهات

**

فالَسما والأرضُ ميَدا

نٌ لنا كي نَتَعَلَّم

إنه علّمَنا ما

لم نكُن نَدري ونَعلم

فَجَّرُوا الذَّرَّةَ واغْزُوا الْـ

بَرَّ غُوصوا في البحارِ

لم تُحَرِّم شِرعةُ البا

رِي اكْتشافاتِ الدراري

**

قَد دَعانا وحيُ آيا

تٍ لِفِكْرٍ فَتَأَمَّلْ

إنّما الانسانُ مُوسُو

عةُ أفكارٍ ومَعْمَلْ

**

في جلالٍ وقَفَ القُر

آنُ يوماً يتَحدَّثْ

قائلاً: إن الذي أنَـ

تَجَهُ الغربُ وأحْدَثْ

**

من علومٍ وصناعا

تٍ ومن مُخترعاتِ

إنّها مَكنونُ آيا

تي وإحدى معجزاتي

عجبًا مِن أمّتي بل
عجَبًا كيف وُهَنّا
قد سَئمنا العيشَ ممزو
جًا بصابٍ قد سَئمنا

**

كنتُ قيثارةَ أنغا
مِ إلى الشّرق انتمائي
كنتُ كالبُلبل صدّا
حًا أغَنّي في سمائي

**

كان للشّرق حضارا
تٌ وأبطالٌ شهيرة
فلماذا أصبحت أمّـ
ـتُنا اليوم أسيره؟

**

قيمة الانسان ما يُتْـ
ـقِنه أو ما سيصنع
فلماذا لا يُجيد الـ
ـشّرقُ أن يصنَع مِبضَع؟

فَلْيُفِضْ عَقْلُكِ إبداً
عاً وفَنّاً وَابتكارا
وَلْنَشُقَّ الحُجْبَ وَلْنَحْ
تَسِبِ الليلَ نَهارا

**

نحن أوشَكنا على الألْ
فَين عاماً كيف نَرضى؟
بِحياةٍ كالدُّمَى الخُرْ
ساءِ لا تَنبِضُ نَبْضا

**

كُلُّ علم كان في المَشْ
رِق لَمّا صَوَّروه
سَل بِلادَ الرّافِدَين
إنَّهم قد صَدَّروه

**

سَل هُمُ أينَ ابْنُ «بيطا
رِ وَرازي وَابْنُ سِينا؟
وابنُ رُشدٍ» مَلأوا العا
لَمَ بحثاً ويقينا

«والـفـزاري والخـوارز
مِي وطُوسي وابنُ شاكِر
مَقدِسِيٌّ وابنُ خلدو
نَ وإدريسِيْ وجابِر»

**

مَوصِلِيٌّ وابنُ بطّو
طةَ بيرونيْ وكِنْدي
هيثمٌ خيّامُ» رَوّا
دُ علومِ الغَرب عِندي

**

عجباً من أمّةٍ كا
ن لهم ماضٍ كهذا
يتبعون اليوم غَربا
فلماذا ولماذا؟

**

أنا قد ضيّعتُ أمجا
دا بناها لي جُدودي
فتمزّقتُ على أيـ
دي النّصارى واليهود

كان للاسلام دُستو
رٌ سماويٌّ يحكم

فلماذا اليومَ قانو
ن أوروبا يتحكّم؟

**

سأعيشُ الدهرَ ميْتاً
تحت أنقاضِ الجمود
وهمُ الأحياءُ موعو
دون حقّاً بالخلود

**

نحنُ إن لم نستفِق يا
قوم مِن هذا الكرى
سنُردُّ الجيلَ للخلـ
ـف ونمضي قهقرى

**

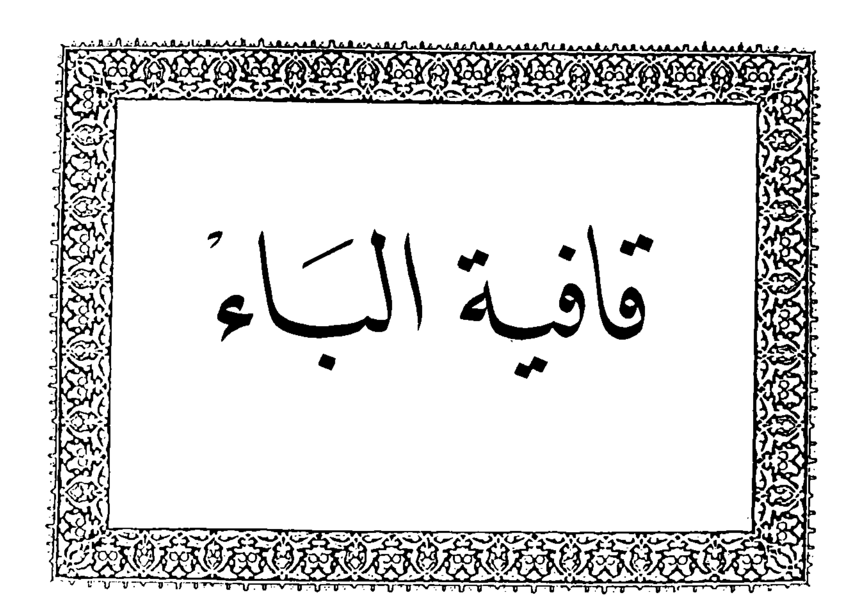
ويمدُّ الشرقُ «ألمـا
نٌ وصين وفرنسا»
بغذاءٍ وكساء
ونهوضُ الشرق ينسى

وستلهو بكم الأيام إن عشتم وتسخر

واللياليْ مُزعجاتٌ كلّها اللّه أكبر

١٤٠٤/هـ
١٩٨٤/





قافية الباءْ



يمحق الله الربا

أمةَ القُرآن يا أهلَ الإبا
أنتُمُ الأصَفونَ أُماً وأبا [1]
خَصَّكم رَبِّي بدينٍ قيِّمٍ
سُدتُمُ دُنيا البرايا حُقبا
وَانتَقَيتم كلَّ كسبٍ طَيِّبٍ
فَجَمعتم من حلالٍ نَشَبا [2]
كم تَوَرَّعتُم وكُنتم قُدوةً
هفَ نفَسي لِمَ عُدتم غُرَبا؟

**

أنَبئوني ما الّذي غَيَّركم
أخَبروني اليوم ما هذا الوَبا؟
قد أصَاب القومَ من جُرّائه
تُخمةٌ مُذ دَأَبُوا أكلَ الربا [3]

---

(١) الاباء الترفّع عن الدنايا.
(٢) النشب المال.
(٣) التخمة إمتلاء المعدة او داء يصيب الانسان من جرّاء الأكل الكثير.

ذلك السّحت الّذي حذّرنا

منه ربّي والرسول المجتبى

ويح قومي ما نجا من وزره

أحدٌ لا مأكلاً لا مشربا

قد تساوى فيه شيبان الورى

وشباب بعد في شرخ الصبا [1]

نصبوا في كلّ «بنك» شبكا

لاصطياد الرّبح حقّاً وجبا

وهو من أول يوم بيّن

للذي قد جاءهم منتسبا [2]

خمسة أو عشرة في مائة

عمر «البنك» أو أمسى خربا [3]

مودع واللّه لا مستثمر

والّذي يأخذه عين الرّبا [4]

إذ أباح اللّه جهد الكادحين

لا الذي أودع مالاً فربا

---

(١) شرخ الشباب أوّله..

(٢) وهو الضمير راجع الى الربح الذي يحدّده البنك بمجرّد فتح حساب للتوفير.

(٣) إشارة الى قانون البنوك الذي يحدد نسبة الربح، وعليها فان البنك ملزم بدفعها ربح أو خسر.

(٤) اي أن المتعامل مع البنك بهذه الصورة مودع وليس مستثمرا، لأن المستثمر يضع ماله ثم يشارك في الربح والخسارة، والربح مشاع أي غير محدّد بنسبة ٥ أو ١٠٪ مثلا، والمال المودع لا يولّد مالا.

قد أبَـاح الـّربحَ ما كان مُشـاع

غـيرَ معَـروفٍ غَـدا مرْتَقَـبـا[1]

وكَـمـا الـّربـحُ للإثـنـين فخُسْـ

رٌ على الاثـنـين دَع عنكَ الـغَـبا

شِـرعَـةٌ قد سـنّهَا الـله لنـا

فاتّخِـذ شـرعَ إلـهٍ مَذهـبـا

ثمّ قُل للمُسْـتَحِلّين الـربـا

قد نقَبْـتم لِهلاكـي نقَـبا

يـومَ أقَرَضتُـم بنفـعٍ ليتَ نَفْ

فَـسّتمُ لله عـنّي الـكُـربـا[2]

أقـرِضُوا دِرهمُكـم «هـاءً» «بِهاء»

وامَـنحـوا المُعسـرَ صـدرًا أرحـبا[3]

فهْوَ لـولا فـاقـةٌ لـم يسْـتَدِنْ

والّـذي يُقـرض يبْـغـي الـقُربا

إنّـنـا بعــضٌ لبـعـضٍ خَـدَمُ

فلتُعـينـوا منَ به الـدّهـر نبـا

---

(١) هذا البيت والذي قبله يبينان مبررات عدم جواز أخذ الفوائد البنكية.

(٢) إشارة الى الربا المحرّم الذي يحصل عليه من جرّاء مبلغ أقرضه لفلان ثم استوفاه منه بحقه وزيادة، فهو قرض جر نفعا.

(٣) الشطر الأول إشارة الى ربا الفضل، والشطر الثاني والبيتان اللذان يليه إشارة الى ربا النسيئة.

كم تَسلّفتم لِتبنُوا قِمَمًا

ناطحاتٍ تَستَفِزُّ السُحبا [1]

ليتَكم لَم تَبتَنوا إلا الّذي

يَستُرُ العاري يسُدُّ الأرَبا

**

أمّةَ القُرآن ما خَطبُكُمُ

يَدخُلُ الجنّةَ إلّا مَن أبى [2]

فاتّقُوا النارَ التي قد أُجِّجَت

للمُرابينَ أدلَهمّت لهَبًا

كلُّ ضُرٍّ مِن رِباكُم ناجمُ

أفَسدَ الناسَ أضاعَ المكسَبا [3]

أنّه يُؤخذ من غَير عِوَض

والذي أعطيتَه راحَ هبًا

علّمَ القومَ بأن يَتّكلوا

عوّدَ الغُمرِ بأنْ لا يَتعبا [4]

---

(١) إشارة الى أن الناس يأخذون اليوم الربا ويعطون وهم في غنى عن ذلك لولا أنهم يطلبون أكثر من حاجتهم.

(٢) يدخل الجنة الا من أبى جزء من حديث قالوا ومن يأبى يارسول قال من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى، فالمرابي عاص.

(٣) شرع في بيان أضرار الربا.

(٤) الغمر الذي لم يجرب الأمور.

وَلِذاكُم لعَنَ اللّه به
خمسةً كلٌّ ينالُ الغَضبا (١)

**

آه والأعجب من ذا كلّه
ما افتراه اليوم بعضُ الخُطبا (٢)
قد أحلّوا أخذَه يالَلأسى
يا لَعارٍ من جوادٍ قدْ كبا

**

أيهّا العابث في شَرع الإله
بئس ما أفتيتَ بل لا مَرحبا
هل أتاك اليوم قرآنٌ جديد
كي به تنسخَ وحَياً كُتبا؟

**

سمِّه فائدةً أوسمِّه الـ
ربحَ زوراً فهو في الشّرع رِبا

---

(١) اشارة الى الحديث الوارد لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه
(٢) اشارة الى فتوى بعض المشايخ في عصرنا هذا حيث أباحوا الفوائد البنكية، ولا أدري كيف تجرءوا على ذلك مع ان القرآن صريح، وما حرّمه الشرع بالامس بنص الكتاب والسنة والاجماع لا يبيحه فتوى العابثين وقول الشاعر يالعار من جواد قد كبا فيه اشارة الى فظاعة الجرم، لأن الأمي اذا تجرأ قد يعذر لجهله، اما زلّة العالم فزلّة عالَم.

حرّمَتْهُ كلّ أديانِ السماء

إقرءُوا بالله تلك الكُتُبا

لِتَروا في كلّ سِفرٍ مُنزل

حرمةً لولا دَعاوى ابْنِ سَبا[1]

١٤١٣ هـ
١٩٩٢ م



(١) ابن سبأ اليهودي المعروف، أي لولا اليهود حّرفوا التوراة فأباحوا التعامل الربوي.

تَذكرة سَفر

أَخــا الإِسـلام دَع عنـكَ التّصَــابى

ولا تَحَفِـل بأيـّامِ الـّشَــبـاب

لقـد شــابَ الــعــذار فــلا تُمَنِّ

قُليبَـك بالأمــانيِّ الـعِــذاب

لقــد ولّى الشــبـابُ فَـصِرتَ كَهــلاً

وآذنَـت المَـنِـيَّـةُ باقـــتراب

لقــد عزَم المــشيبُ على مُقــامٍ

ومــا عَـزم الشبــاب عـلى الأيـابِ

فَفَـجِّرْ مـا تشَــاء مـن الـبُكــاء

وسـطِّرْ ما أردتَ من الـعتـــابِ

وأبـغِضْ ما تشَــاء مـن الأنـاسـي

وأحـبِبْ ما تـريـد مـن الصّحــابِ

وزدْ ما اسـطعـتَ من ذَهـبٍ وَتـبرٍ

فـأنـتَ من الـتّراب إلى الـتّرابُ

سواءٌ عشـتَ فى الــغَــبراء أوكُــنــ

ـتَ فى عليـاء ناطحــةِ الـسّحـاب

فمالكَ من لقاءِ المَوت بُدٌّ؟

فَذُق ما شئتَ من حلوٍ وصابِ

**

دع الحسناءَ واهجُر ذِكرَ مَيٍّ

كَفى لثَم الغَوانى والكعابِ

ولا تركَنْ إلى خمرٍ وكأسٍ

ومَا فيها من السُّمِّ المُذابِ

وأَقلِلْ ما حيِيت من الخَطايا

وأَكثِر ما بقيت من الثَّوابِ

فيَومك آفلٌ والعُمر فانٍ

وقد أوشكت أنتَ على الذَّهابِ

**

إذا جاوَزت خمَسيناً فَأَيقِن

بأنَّك قد َوشكْتَ على النَّصابِ

فلا تحَلُم بأضغاثِ الأماني

ولا تغَرُر بلألاء السَّرابِ

لقد حلَّ المنون وأنت لاهٍ

فَشمِّر للجزاء وللحسابِ

أيا مسـكـينُ هل أعـدَدت خـيرا

ليـومٍ يُكـشــفـون عـن النّقــاب؟

تـراهُــم واقِـفـين وهُـم حيَـارى

جميعـاً فى وُجـوم واكـتـئابِ؟

فـلا ولـدٌ يُخفّف عـن أبـيـه

ولا الأبُ قـادرٌ حمـلَ الـعـذاب

وكـلٌ منـهـم يـرجــو كتـابـاً

ويالـلهـول مـن ذاك الـكتـابِ

**

هنـالِك صالـحٌ وهـنـا عُصـاة

يَودّون الخـلاص من الـعقــاب

فمَن يـكُن الصـلاح له حَليفــا

ففـى الـعُلياء موفـور الجَنــاب

وأمّـا المُـجرمـون فـلا تسَلنى

يـذوقـون الـعـذابَ بـلا حجــاب

إذا مـاَ ادّاركـو فيـهـا جميعـًا

فلا مولىً هُـنـاك ولا محُـابى

**

أخا الإِسلام قد أبديتُ نُصحا

فأَصغِ له ودَع عنكَ التَّغابي

ولا يغَرُرك طولُ العُمر إني

لأخشى أن تَحار عن الجَواب

ستَذكر ما أقولُ غَداً وتَدرى

بأنِّي الأمس كنتُ على الصَّواب

فقُل يارَبِّ إنى ذو ذنوب

وتَعلم أنت يا غَفّارُ مابي

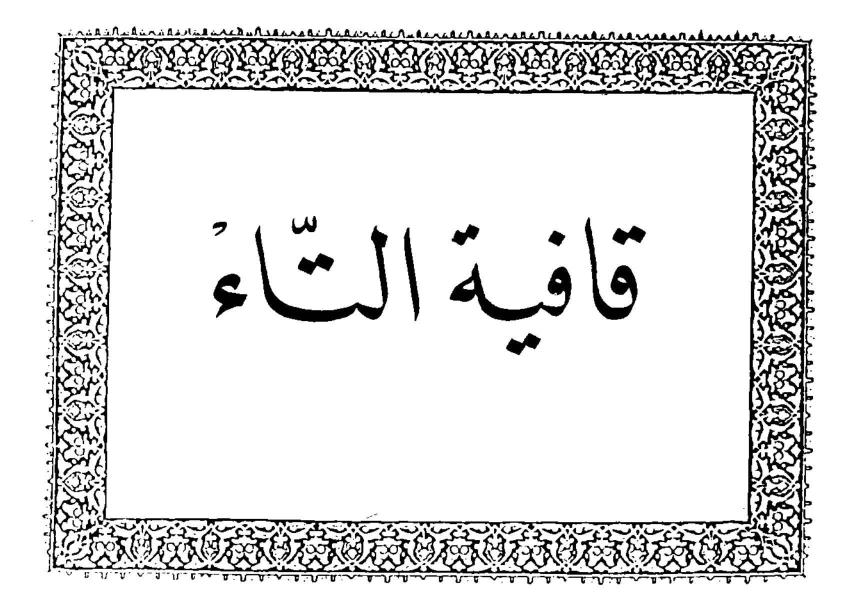
وأَعلم أن يومَ البعث حقٌ

فَوَفِّقنى ويَسِّر لي حسابي

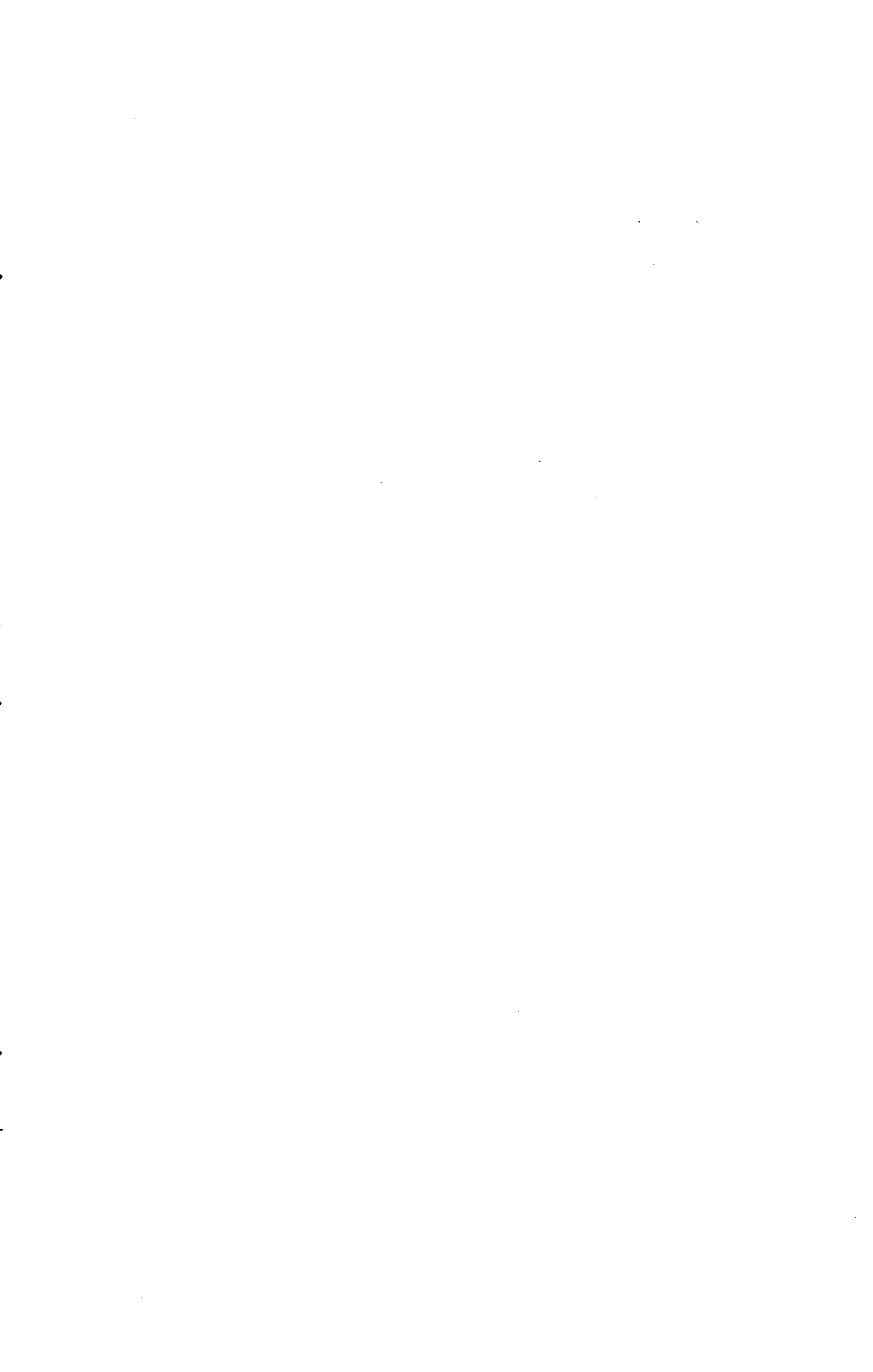
**

١٣٩٧ هـ
١٩٧٧ م





قافية التّاءْ



شَبابُ القَرْنِ العِشرين

ثَـورةٌ أعْـلنهـــا أم

صــرخــةٌ عــبرَ الـلهُــاة

أم أنُــاجــى الـصــخرُ أنّــى

لصُـــخورٍ من حــــياة؟

يا ســـمــــاءُ أَلهــميــــني

صُـنـعَ إحــدى المعجـــزات

ربِّ وَفّــقـــــني لإصْــــلا

حِ بنــــين وبنـــــاتِ

قـد أَبَيَنَ الســـترَ بغُــضـًــا

وكَـرهــن الســـاتــرات

وهــتَــكن العِــرضَ هتَــكـًا

واتّبَـعــن الـشهــــوات

قد هجَـرن الـبيت يجَـري

نَ وراء المـُغــــريـــات

في جَـنـــوب وشَـمـــالٍ

بصُـدورٍ نــاهــدات

وثيــــابٍ ليس تجُــــدي

مـن عيُــونٍ جــائـعـــــات

**

كــم يــردن الـلهــوَ ورداً

بشـــفـــــاهٍ باســـمات

تلتــقـــــي الأردافُ بـالأر

دافِ فــي المُنثنيـــــات

قــد عصَين الــلـه في الـبيـ

ت وفــي المُــنــتـديــــات

يـترنــحـن عــلى الأنـــ

غــامِ باسْـم «الـهــاويـات»

واستـبـحـن الـيوم باسـمِ الـ

فـنّ شــمّ الــوجــنـــاتِ

يتـعـــرّين كـــأزهـــــا

رِ الـربـــى فى الـفـلـــوات

**

يا شـــبــابَ الجـيـل نـحــنُ الـ

يـــوم أحـلـــى الأمـنيـــات (١)

---

(١) على لسان الهاويات.

فتعالَوا واجتَنوا من

نا ثمــاراً يانعــات

نحن نُرضي العاشقَ الوَلْهْ

هــان أيــامُ الحيــاة

نحــنُ منكم وَالَيكُم

نحن أغلَى الذكــريات

نحن لسَنا أبداً بالــ

قانتاتٍ التائبات

عابداتٍ سائحات

مسُلمــات مؤمنــات

**

نحن ربّاتُ عُيونٍ

وجُفونٍ فاترات

نحنُ للهاوين فلَيأ

ت إلينا كلُّ آت

نحن لا نعَشق يوما

من وَراء الحجرات

نحن جُزنا زمَنَ الوَحــ

ي وعَصر الظُلمات

فَلِـــكَي نـأخـــذَ حُــرِّيـ

يَتَنَـــا فى الـطُّـــرقــات

فلنَقُــل نحــنُ الـعَـــرايا

شَــرُّ مَن فى الـكـــائـنـــات

نمَــــلأُ الأرضَ خطَـــايـــا

والّـســـما بالّـسُــيِّـئات

**

وشَــبابُ سُجَّــدٌ فـــو

قَ صُـدور الـمُـومسـات

ينُـكــرون الـلـه جَـهــرًا

قد أضــاعُـوا الـصــلـوات

يحَتَســـون الخـمـــرَ بالأَسـ

طــالِ كالمـــاء الـفُـــرات

ويبَـيتـــون سُــكـــارى

بينَ أحَضـــانِ الّـــزُنـــاة

أرسَلُوا الـّـشَـعـرَ على الأكـ

تـــافِ مـن كُـلِّ الجـهــــات

يرتَــدون الـصُّـفْــرَ والُحـمـ

رَ لبـــاسَ «الآنــســـات»

فـي تُـثُـنَّ يتَّمْشَـتُــو

ن شـبـيـهُ المــــائـلات

**

نحــنُ عُبـّــادُ الهـَــوى نعُــ

شَـُقُ غـــيرُ الســــاترات

نـرفُــض الـوحَــــيَ فـلا نعُــ

رِف تــلـكَ الـكـلـمــــــات

نـحـنُ في عَصـر لــقـَـد رمُــ

نا الّـسـُــمـا بالـطــائـرات

نــــدَعُ الـوحــــي ولا نـُـــر

كــن للمـُفــتـريـــــــات

**

نــحــنُ شُـبّـانٌ سـُـئـمـنـا

وِقــفَـــةٌ في عــَــرفـــات

نمَـــــلأُ الأرض بـــكــــأسٍ

ونــســـــاءٍ غــانـيـــــات

نـحــنُ منهــنّ فـــلا نعُــ

بُـد إلاّ الـفَـتــيـــــات

نحنُ للحُبِّ خُلقنا
والغَواني العاريات
نحنُ أعداءٌ لمَن كا
نَت من المُحتشمات

**

ربِّ هذا جِيلنا الما
رِقُ جيلُ الموبقات
يتَجَلّى الحُر في ثَو
ب إماءٍ راقصات
كلّ ما فى الكون يُغري
ني فَمن أينَ نجاتي؟

**

أنا لا أُذعن للشر
قِ ولا الغَرب العُتاة
أنا في يُمناي قرآ
نٌ ويُسرى عَزماتي
في سبيلِ الحق أمَضي
لا أُبالي بالعُصاة

مُسـلمٌ يَمـلأُ قلَـبي

«كَـوثـرٌ» و «المُـرسـلاتِ»

لم تَلِـن يـومًا لِظُـلـمِ الـ

شَـرق والـغَـرب قنَـاتي

فـأزرَعـُوا دربَـيَ بالأشـ

واكِ أو بالـترّهـات

عـارفٌ بالـلـه لـن يثـ

نِيَنـي قـولُ طُغـاةِ

١٤٠٣ هـ
١٩٨٣ م



يا ليلة قدسية النفحات

لِمَ لا أقولُ لِيَسْمَعوا صَرخاتي
لِمَ لا أصولُ لِيَشْهَدُوا جَولاتي؟
حتّامَ أكتُم في الحَناجر غُصَّتي
وإلامَ أُلجِمُ بالمُنى آهاتي؟
طالَ انتظاري في القُيود كأنّني
مالُ اليتيم حُبست عند قُضاة

**

لِمَ لا أُزمجر ملءَ فِيَّ مُرَدِّداً
اللّه أكبر كَي أُغيظ عِداتي؟
لِمَ لا أعَيش مدى الحياة مُجاهدا
لِيُحَدِّثَ التاريخ عن صَهواتي؟
لِمَ لا أُغَرِّد كالطيور مُحَلِّقاً
أطلقْ يَدَيَّ أوَ اسمَعَنَّ شَكاتي

**

إني أنا الاسلامُ مَجدُ عُروبةٍ
بمُحَمَّدٍ وضَّاءة خُطواتي

لِيْ في قلوب المُتقين مكانةٌ
أواه أينَ المُتَّقون حُماتي؟
ذهَبوا وسلّمني الزمان لِعُصبةٍ
قد سُوِّدَتْ بهزائم صَفَحاتي
أصبحتُ في جَمع كَجَمع مُؤنّثٍ
بالكَسر قد نصَبُوه عند نُحاةِ

**

يا عُصبةً عصَفَت بكلّ مشَاعرِ
واستَسلَمتْ سُفَهًا لِحاخاماتِ
لا تحسَبِيني دمعةً هدّارةً
أو أنّني يومًا تَلينُ قَناتي
أنا إن ضَحكتُ فكَاشرٌ عن نابه
وإذا بكيتُ فعَسْجدٌ دمَعاتي

**

إني أنا النّورُ الذي لا ينطفي
مهما سعَى السّاعون في إخفاتي
لا تحسَبوني بقَلةً مجنونةً
تُسقى بماء الحُمق في الطّرقات

إنّي أنا النخَلُ العظيم فلَن يُطا

ولَني الأولى يرمُوني بحَصاةِ

**

عفَواً رسولَ اللّه هذي ليلةٌ

قدُسية النّفَحات والنّسَماتِ

فيهاَ ارتقَيتَ الى السّمَوات العُلى

فشَرُفتَ ثم خُصصتَ بالصّلوات

نفسي فداؤك كيف سرتَ وكيف عُد

تَ ولم تغَب عنهم سِوى لحَظات؟

ورأيتَ في مسَراك ثَمّ مشَاهدا

مالا يراها الناسُ في سَنوات

بأبي وأمُي أنتَ عهدُك معُجزٌ

لا عَهدُ صاروخٍ و«عَربَسْاتِ»

**

رُوّادَنا هاتُوا لنا بسفينةٍ

مثلَ البُراق سريعةَ الوَثبات

كلّ الطَيور طَوائرٌ لكنه

ليس الطيورُ جميعُها كَبُزاة

زعَمـوا الـتقـدّم في العلوم وانّ ما
أوتُـوا قليلٌ من كثَـير هِبـاتـى
يا أيهـّا الـعِلم الحـديثُ الَاَ اتّئِدْ
لا تُلحِـدَنّ فـأنتَ من آياتـي

**

يا عِلمُ كم أغـريتَنـا بصنائـع
ومـلأتَ دُنيـانا بمُخـترعـات
لكِنْ محوتَ الـدين عن أذهـانـنـا
وجـعـلتَنـا في حَيرة وشـتـاتِ
هل كـان عِلمُ داعـيـًا لِضـلالـةٍ
حتّـى أتيتَ لنا بمُفـتريـات؟
يا صانـعَ المِشـكـاة إنّـي قد رأيـ
تُك ساريًا يومًا بـلا مِشـكـاةِ
قد كنتَ أحَرى بالضيـاء وبـالهُدى
منـّا ألا يا صانـعَ المـشـكـاةِ

**

أواّه مِن هـذى الحـيـاة وجـدّتُها
تيّاهـةً كَالآل في الـفَلَـوات

هـذي الحـيــاةُ ذَمَــيمــةٌ وحَـقـيرةٌ

إن كنـتَ تحْيَاهـا بغـيْرِ حَصَــــاة

طفــتُ الـبــلادَ مُشَــرِّقـاً ومُغَــرِّبـاً

فـوجـدتُ قـومـي في خِضَـمِّ سُـبات

زعَــمــوا الحـياةَ مآكـلا ومـشـاربــاً

وقـَـضـــاءَ عُمْـرٍ بـين حَسْـــنـاوات

اسـتـنكَــروا قِيَمَ الجُـدود وأعلَـنـوا

حربــاً على الأعْــراف والـعــادات

أسَفــاً لقـد عافُـوا القـديم ولم أجِـد

لقـديمهم عَيبـاً سوى الحســــنــات

بحَــثــوا فلم يجُـدوا بِـوَرْدٍ عِلّــةً

قالـوا له يا أحمـرَ الــوَجَـنـــات

عشقـوا جديدَ الغرب حتى استعذَبوا

سُخـفــاً من الإنـجـيــل والتـــوراة

قرآنــنــا قــد عطَّلــوه فأصـبـَحَـــت

آيـاتــه تـتْـلى عـلى الأمــــوات

عَجَــبــاً ألم يكُ منْهـجـا لحيـاتـنــا

فـيـمـن مضَـى ولكـلّ مـَن هـو آتِ؟

تبّاً لكُم ماذا جَرى حتى تبَرَّ

ءرأتم من «الأنفالِ والحُجرات»

**

يا عالماً قد ضاعَ عنه صوابُه

يكفيك ما عانَيت من نَكَبات

في كلّ يومٍ سُنّةٌ وسيادةٌ

والناس أضحَوا لعُبةً لِهُواة

يتَخبّطون تَخَبُّطَ العشَواء لا

قانونَ إلا شِرعةُ الغابات

يكَفيك منّي عَزمةٌ «عُمَريّة»

لأُقيم عَدلاً في جميع جهات

**

يا أمّةَ الاسلام ألَقُوا نَظرةً

ترَوُا الحياةَ مصَارعا لِطغُاة

تلكُم عُروشٌ قد هَوَت شُرفاتُها

رَبّاه ماذا لو هَوت شُرفاتي؟

غَضَبٌ أناخَ بغاشِمٍ في عُقره

ذاكم لعَمَري فيه ألفُ عِظات

لكـنّـني مـاذا أقـولُ ولـيَس لـي
إلاّ سؤالُ الـنـاس في الّـزحَـمـات

إنيّ قَطيعٌ تاهَ في الـبـَيداء والّـ
ـلَيـلُ أدلـهَـمّـَ فـأينَ أينَ رعُـاتي؟؟

١٤١٠ هـ
١٩٩٠ م



رسالة العيد *

إذا ما العيدُ جاء فإنـ
ـني أسعى لغاياتِ
أصلّي العيدَ في جمعٍ
لقد حفّوا برحماتِ
وأرجعُ بعدَه للبيـ
ـتِ أطبعُ بعضَ قبلاتِ

**

أقبّلُ جبهةً كانت
منارا للشّعاعات[1]
أقبّلُ رأسَ والدتي
فكم ضحّت براحاتِ

**

---

* كانت للناس في الماضي اذا جاءت الاعياد رسالة يؤدونها بشكل جميل، حيث انهم كانوا يستعدون للعيد قبل العيد بيوم او يومين فيشترون ملابس جديدة، وليلة العيد يسهرون لاعداد موائد العيد، وما تشرق شمس يوم العيد الا استعد الصغار والكبار لابسين ثيابهم الجديدة، يخرجون الى صلاة العيد، وبعدها يقضون يوما كاملا في المعايدة على الاهل والاقارب والجيران، ولكن للاسف الشديد فان العيد في هذه الايام ليس العيد في الزمان الاول، فلا صلاة العيد يحضرونها، ولا العادات والتقاليد يرعونها، اللهم الا القليل منهم.

ووالـــديَ الـــذي غـــذّى

شَـبابـي بـاهـتـمـــامـــات

وزَوجَـــتِيَ الّتَـى غَـمَـرَت

فـــؤادي بالّـسَـــعـــادات

فـكَم راحَـت وكـم جـاءَت

تُضَمِّدُ جُـرحي الـعـاتـي

بحِـلْمٍ بِابـتـسـامـتـهـا

بهَمَـسـاتٍ بِلَمسـات

**

أقـبَلُ بعـدَها الأطفـا

لَ إذ كانـوا «فَـراشــاتـي»

أُهـنِّئـهُـم أُفَرِّحُـهم

بلعـبـات بِكِلْـمـات

وبَـعـدئـذٍ أزُورُ أقَـا

ربي ثُمَّ الـقـريـبـات

وجَـيـرانـاً فـأنَسـى كُـلّ

لَ أضـغـانٍ قـديـمـات

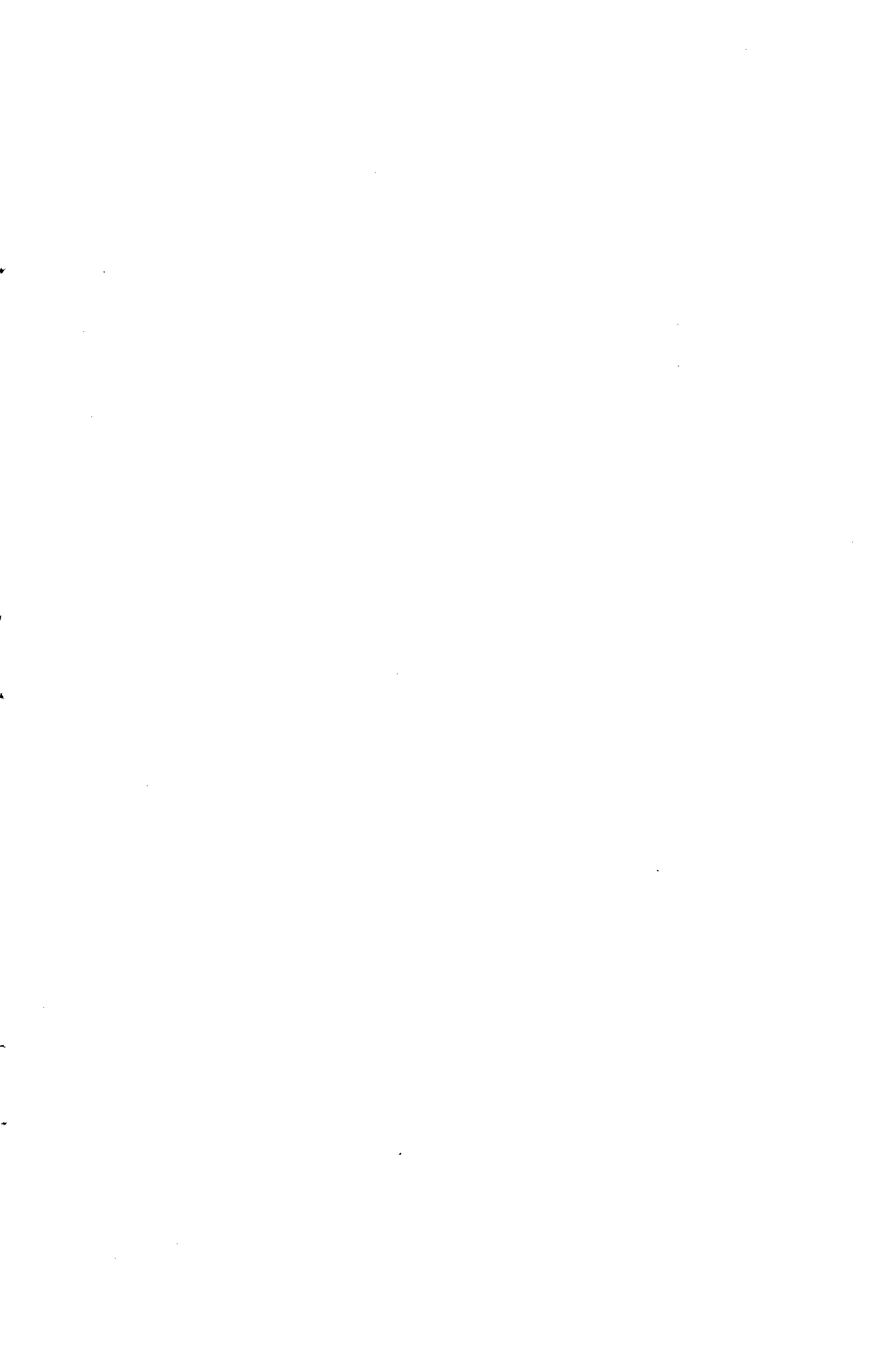
أروح فـأرتجـي أجْـراً

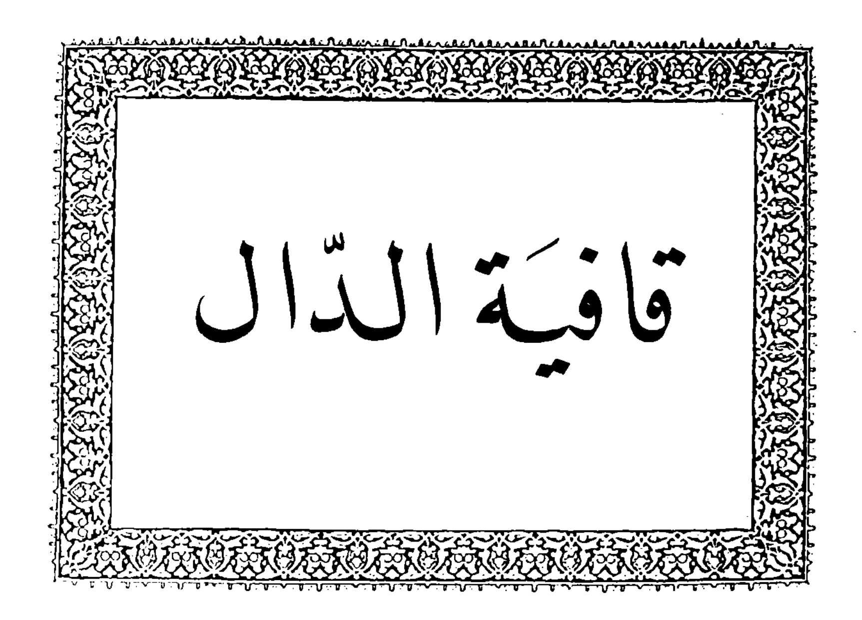
فـأسـعـى للعـيـادات

أعــودُ كـلَّ مـنَ يشـــكـو
لأُسـعِفَـهـم بـدَعـــواتـي
أزورُ كـلَّ أمـــواتـــي
فأُهــديـهـم قــــراءاتـي
وأيتـــامـاً هنـــا وهُنـــا
ك أمـنَحُـهـم مَعُـونـاتـي
أخـا الإِســلام هـذا العِـيـ
دُ فـلتـفـهَـم إشـــاراتـي

١٤١٢ هـ
١٩٩٢ م







قافِيَةُ الدّال



في يوم ذكرى الأرض

يا أرضُ يا مهدَ الجُدود
حتّامَ تَأسركَ القُيود؟
قد أنشَبت فيكَ البَرا
ثنَ والبَراثنُ للأُسود
في يوم ذِكرى الأرض بيَـ
تُ القدس تخُنقه الوُعود
والعُرب في هذا السُبا
تِ جميعُهم جُثّم قُعود
فكأنّني الموعود وَحـ
دي أن تحُطّمنى القُيود

**

يا أيّها الانسانُ رِفْـ
قاً لا تخَنُ تلكَ العُهود
لا تَزرع الأشواكَ في
دَرب الأزاهِر والوُرود

لا تغتصب أرضاً ولا
عِرضاً فلسنا باليهود
لا تقصف العمران لا
تغضب علينا كالرعود
إن البلادَ بها شيو
خٌ ركّعٌ وبها سجود
وبها بهائم رُتّعٌ
بين الأباطح والنجود
وبراعمٌ ما غادروا الـ
أكمامَ بعدُ إلى الوجود

**

في يوم ذكرى الأرض تنـ
تفضُ الأماني فى اللحود
وتُزَجُّ للسجن الشبا
بُ تحتَ تهديد الجنود
والأمّهات يبتن ثكـ
لى كم يُلَطِّمنَ الخدود
كم يصطرخن فلا مُغيـ
ثَ ولا مجيب ولا رُدود

وتُبـاع أَرضي فى الجَـنـو

ب وفى الـشِـمـال على الـيَهـود

**

حتّـام هـذا الـصَمـتُ إنّ

الـصمـتَ لا يَعـنـى الصُمـود؟

وعَـلامَ أصَـبر إنـني

فى الـصَبر جـاوزتُ الحـدود؟

الأرضُ أرَضـي أيُـتُـها الـْ

أسـيادُ فـي أرض الجـدود

والـكَـرم والـزَيتـون مِـن

غـرَسـي إذاً فَـلِمْ الجُحـود؟

**

يـا أيـّـا الانـسـانُ لا

تحَقِـد عـَليّ فـلَن تسَـود

أنـا لسـتُ بالـقـالـي فمَـا

فـازَ الحـقـودُ ولا الحـَسـود

دنُـيـاك هــذي مسَـرحٌ

سـمّيـتـُهـا دُنيـا الـقـرود

مهـــلاً رُويــدكَ لا تُـمَــنْ

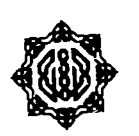
نِ الــنـفــَس فيهـا بالخُـلــود

فـالأرضُ أرضُ الــلـــه ليــَـــــــ

ـسَــتْ لِـي ولا لـَك يا حَـقــود

١٤٠٤ هـ

١٩٨٤ م



مِيلادُ فجرٍ باسمٍ

حَــوَّاءُ يا مخلـوقـةً من عَسجَـدِ
يا جَنَّــةً تسُقـى بمــاء الــسُّؤدد
يا مــن غـَدوتِ وِعـاءَ كلِّ فَضـيلة
جَدواكِ لـو أحَـصـيتُـهـا لم تنَفـد
أنــتِ الــتي أنَـجبــتِ كلَّ عباقـر
روحـي فِـدىً لكِ أنَجـبي لِتخلَّــدي
إنِّي عـلى عـتَبــاتِ بـابــكِ واقـفٌ
في ليلةٍ شَرُفــت بـأكـرم مـولـد
ماذا أقــولُ وأنــتِ قـد حاصرتـني؟
طوقـتِني بالمكَـرُمات كَمِعـضَــد
شرَّقـتِ أو غَـرَّبـتِ لَـم لَن تنُجـبي
ولـداً أغـرَّ من الــنـبيِّ «مُحَمَّـد»

**

فالــيـوم مـيلادُ الحــبـيب وعــيدُه
حفظَ الإلــهُ ولـيدنَـا مـن حُسَّــد

ميلادُه ميلادُ فجرٍ باسِم
في ظلّه عهدٌ جديدٌ يَبتدي
مَن مِثلهُ؟ عجَز العباقرُ أنَ ينا
لوا شأوَه أيُنالُ شأوُ الفرقدِ؟

**

عيسى بن مريمَ قد وعَدتَ فأحمدٌ
بشراك خيرُ القول صدقُ الموعدِ
ولد الهدى والنورُ ملءُ فؤاده
يا حُلكةَ الليل البَهيم تبدّدي
قد أشرقَ الفجر الجديدُ بطلعةٍ
وضّاءة كالكوكَب المتوقّد
نفسي فداهُ يوم يبُعث مُرسلا
فيروحُ نبراسًا لأجيالِ الغَد

**

يا أهلَ مكّة حطِّموا أصنامكَم
أصنامُكم سُقطتَ جميعاً في يَدي
لا تلَثمو «العُزّى» ولاتبكُوا على
«لاتٍ» أنفَعٌ يرتجى من جلمَد؟

أني رسولُ الله مبعوثُ السّلا
م أكُفُّ عنكم شرَّ كُل مُعَربد
أدعُو الى التوحيد أشتاتَ الوَرى
الله أكبر يا عُروبةُ وحِّدي
قد آن أن تمضوا بقلبٍ واحد
نحوَ الكتاب ونحو بيتٍ واحد
فاستمسكُوا بعُرى المحبة وابتنوا
بالحُب ما لا يُبتنى بمُهنَّد

**

الحُبّ بلسَمُ كلّ قلبٍ نافرٍ
واذا حَقَدت هدَمت كلّ مُشَيَّد

**

عفواً رسولَ الله كم ناديتنا
ودعوتنا فمن اهتدى بك قد هُدي
أكملتَ ديناً بيدَ أن القوم عا
دوا ضُيَّعاً لا يهتدون لأرشد
أنّى اتجهت تجدهُمُ صَرعى فهل
من منقذٍ ليردَّ كيد المعتدي؟

فِـرَقٌ وأحَــزابٌ وكــلٌّ يـدّعـي

وَطَــنـيــــةً أواهُ من مُتـعَـــدِّد

لا قلــبَ يحضُنهــم ولا يتَـحكّمُــو

ن لهيئـةٍ أو مسجـدٍ أو معبــد

**

عجبـاً من الأخوَين كيف تنَـاحـرا؟

وتجَـافـيا ليتَ الجـفـا لم يُولـد

ضِغْــنٌ يمــزّقُ أمتي أرأيـتَ كيــ

فَ الـذئبُ يفترس «الفرا» في فدفد؟

أسفــاً بني الأعــام كيـفَ توَشوِشُو

نَ لإخــوتي أن ينَهشــوا في أكبُـدي

أمُـسـي وأصُبـح في ظــلال قـذائفٍ

أسَفــاً مرضتُ فـلم يـزُرني عُـوَّدي

مذُ كنتُ طفلا ما مصَصتُ أناملـي

مالي أمُصُّ الـيومَ حَرفَ المِـبْـرَد؟

**

يا صاحبَ الـذكـرى يَمُـرُّ العـام تِلـ

وَ الـعــام لكنْ جُرحُنــا لم يضُمَــد

مَن للبــلاد وقـد تغَـرَّبَ أهــلُهــا

وهــَوى على السُّفُـودِ كلٌّ مُغَـــرِّد؟

الحـَربُ قد حصَدَت فلم تَترك «لِخَـو

لَةَ ثَمَّ أطـلالاً بِـبُرقَـةِ ثَهْمَـد»(١)

هل مِن ســلامٍ دائـمٍ أم أنَنــي

أحَـيا حياةَ الخـائِـف المُتـشَـــرِّد؟

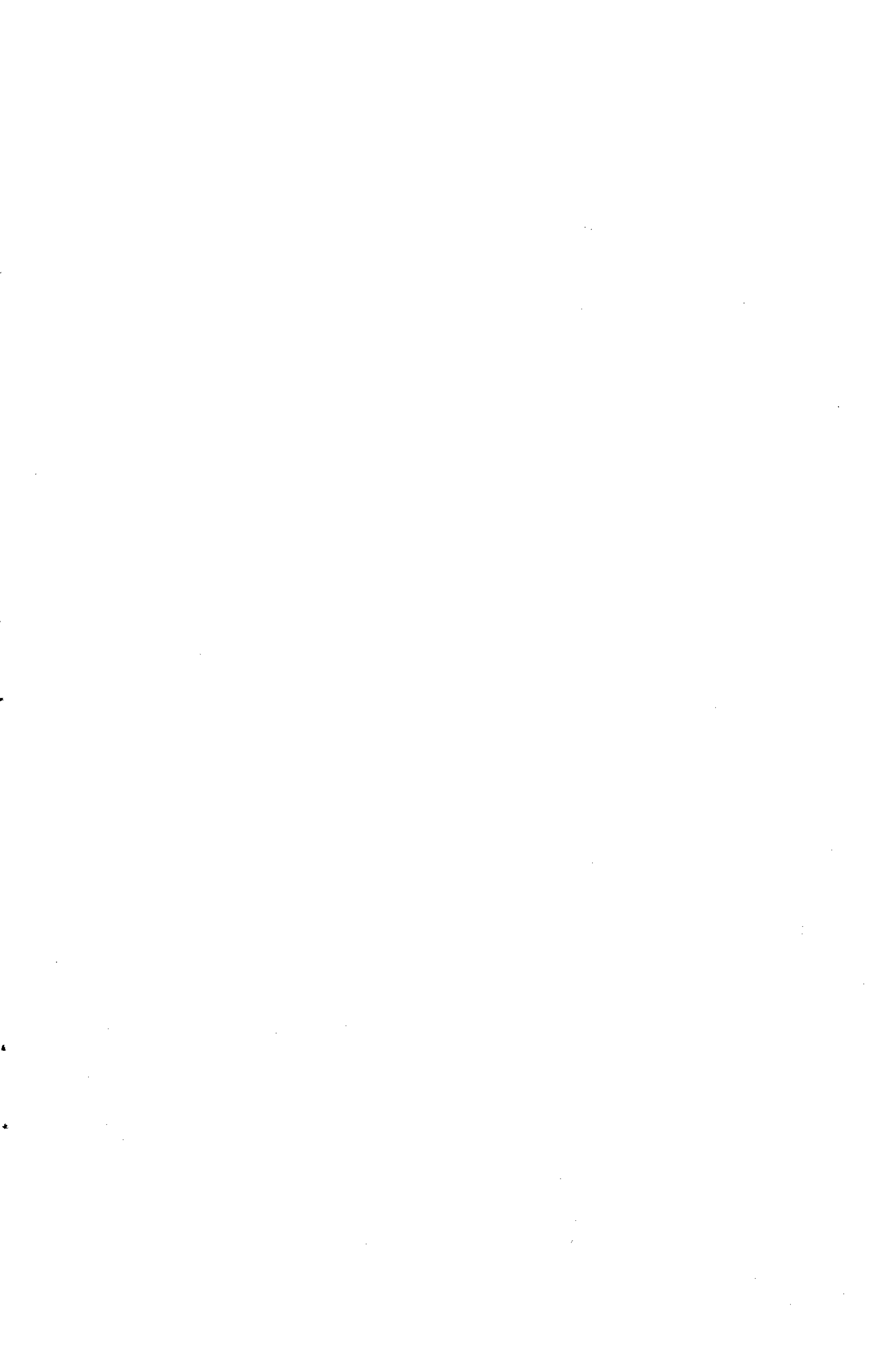
١٤١٠ هـ
١٩٨٩ م

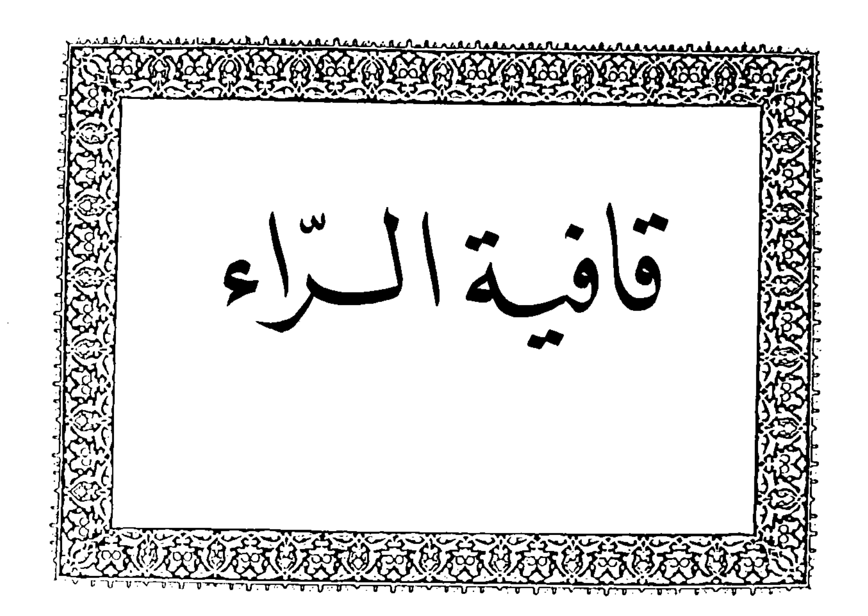


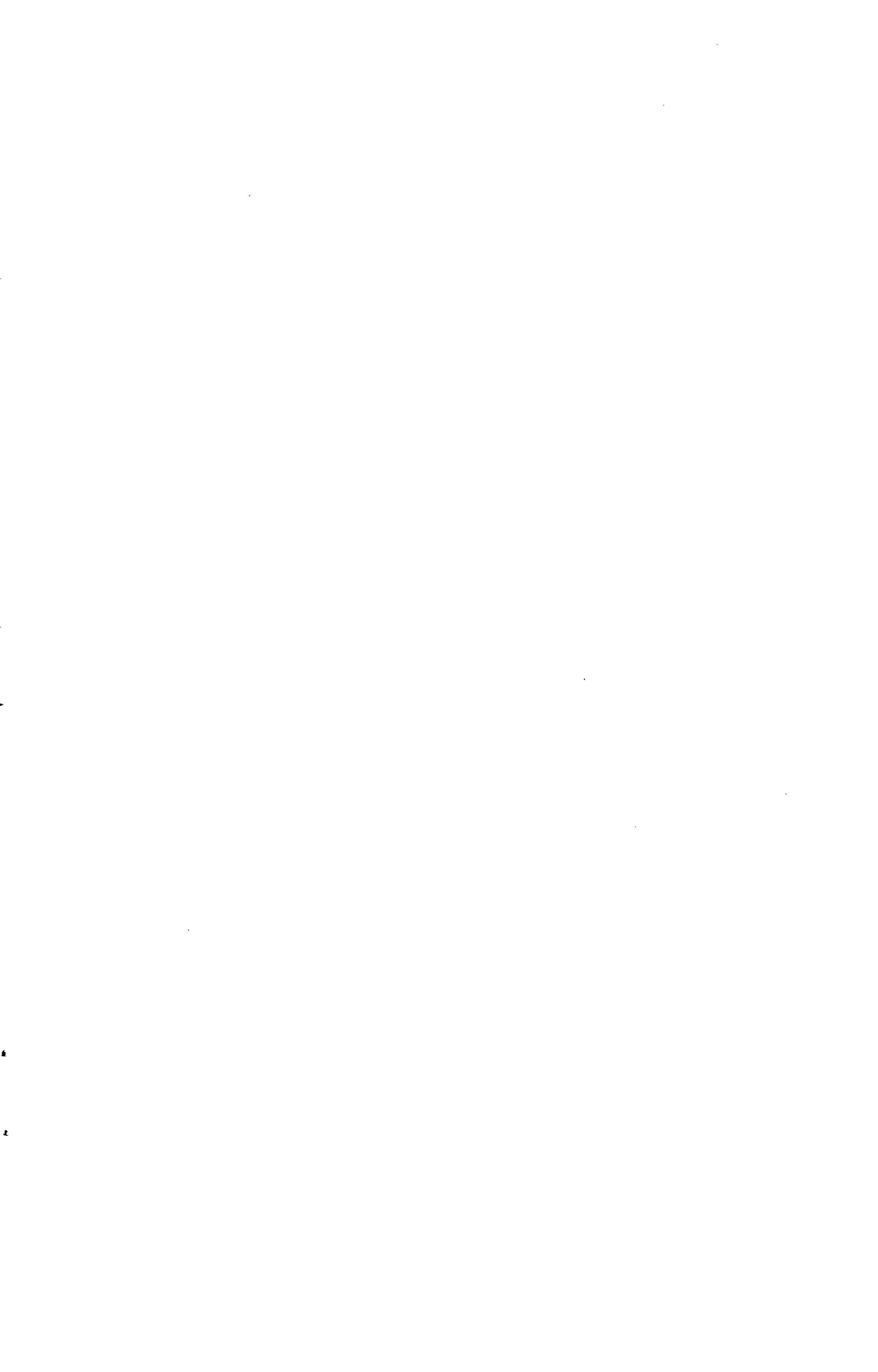
---

(١) إشارة الى بيت طرفة بن العبد

لخـولة اطــلال ببرقة ثهــمد   تلوح كباقى الوشم في ظاهر اليد




قافية الرّاء



رمضان مأدبة الإله

يا نفسُ هَيَّ فأبشري
وعن السواعد شمّري

رمضانُ هلَّ هلالُه
يا نفسُ هَيَّ فكبّري

شهرٌ أغرُّ وفضلُه
قد فاق كلَّ الأشهُر

قد قال جلَّ جلالُه
وعلى لسان مُبشّر

«الصومُ لي وأنا الذي
أجزي به» فتصبّري

**

يا نفسُ قومي واغنمي
فالأجرُ للمتصبّر

وَصِلي الليالي بالنها
رِ تعبُّداً لا تفتري

ما فـاز إلا الّسـابقـون

فحَـذار أنَ تتَقهقـري

الـعُمـر آذَن بالأُفُـو

لِ فأذنّي بلَ أفَطِري

**

رمَضـان مـأدبةُ الإلـ

ـهِ لِتائبٍ مسُتغفر

فلتذرِ فِي دمَعاً على

ماضيكِ ولتتَحسّري

في ليلةِ القَدر التي

تجُري سَناً كالأنهـر

وكفـاكَ ما ضيّعتِه

سهُراً مع «تـوم انـدجري»

لا تحَقـري لمماً فانّ

النـار منَ مسُتصغر

إنّ البـلاءَ أساسُه

فى العـالمَ المتُحضّر

تلِفـاز هـذا يا لهَ

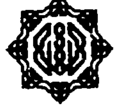
من مُفسد ومُدمّر

يُوحي إليك بأنه
خَيرٌ وليس بِخَيِّرِ
يغوي الورى متَستّرًا
في ثوب ذئب أغبرِ
يغُريك من كُلِ الجها
ت فأقبلي أو أدبري

**

لا تخدعنّك شاشةٌ
الدينُ منها قد برِي
وخلاعةُ التّمثيل لا
تغني غدًا فتفكّري
أن الحياةَ رأيتُها
تمضي كلمحة ناظِرِ
فالويلُ كلُّ الويل لِلـ
لاهي وللمُستهتر

١٤٠٦ هـ
١٩٨٦ م



عندما يموت الضمير *

حدثٌ يُجرجر كاللظى في خاطري
لمّا استهانت أمةٌ بمشاعري
أبدَوا تعاطُفَهم وأقسَم جمعُهم
والغَدر لم يعبأ بحلفة فاجرِ

**

أبُنيّ لا تعجَب إذا ابتسم الزما
نُ لنا فتلكم بسمةٌ من كاشرِ
إنّي تجرّعتُ الهوانَ فلم أجِد
في أمتي من ناصرٍ ومؤازر
وَلِيَ انتماءٌ للحقوقيين إذ
ضاعت حقوقي كالهباء الطائر
ماتت ضمائرُهم وماتت نخوةٌ
والمرءُ لا يحيَ بغير ضمائر

---

* كان سليمان خاطر احد الجنود المكلفين بالحراسة فى منطقة طابا ١٩٨٦ ، ويقال انه اطلق النار على مجموعة من الصهاينة اقتربوا من منطقة محظورة فقتل عددا منهم فاحتجوا لدى الحكومة المصرية فأودعوه السجن ثم لا ندري ماذا حصل حيث أعلن عن انتحاره والله أعلم .

بالــلـه يا أُمــاه لا تتَـحَـسَّـــري

حتّـى تنالي منه أَجرَ الـصــابــر

إنّي امـرؤٌ قـد أَنـجَـبـتــني حُـرّة

وَوَرِثــتُ مجْدًا كـابـرًا عن كـابـر

قد عِشـــتُ ما لانَت قـنــاةُ عَـزيمتي

حتّـى رُمـيت بطعـنـةٍ مـن كــافـر؟

أنَــا لا «أُبــالي حين أقتُــل مُسـلما»

فالــويلُ تلوَ الــويـل للمُـتــآمــر

ربّـــاه فاشـهَــد إذ أتيتُـك في غَــد

وخُــذ الّـذي قد جـار أَخـذةَ قــادر

١٤٠٦ هـ
١٩٨٦ م



وقائع رمضانية

رمضانُ شهرَ الصوم فُقتَ الأشهُرا
وعلوتَ كلَّ فضائل حتّى الذُرى
وغدوتَ تحتضن الوقائعَ جمّةً
بالأمسِ جُلّت أن تُعدَّ وتحُصرا

**

آيٌ تنزّلَ من عُلاه على النّبـ
ـي وكم تعبَّدَ قبلَ ذلك في «حِرا»!
جبريلُ روحُ القُدس كان أمينَه
كم كان بالآيات يغدوكم سَرى!
يتَدارسان الوحيَ دون تعجُّلٍ
عاش الأمينُ معُلّما ومُذاكرا

**

في ليلةِ القَدر استَتمَّ بهاؤُه
فغَدا كتابُ الله موثوقَ العُرى
إنّ الليالي لن تُساوي ساعةً
في ليلة وهَبَتْ «سلاماً» للورى

وغـداةَ «بَـدرٍ» يوم أثـخَن «أحمـدُ»
فى الأرَض إذ جاءَ الـعَـدُوُّ مزمجـرا
كم باتَ جُنـدُ الـكفُـر في غُلـوائـه
مُتــقـلِّباً وكـأنَّـه لـن يقْـهـَـرا
فأتـاهـُم جنـدان: جـنـدُ «محـمَّـد»
ومــن الـسـمـاء جنـود رَبٍّ لا تُـرى
وهنــاك إذ لَقي «الـرءوسُ» حتُـوفَهم
وُرَدُوا «القليبَ» على الأنُوف صَواغرا

**

يا جُنـدَ كُفـرٍ هل وَجـدتم ما وعَـد
تُم إنَّـكُـم بينَ الخنــادق والـثَـرى؟
إنَّـا وجـدنَـا الـلـه يصَـدُق وعَـدُه
حاشـا لِرَبٍّ أن يُقـال له افـتَرى

**

بشُرى لكم يا أيهَّـا الصحبُ الكِـرا
مُ ونلـتُـم الأجـرَ العـظيمَ الأوفَـرا
يا أهــلَ بدر فاعـَمـلوا مـا شئـتُـمُ
غفَــرَ الالـهُ لكُمُ وأجـزلَ فى القِـرى

وَلَـيَرجِـعَنَّ إلى «المَعَـاد» محمـدٌ

يومـا فـلا يَجزع أسًى وتحَسُّـرا

الـلهُ بشَّر فى الـكتـاب بعَـودة الـ

صَحب الـكِرام محلِّقا ومُقصِّـرا

بأبَـي وأمـي يا مُحمَّـد إذ خَرَجـ

تَ مُودِّعـاً ومُـغـادرا «أمَّ الـقُرى»

**

هاجـرتَ منهـا لم تُهاجر قالِـيًا

كم عشـتَ في ظُلَمائـهـا مُتـصـبرا !

لكـنَّهـم هـجَروك حـين دعوتَهم

ولـقـيتَ منهـم إذدعـوتَ المُنـكـرا

أشْـدُد رحـالَـك يا محمدُ نحوَ «يثـ

ربَ فيـه مَن آوى الـنـبـيَّ وآزرا

يا روعَــةَ «الـبـيت» الـذي أحببتَـه

غادرتَــه قَسراً وضِـقـتَ بمـا جَـرى

**

الآن حـين أتـيـتَ مكّـةَ فـاتحـاً

ما جئـتَ أن تسـبِــى ولا أنْ تأسـرا

نفـــسي فـداؤك إذ وقــفـتَ ببـابـه
لِتـقــولَ قــولاً ما أجـلَّ وأشَــــهَـرا
يا قومِ: هل تَدرون ما أنــا فاعــلٌ؟
فَيقـولُ مَـن بالأمـِس كان تجَّبرا
أنتَ الكريمُ ابنُ الكريم فلستَ تَفـ
عَلُ يا محمــدُ غيرَ ما يُرضى الـورى
العُرب قد وَقفـوا ببـابـك خُشَّـعـاً
مُتــذلّــلين أصـاغــراً وأكـابـرا
يتخـافَـتـون فلـيسَ يـهَمس هامسٌ
مُتَـهَـيِّــين لما عَسـى أن تُضـمــرا

**

قلتَ اذهبــوا طُلقـاَء لستَ بنــاقمٍ
منـكُم أنــاً الهــادي بُعثتُ مُبشِّــرا
«أبَــلالُ» أذِّن آن أن تهوِي الجِــبـا
هُ وأن أخِـــرَّ لوجـهِ رَبـِّى شــاكِـرا
لا «لاتَ» بعـدَ اليوم لا «عُـزّى» لهم
الــله أكـبرُ عــهــدُ شـركٍ أدبــرا
هَيّا إلى الأَصــنــام نَكـسـرهـا فقَـد
حان الأوان بأن تُـزال وتُـكـســرا

يا أيهّا الـفَتـحُ الـمـبـين تحيّةً
فلقَـد مَلأت مسـامعـاً ومَشـاعـرا

رمـضـانُ هـذي نفَـحـةٌ كـم نفَحـة
فى الّشـهـر حُقّـت أن تُجلّ وتُـذكـرا

إنّـي لأَمضـي فـي رِحـابـك قـائـلا
رمضـانُ شهرَ الصوم فقتَ الأشُـهُرا

١٤٠٤ هـ
١٩٨٤ م



جَامِعُ العُوَيْر

هُنـا بين الجَـداول والخَريـر

تعَـانَـقَـت المآذنُ في «الـعُـوير»

هُنـا خَـرّت جِـباهٌ في سُـجودٍ

لِوجـه الـواحـد المولى الـقـدير

وكَـم لله فـي قَـلب الـفَـيافـي

مـآذنُ جَلجَلَـت سـمعَ الأثـير

عمـادُ الـدين والـدنـيـا صـلاةٌ

وقـرآنٌ يُـرتّـل كالهَـديـر

**

بنـي الاسـلام هَـيّا للمـعـالـي

فتـلكَ مطيّـةُ الـعُـمـر الـقـصـير

هل الـدنـيا سوى ما قـد رأيـنـا

بسـاطٌ ثم يطـوى كالحَـصـير

علامَ المَـرؤ تخَـدَعُـه الأمـانـي؟

وتُـسـلِمـُه إلى الـعَـيش الـغَـرير؟

فيركَبُ هامَـه كالّـريـح يَمضـــي

بغـير هُــدىً ولا وعَــيٍ مُــنـير

حيــاةً يحَصُـد الانـســـانُ منه

شــقـاءً ثم تـأنيبَ الّـضَـــمـير

هيِ الّشـروات رائـحـةٌ غـــواد

ويبَـقـى المرؤ ذِكـرى فى الأخَـير

ولــولا اَلـبَـذلُ لم تبَـِن المـعـالي

ولا فضَـلُ الـَغـنيِّ عـلى الـفــقـير

**

بنَـِي الاسـلام فَلنَمش الهُـويـنـا

نُفَـكّـر فى الـعَـواقــب والمصـير

فلا يجُدى الـغِـنـى إن لَـم يُسَــخّـر

لِنـَيل الـعـلم أوَ جَبر الـكَـســـير

وتَــشــييد المَـساجـد والمـشـــافي

وفَـكّ رقــاب عـانِ أو أسَـــير

وكَـم فى الأرض من وطـنٍ سَـلـيب

وشَـعـبٍ يسَـتـغـيث بـلا مجُـــير

وأطَـفــــالٍ بِــلا أُمٍّ حَــنـونٍ

مُشَـرّدة بـلا جُـرم خطَـــير

أولئك لو رَعيناهم لعُدنا

بِغُنم ثُمَّ بالأجْر الوفير

**

«محمَّد» قد رفَعتَ بناءَ حَمدٍ

أراه اليوم منقطعَ النَّظير

تَمَثَّل فيه للاسلام فَنٌّ

بديعُ الشكل فوَّاحُ العَبير

بنيتَ ومن بَنى لله بيتا

يُجازى عنه بالرَّوض النضير

كذلك فليُشَيِّد كلُّ بانٍ

لعَمري ليس ذلك بالعُسير

إذا ما وفَّق الرحمن عَبدا

ومَنَّ عليه بالخير الكثير

«محمّد» عشتَ للاسلام حِصناً

وعونا للصَّغير وللكبير

١٤٠٥ هـ
١٩٨٥ م



نم يا مجاهد *

عُمْـراً قضَيتَ وأنـتَ في الأسْـفـار

تمُسي وتُصبح نائيـاً عـن دارِ

جُبتَ المشـارق والمغـاربَ رافعـا

أُمَّ الكتـاب وسـنّـةَ المختـار

ما طفـتَ في شَرق البـلاد وغـربهـا

إلا لنشرِ الـعِلم في الأمصـار

تَهدي النفـوسَ الى صحيح عقـائـد

مُستمسكا بعُرى صَحيح بخـاري

قد كان دأبُـك طبـعَ كلِّ نفَيسـة

ترَجـو وتأمُـل منه وجَـه البـاري

أثـريتَ دُنيا «المكَتبـات» فأصَبَحت

مُـزدانـةً بنفـائس الأسـفـار

---

* كان الشيخ عبدالله الانصاري رحمه الله فذًا في صلاحة وتقواه واخلاصة عرفه الصغير والكبير في العالم الاسلامي، وهب حياته لخدمة العلم والاسلام، شغل مناصب عدة في قطر، وقد اثرى المكتبة الاسلامية بالكتب النافعة التي طبعها طيلة عمله كمدير لادارة احياء التراث في قطر الى ان انتقل الى جوار ربه عام ١٩٨٩ فرحمه الله واسكنه فسيح جناته.

لَهفي عليك فهَل أوفيّ بعضَ ما
أَلّفت أو حقّقت بالأشعار؟؟

**

في كلّ ناحيةٍ غرَست فضَيلةً
كالغَيث كنتَ تحُلُّ في الأقطار
قد كنتَ داعيةَ السّلام ومُصلحاً
تدَعو الأنامَ لنبُذ كلِّ شجار
كم مرّةٍ لمّا تكونُ عُويصةٌ
ومُهمّةٌ قالُوا اندُبوا الأنصاري
تُدعى لِحَلّ المعُضلات جدارةً
فتَهُبُّ مثِلَ الفارس المِغوار
قد كنتَ قنديلَ المحافل فانَطفى
يا باعثَ الأنوار مَن للساري؟؟

**

اليوم واراكَ الثّرى يالأسا
فذهبتَ مختَفيا عن الأنظار
يا ربّ هل سَيعود؟ كَلاّ أنّه
لبّى نداءَ الخالق القهار

حوّاءُ هل يأتي الـزمان بمـثـلـه

أم أنـّه هو آخـرُ الأقـمــــار؟

غابَ «ابنُ ابـراهيم» عن دُنيا الورى

مَن بعـده للّدين؟ ياالخَســـار؟؟

رمَـزُ السّـماحـة والتُقى والجـود وال

إخـلاص إلفُ سكينـة ووقــــار

«قـطَرٌ» به كانـت محطّ رسـالـة

ومَـنـار إشـعـاع وأيُّ منـار؟

هل تنكـرون محافلا قد خـاضها؟

متـألّـقـاً غرداً كطَير «هـزار»؟

أو تنـكـرون صـلاتـه وصيامـه

وقـيـامـه في ظلـمـة الأسـحـار؟

«البيتُ» يعـرفـه فكـم شـاهـدته

متـعـلّقـاً في «البَيت والأسـتـار»

واذا تلا الـقـرآن أسـبـلَ دمـعـه

وادمَـعـةٌ حـرّاقـةٌ كالـنـار

**

يا من فقـدتك هل تغيب وأنتَ مِلْ

ءُ قلوبـنـا يا مُحيي الآثــار؟؟

آثـــارُكم تبـقى «وتقـويمُ» يُذكِّـ
ـرُنــا بكُـم فى ليلنــا ونـــــهـار

نَم يا مجُاهـدُ قد كفَـى ما نلتَـه
كم عشتَ بين مخَاطـر الأخـطــــار

نَـم هانئــًا لا تخَشَ لومَـةَ لائــم
فلقـَد حلَلـتَ منـازلَ الأبـــرار

١٤١٠ هـ
١٩٨٩ م



هيا ثنيات الوداع

عامٌ يمرُّ كأنَّه طيفُ الكرى
وصَوارم الآجال تفتِك بالورى
تمضي الشهور كأنهن دقائقٌ
أواهُ قلبي كاد أنْ يتفطّرا
هذى الحياة ونمتطي أيامَها
كم من جوادٍ قد كبا فتعثّرا
يا عامُ جئتَ تُذكِّر الدنيا بهجْـ
ـرة خيرِ مَن وطىء الثريا والثرى
مَن قال وهو يودّع الوطنَ الحبيـ
ـبَ فراح عنه مُغادرا ومُهاجرا

**

والله لولا أخرجوني ماخرجـ
ـتُ أحبُّ أرضٍ أنتِ يا أمَّ القرى
لكنّه جورُ الأنام وثورةُ الـ
أقدار أرحلُ فالمقام تعسّرا

أَدَعُ الأقاربَ إنهم كعقاربٍ
حقَدوا عليَّ اليومَ حِقداً أحمرا
إن القريبَ متَى تنافر وُدُّهُ
عادى وكان بكلِّ شيء أخبرا
والمرؤُ كم يهوى المُقامَ بأرضه
ويعافُه إن شمَّ منه تكدُّرا
وَلَرُبَّ أرض لم تلدك هَويتَها
فَاصبِر وإن الحقَّ أنْ تتصبَّرا

**

يا مَن غدوتَ اليوم أشرفَ مرسلٍ
من «يثرب» قُم فاتَّخذ لكَ منبرا
هذا أبوبكرٍ أعدَّ مَطيّةً
هيَ لو خرجتَ بها لَفُقت طَوائرا
دَع ما يبيِّتُه قريشٌ إنّهم
واللّه لن يَصلوا اليكَ ولن ترى
سِر في حِمى الأنصار طاب رحابهُم
مَن يحتمي بحماهُمُ لن يذعرا
بدراً تحلُّ عليهم هل عاينوا
وَجهاً أجلَّ من النبي وأنورا

هيّا «ثُنيّات الوداع» ترنّمي

تيهي على «وادى العَقيق» تفَاخرا

فاليوم للاسلام تبُنى دولةٌ

كبُرى وترُسى قوة لن تقُهرا

هي دولةُ التوحيد بلّغ صاحبُ الـ

إيوان «كِسرى» ثمّ بُلّغْ «قَيصراً»

عنَت الوُجوه لواحدٍ فالله أكـ

ـبرُ لا إلهَ سوىَ الّذي خلقَ الوَرى

**

نفَسي فداؤُك يا مُحمَّد قد أتيـ

تَ بشرعةٍ منها السّماحُ تفجّرا

في ظلّ عَدلك عاش كل خَليقة

وعلى لسانك غير حَقٍّ ما جَرى

واليوم ما للقوم بعدَك أحدَ ثوا

مَلأوا البقاعَ تيامُنا وتَياسُرا

قد عطّلوا سُنَن السماء وحرّفوا

خُطَبَ ابن ساعدةٍ وَشعرَ الشَنفَرى

حتى تعرّى الجيلُ من أخَلاقه

مثلَ الغراب أراد أن يتَعصفرا

يتــعَــبقــرون على الأنــام وانّهــم

لم يبَــلُغــوا حُلُماً فبــاتُــوا قُصَّــرا

نَبَــذوا كتــابَ الله خلفَ ظهــورهــم

والـَصيد كلُّ الصُيد في جُوف الفــرا

زَعمــوا التّــديّنُ صرخــةً أو حِـرفــةً

فتعبّــدوا شهــراً لِيلهُــوا أشُـــهُــرا

**

أسَفــاً بنىَ الاســلام إنّ حليفكُـــم

«عُــمَــرُ ففَيم اذاً دعَــوتُم «هِتلرا»

«إيّاك نعَــبــدُ» حلّ كل عَــويصـــةٍ

«واليكَ نحَفــد» قُل اذا خَطبٌ عَــرا

يا من أطَــعــتَ النفس في شَهــواتهــا

أَجِــر العُيون أسَــاً على ما قدُ جرى

عام مضَى والعــام عُمــرانَ تــَـكُن

ضيّعَــتــه ضيّعتَ عمُــرا فى الهـُــرا

**

يــا مــَن يُقــلّب كفَّـه متُــحسّــراً

مُت مؤمنــا إن شئتَ أو مُت كافــرا

سيّان عِشتَ مُغرّدا أو نائحا

لن تَرجع الأيام يوما قهَقرى

كلُّ امرىء يَرد المنون عشية

يا أيهُّا المغَرور فافعَل ما ترُى

يا مَن جعلتَ الدين محضَ هويّة

الدينُ وَأيمُ الله لم يكَ مظهرا

أوَما سئمتَ القول: إنّك مُسلم

واذا خلَوت أبحتَ ثمَّ المُنكرا

الذنبُ عدُّ بواحدٍ ما لم تُصِرْ

وَإن فعلتَ فكانَ جرُماً أكبرا

عُد تائبا فلكل ذنب توَبةٌ

أخلقْ بحَوبةٍ تائبٍ أن تغُفرا

وانشرُ مع «الأطفال» ثورةَ ثائر

في كل ناحيةٍ إلى أن تنُصرا

لِتعُيد للاسلام «أقصى» مجَده

فلقَد كفاه تهوُّداً وتنُصّرا

جُد بالنفيس فهَل هناك أعزُّ من

وَطن يسُاوَم كم يبُاع ويشُترى؟

**

إنّـا بنَـي عرُب حماةُ عَقَيـــدة

لِمَ لا نمُـوتُ فدىً لِقُـدس يا تُـرى؟

الّـليثُ في الغــابــات يَنقصُ قـُدُرُه

إِن لم يصُـل بين الــذئــاب مُزَجرا

والـسيفُ يَشلم حدُّه إن بـات فــي

غِمــدٍ فمــن عــاداتـه أن يُبتــرا

حتّامَ هذا الصمت هل من صَحــوة؟

فأروح أُوّلَ من يَروح مبُشّـــرا

أطفــالنَـا أبــطالنَـا طال الـوقــو

فُ ألمَ يحَن لِأسُـودنـا أن تزأرا؟

١٤٠٩ هـ
١٩٨٩ م



أنا مَرأكون *

هَـوِيتُـهـا مُـنـذُ الـّصِـغَـر
والحـُبّ مـا مـنـه مَـفـر
هَـوِيتُـهـا لأنّهَـا
أنَفـسُ من كـلّ الـدُرُر
هِـمـتُ بِحُبِّـهـا كمـا
هـامَ الّربـيـع بالمطَـر
حـُبّ الّـصِـبـا ما أجـمَلَـهْ
أجَـمِـل بـه اذا كَـبـر

**

حَبيبـتي أتيـتُـهـا
فـي جُـنـح لـيـل اعـتـكَـر
وجَـدتُـهـا واقـفـةً
بالـبـاب تُحـدق الـنَظـر
فـأومَـضَ الـقـلـبُ لهـا
ما كـنـتُ أخـفـيـه ظَـهـر

---

* قيلت هذه القصيدة في فلسطين وفى الانتفاضة التى اجتاحت ارجاء الارض المحتلة واستمرت عدة سنوات .

هَواجِسُ الحُبِ سَرت

في نَفَسي كما الشَرر

قَيدّتُها بأضلعي

أواه قَيدي انكَسر

فلَم أطِق تَصَبُّرا

ومَن عن الحُبِ صَبَر؟

**

قُلت لها حبيبتي

أراكِ حَيرى ما الخبر؟؟

شاردةً الأفكار والـ

عَينين من طُول السَهر

بالأَمس كنتِ طِفلةً

كنَحلة ترَعى الزَهَر

وكنتِ يا صَغيرتي

كبَسمة الفَجر الأغَر

تنَام عَيناك ولا

أنَام أرَعاكِ الدهر

آمُل أن يَجمعنا الـ

قضاءُ يومًا والقَدر

واليومَ جئتُ بعد طُو
لِ غَيبةٍ من السَّفر
أَراكِ مُكْفَهِرَّةً
ماذا دَهاكِ ياقَمر؟
قد كنتِ من بشَاشةٍ
ما تعَرفين ما الضَّجر
ما لكِ ترَمُقينني
وتَنظرين بالشَّزَر؟
آثَرتِ يا تُرى على
هَواي أهَواءَ أُخَر؟
أَراكِ مِثلَ زِئبقٍ
قلَبُكِ بعدُماَ استَقر
أَقَوَرُبٌ تَلهو بكِ الْ
أمَواجُ في وَسْطِ البَحَر؟
لقدَ تغَيَّرتِ وغَيـ
يَرتِ اسْمَكِ الذي اشتَهر
حسَبتِ يا آنِستي
أن القديمَ مُحتَقَر

مـا كـنـتِ تـَرضــين بتَـحـ
ريفٍ أيا بِنتَ الغِـيَر

عـُودي إلى أهَـلِك يـا
حبيبتي بنتَ الأسُـر

**

فـأرسَـلَـتْ دمـعتَهـا
حَـرّى كـأنّهـا سَـقَر

وأعـلَمَتْـني أنهـا
بنتُ الوفـيِّ بنِ الأبَـر

أنّـى لهـا تحـريفُ مـا
ضيهـا وتـاريخٍ غـبَر؟

وأقسَمَت: أنْ مـا جَـرى
ليس لها فيها خِـيَر

**

عـنـدئـذٍ قـلـتُ اعْـذُري
نـي واغـفـري لـي ما بـدَر

فكـم جَـوادٍ قـد كَـبا
وكـم لسـانٍ قد عَـثَر

وإنّما العاقِلُ مَن
سامَح خِلاًّ وغَفَر

**

حبَيبتي هيَّا ادخُلي
دارَكِ فالوَقتُ سَحر
هيّاً ادخُلي الّدار فَليـ
س الأن وقتاً للسَّمر
فأَجَهَشَت باكيةً
ووشَوَشَت لي في حَذر

**

داري وأينَ الدار؟ في
داريَ يَكمُن الخَطر
البيتُ لم يَعُد كما
عَهدتَه يومَ السفر
أنظُر فما ثَمَّ سِوى
أشَلاءِ آلافِ البَشر
بيُوتُنا خَنادقُ
وأرضُنا لِمَن غَدر

نَنام تحتَ خَيمةٍ

نَأكل من جِذع الشَّجر

هُم يشَربون ما صَفا

نشَرب نحنُ ما كَدر

نفَترش القَذائف الـ

حمَراء في كَرٍّ وفَر

ماتَت ضَمائرُ الورى

عُد يا عُمَرْ عُد يا عُمَر

حَكِّمْ شريعةَ الا لُـ

ـهِ وارَم قانونَ الغَجر

**

يا عاذِلاً قد لامَني

يا غائبا لقد حَضر

إِن كنتَ لا تعَرفني

فَأنَّني بنتُ مُضَر

في معُجَم الأسماء والـ

أَلقاب لِي اِسْمٌ نَدَر

إنّي أنَا «انتفاضَةُ انْـ

ـتفاضةُ حتَّى النَّصَر

قُلتُ لهاَ انْتفاضةٌ

يا مَرحباً بلَ ألفَ مَرْ[1]

سَلِمتِ يا حَبيبتي

من البَلا وكلّ شَر

إن كُنت أنتِ إنتفا

ضَةٌ فانّني «حَجَر»

هيّا نُرِ اليهوَد دَر

ساً فَيروحُون عِبرَ

١٤٠٩ هـ
١٩٨٩ م



(١) مَرْ اختصار لكلمة مرحبا على خلاف القاعدة وهو من الضرائر الشعرية التي يلجأ اليه الشاعر عند الاضطرار كقوله:

كمنية جابر اذ قال ليتي ... أصادفه واتلف كل ما لي

أصله ليتني، الا ان هذا الحذف ينبغي ان لا يصل الى حدّ البتر والا فان الضرورة كانت مستقبحة كقول لبيد: درس (المنا) بمتالِع فأبان

أراد بالمنا (منازل) وكقول الشاعر هنا مَرْ وأراد به مرحبا والقياس: مَرْحاً ويقول ابن جني: اعلم ان الشاعر اذا اضطر جاز له ان ينطق بما يبيحه القياس وان لم يرد به سماع ومنها ما لم يسمع الا فى الشعر والشعر موضع اضطرار وموقف اعتذار وكثيرا مايحرف الكلم عن ابنيته.

أتاك الكفء زوجه *

سَلامٌ أيهـا المُسلِمْ
إليك أزفّ أشعاري
أسوق نصيحةً فاسمع
هي المشكاة للساري
غدونا نحن في زمنٍ
يُعظّم كلّ جبّار
وصار المال آلهةً
فحلّ محلّ أذكار
تكاليف الزواج غدت
أحاديثًا لسُمّار
فتاةٌ أصبحت غرضًا
لمِقْلالٍ ومِكْثار
فلا وُدٌّ ولا سكنٌ
سوى إرضاء سِمسار

---

* سنّ صاحب السمو الدكتور الشيخ سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى حاكم الشارقة سنة حسنة الا وهي إقامة حفل زواج جماعي يشرفه بالحضور هو نفسه، وقد القيت هذه القصيدة في احد الاحتفالات بحضوره، واختيرت أبيات منها للبطاقة التي وزعت على المدعوين بتاريخ ٢١/١٢/٩١. وتم بثها من خلال تلفزيون الشارقة.

أَخَا الإِسْلامِ لا تَرْكَنْ
لِدِينَارٍ كَمِعْيَارِ
فَذُو دِينٍ قَلِيلٌ لا
يُرَى إلا بِمِنْظَارِ
عَلَيْهِ عُضَّ بِالنَّاجِذْ
وَلا تَمُسْ بِمُخْتَارِ

**

أَتَاكَ الكُفْءُ زَوِّجْهُ
فَتَاتَكَ رُغْمَ إِعْسَارِ
ولا تَسْأَلْهُ ثَرْوَتَهُ
فَلَيْسَ الفَقْرُ بِالعَارِ
كَفَى خُلُقٌ يُزَيِّنُهُ
بِلا دَنَسٍ وَأَوْزَارِ
كَفَاكَ مِنْهُ جَوْهَرُهُ
كَفَى عُشٌّ كَأَطْيَارِ
أَتَرْضَى أَنْ تُزَوِّجَهَا
تُسَلِّمَهَا لِأَشْرَارِ؟

**

أخي لا يستوى الناسُ

أخي ناسٌ كأشجار

إذا ما ثمّرت شجرٌ

أتقطعها بمنشار؟

أخي هلّا صبرت عسى

تجود غدًا بأثمار؟

كذلك من أتى يخطُب

ففي بدءٍ بلا دار

وما أدراك في الغد قد

يكون خير الأصهار

ألا كم غادةً بيعت

لخاطبها بقنطار

ولكنْ زُوِّجت أسفاً

بفحّاش وخمّار

وأخرى قد تزوّجها

أخو فقرٍ بدينار

فأسعدها فعاشت بيـ

ـن جنّاتٍ وأنهار

**

أخي إن الغدَ الآتي

خَفِيٌّ رهنَ أقدار

فَزَوِّجهُ لِمُؤتَمنٍ

وإن جاءَ بأطمار

ولا تُرهِقْهُ بالمَهر

فتَكسِرَ ظهرَه العاري

**

أتاكَ وكُلُّه سَلَفٌ

أُحيط به كأسوار

ففيمَ إذاً تُكَلِّفُه؟

ركوبَ الكاشرِ الضّاري

فلا هُو خاطِبٌ سَمَكاً

ولا أنتَ بِسُنّارِ

وبنتُك ما هِيَ إلا

وَديعةُ رَبِّك الباري

وإنّك لستَ بائعَها

ولكِنْ خيرُ سَتّارِ

فَزَوِّجهُ بلا مَنٍّ

ولا تَعجَب بثَرثارِ

فــإن الـلّـه يبُــغـض كــُـلْ

لَ ذي بـــذخٍ وهَـــدّار

وكُــن عَــوناً لهَــا ولـه

فإن الـظّلُـمَ في الـــنار

**

حَــذارِ حَــذارِ تحبُســهـا

ألا ارحَـمْ دمعَـهـا الجـاري

أتَــرضـــى أن تُعنّسَــهـا

فتجَـلس رهَــن أفكـــار؟

أتَــرضى أن تَـبُــور وقبَــ

ـلَـه كـانَـت كَـنُـوّار؟

فأمسَـت غـيرَ جالــبـةٍ

لخُـطّـــابٍ وأنَظـــار

منَ الجـاني سِـواك أيْــ

ـيُهـا الأبُ فـاتّـقِ البـــاري؟

١٤١١ هـ
١٩٩١ م

الرّجاءُ عَدَمُ التّدخين

رأيتُ طبَيباً وقد راعَني
دخانٌ تصَاعد ثُمّ انتَشر
فقلتُ: طبَيبٌ يُدُخّن يا
لَبُرءٍ على يَده ينتُظر
أَما أثبتَ الطّبُّ أضرارَه
أَما آن للتّبغ أنْ يحتُقر
شكا منه جِيلٌ بلا عِلّةٍ
وباتَت أجِنّتُنا في خَطر
وكَم من حِسانٍ تعَاطيْنه
فأفسَدْنَ وجْهاً كوَجه القَمر

**

فقال نعم بيدَ أنّ الدُخان
يُنفّسُ عنّا وينفي الكدَر
فقلتُ: أراكَ له مُدمِناً
أَبِا السُمّ تطرُدُ عنكَ الضجَر؟

«نِكُوتِين» تبْغٍ يمُيت الكلاب

فما ذاقَه الكلبُ إلاّ احتَضر

فقال: ولكنَّني اعْتُدتُه

وصِرتُ له مُدمنا من صِغَر

أرَى أنَّ للمَرء ما اعتادَه

فأنَّى أكُفُّ وأينَ المفَر؟

**

فقلت: وهَب أنَّكَ اعْتَدتَه

ولكِنْ أليسَ يزُولُ الضّرر؟

أتَمُسك بالنّار في راحَةٍ

و«عُلبَتُها» طُوِّقَت بالحَذر؟

**

كفاكَ احتراقاً بِنار الدخان

فمُعظم نارٍ أتَى من شَرر

جديدُ الثياب وسجّادة

ومستودعاتٌ وأشَيا أُخَر

ضَحايا لأعقابِ سيجارةٍ

ففى النار يكمُن كلّ الخَطر

أتَسَعد بالأخَبث المُنتن
وحَرق الشفاهِ بمُرّ الشَجر

فما كان تبغٌ من الطَيّبات
ولا يُرتجى منه إلاّ الضَرر

ومَن قتَل النَفس في شُربه
عصَى الله فيما نَهى أو أمَر

١٤٠٥ هـ
١٩٨٥ م



الجهاد الجهاد

يا أُمَّةً في جَبين الدهر تحتضرُ
الى متَى الجُبن والأجَواءُ تستعِرُ؟
أَوطانُنا انتُهبت أعَراضُنا انتُهكت
دماءُنا سُفِكت والدينُ يحتقرُ

**

مَن للشريعة قد باتت مُعطَّلةً
والناسُ فوضى ألم يخلُق لهم عُمَرُ؟
هلاَّ اقتبَسنا من الأسَلاف منهجَنا؟
سلالةٍ من رَسول الله تنحَدر

**

ما لِلقَوانين قد صِيغت مُلَفَّقةً
فأين آياتُ وَحي الله والسُّوَر؟
في كل صَوبٍ لنا ربٌّ نُقَدِّسُه
أوّاه قلبي إنّ القلبَ ينَفطر
في كلّ يوم سلامُ تَهتفون به
ولا سلامَ ولا أمنٌ لمن غَدروا

حتّام نبقى نَدارِي الكفر في وَطَنِ الـ

إسـلام والكفـرُ مذمـومٌ ومحتقَـر؟

لا يستهـان بأعـداءٍ وان لطفُـوا

إنّ العَـدُوَّ وإنْ لانـوافُهم غـدر

في كلّ يوم لنـا حَـربٌ تُبَدِّدنـا

قَذائفُ الغَـدر لا تُبقي ولا تَـذَر

**

ربـاه مَن لبنَى «الأفغـان» إذ نُكبـوا؟

جوعٌ وعُـري وفَقـر كلُّهـا عسَـر

منَ للجهـاد وقـد ماتَت ضمائـرنـا

الّـله أَكـبرُ حلَّ الخـوفُ والخَـوَر

**

يا ساحـةَ الحقّ في «الأفغـان» معَـذرة

أنَصـارُك اليوم ماتَت فيهم الغِـيَر

«أفغـانُ» صَبراً فإن القَـومَ تَشغلهم

ثلاثـةٌ مهُـلكـاتُ كلُّهـا وِزِر

كـأسٌ وغـانـيةٌ والـمالُ ثالـثُهـا

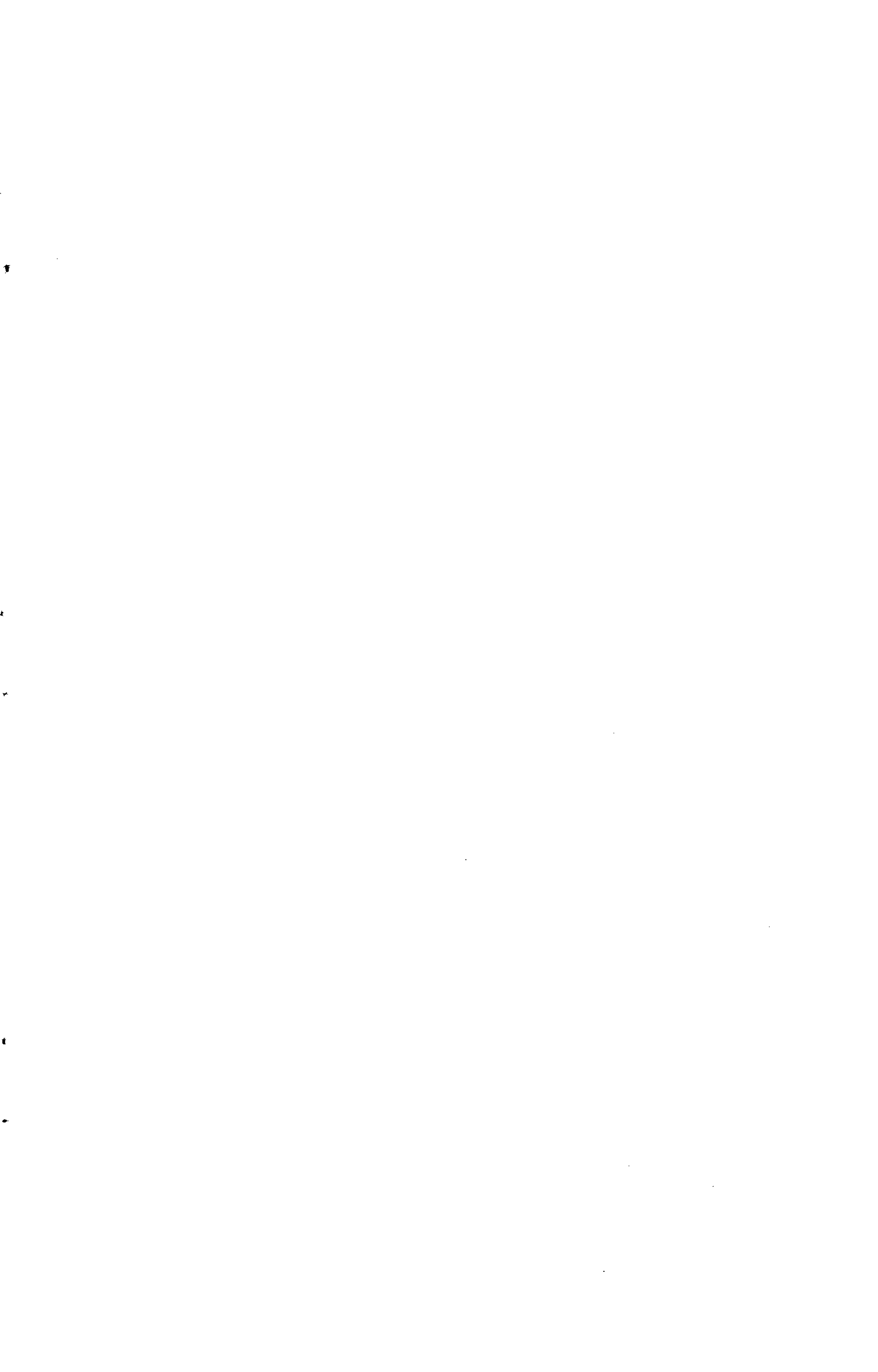
ففي الثـلاثـة جلُّ القَـوم قد سكَـروا

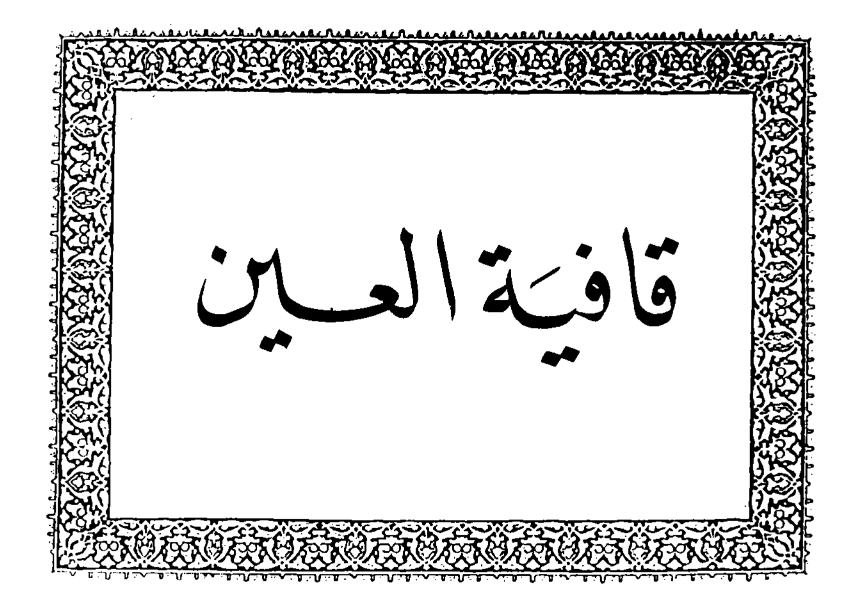
يا مُسلمــون أفيقــوا واسمَعوا خَبراً
إنّ الغِنى شأنُــه الــطغيان والبَطــر
المــالُ أنــتَ لِــوُرّاث تُجَمِّعُــــه
فافْهَـم اذا كنـتَ بالأمــوال تفتخـر
أينَ الأُولى مَلؤا الــدنـيا بثَـروتهـم
لم يبــقَ مالٌ وأهــلُوه قد انــدَثـروا

**

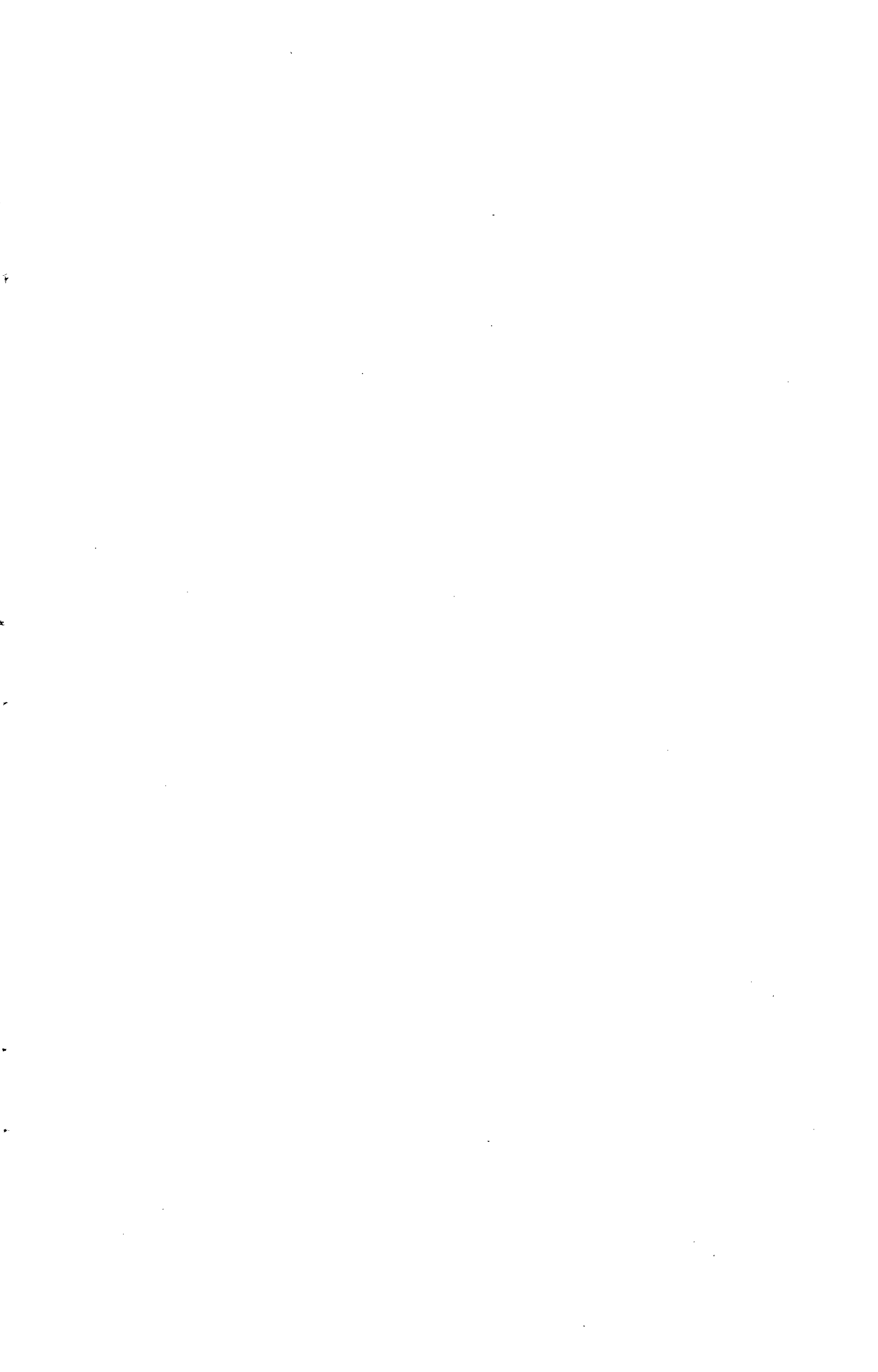
يا أمّــةَ الحـق كنتُـم ملءَ أعـينـنـا
فما دهَــاكـم أمَــا جاءتكم الـنُـذر؟
عودُوا الى ساحـة الاسـلام واحتكموا
شريعــةَ الـله ما طالَت بكم عمُــر
وأنفقـوا المـال في الـطاعـات تنفعكم
يوم الـقيامــة فالــطاعـات تُدَّخــر
هيَّا أنبــذوا كلَّ خُلفٍ وارفعــوا عَلماً
للصُـلح فالصُلحُ خيرٌ أيهّــا البَشــر
ولــن يُعـيد الى الاســلام هيبـتَـه
إلاّ الجــهـاد ألا هُبّوا لتَــنـتَـصـروا

١٤١٠ هـ
١٩٩٠ م





قافية العين



يوم اغتصاب فلسطين

ذكـرى تمـرّ كأنّها
جمرُ الغضا بين الضلـوع
فتـذوب بين مدامعي
أحـلامُ قلبي كالشّموع

**

فأروح أنسـى كلّ أفـ
راح لأحتضن الـوجـوم
فأبـيت أطـوي الّليل أسـ
هرُ للكواكـب والنّجـوم

**

وأظلّ أرتقب المنى
متخفّياً بين الغيوم
والآل قد يغريك بعـ
ضَ الوقت لكن لن يدوم

**

ذَبُلَت رياضُ أزاهرٍ
والزهر يقتُله الظَمَا
وبكَت خواطرُ شاعرٍ
بالأمس كُنَّ بواسما

**

وتعطَّشَت نفسُ الكريـ
م إلى الوَفاء وإنّما
أين الوفاءُ وأين مَن
يرعى الذما يحمي الحِمى؟

**

إنّ الذماءَ رأيتُها
شكوى تَضِجُّ إلى السَّما
يارَبِ هل تُحيي المَشا
عِر مَيِّتَ قلبٍ؟ رُبَّما

**

ليتَ الضمائرَ لم تَخُن
ليتَ المشاعرَ لم تَكُن
لكنَّه قَدرٌ وقد
أُعميتُ عن أسرار «كن»

أمّاه يا حَـوّاء قـُـو
لِي اليوم كم أنَا حـائرُ
لـمّـــا وَلَـدتِ ألَمْ يَكُـن
فيـها ولَـدتِ مشَــــاعـر؟

**

قُـولـــي بـــربّ مُحـمَّـد
وبـــحـقّ منَ خَلقَ الـيـسُـــوع
هل للعـَـــــنـــاء ولــلضَّـيا
ع ولَـــدتِـني بينَ الجُمــوع؟

**

لــيـت المــشـــاعــرَ لم تـكُـن
مخـلـــوقـةً مُـنــذ الأزَل
إنّ المــشـــاعــرَ آفـةُ الـ
حَسّــاس فـي دُنيا الهُـبَـل

**

أنـــا في دُنـا الاحسـاسِ لغـُـ
ز لســـتُ كالألـغــــــاز
فَـلِمَ الـتـــلاعُـبِ بي ولَـســ
تُ عجـيـنــةَ الخَـبّــاز

أنّي ليَحُزُنني امْرُؤٌ
يَهَبُ الأمانَ لِغادر
لِيَبِيتَ بين مَقابري
مُستهترا بمَشاعري

**

يا أيها الغدَّارُ مَن
ستَدوسُه أو مَن تَخون؟
إنّ المقابرَ ليسَ فيـ
ـها غيرُ أهلك ياخَئون

**

هل هُنتَ حتى خُنتَ أر
ضاً أخرجَتك إلى الوُجود؟
فاللُّؤم ليس سَجيّةً
واللُؤم من طبع اليَهود

**

إنّ الحياة خُرافةٌ
فعَلام أُمّي تنجبين؟
وعَلام يَخرُج للحَيا
ة مُكبّلاً هذا الجَنين؟

أهَوى ممَاتا عاجلا

صَوناً لبِعَض كَرامتي

والموتُ لا يَحلو إذا

مامتُّ بينَ أَحِبتَّي

**

الأرضُ لي والحَقُّ لي

فعَلام أُمّي تصَمُتين؟

وَإلامَ أبَقى لاجِئاً

ومُشَرَّداً رغْمَ السّنين؟

أَبِجُرم «قابيلٍ» فَرَغَـ

تِ عَلَيَّ جاماتِ الغَضب؟

أوَ ما رحمتِ خمَائل الـ

زيَتون والكَرم العِنب؟

**

«بلَفورُ» بئس الصُنع نصَـ

رُ المُرهب الباغى الحَقود

أَغضَبتَ كلَّ مشاعِر

أَرضَيتَ سُلطانَ اليهود

«صُهيون» كم قَصَف البرا
عم بالقَنابل في الجَنوب!
كالرّيح يعَصف بالمَبا
دىء والمشَاعر والشُعوب

**

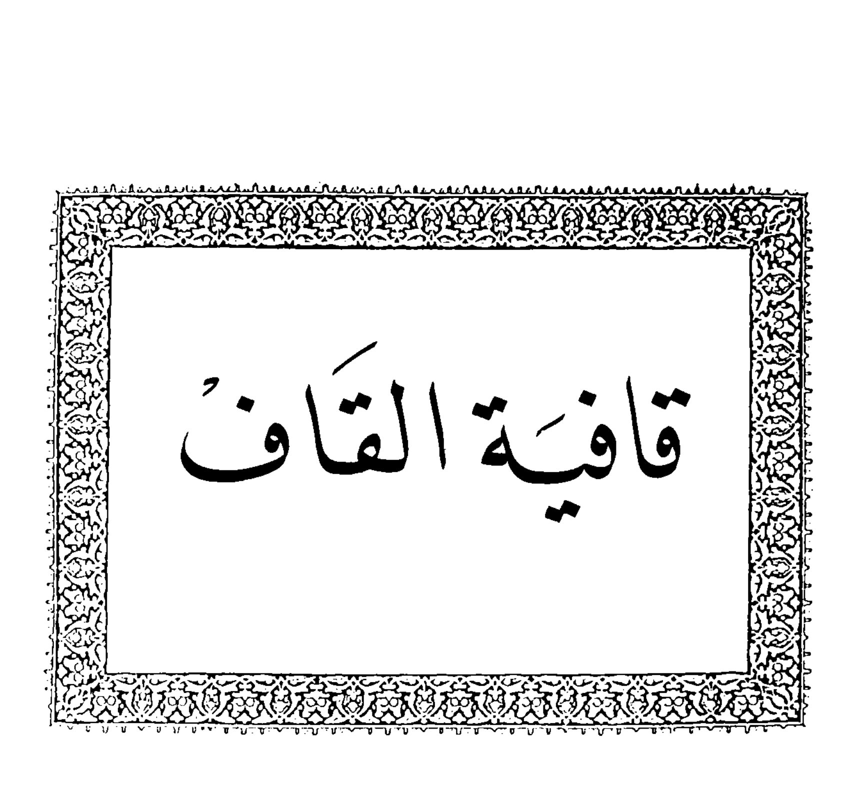
يا أيُّها الوطَنُ السّلَيـ
بُ أنَا الجهادُ أنَا الفِدا
لبّيَك يوم دَعوتني
لبّيَك لبّيتُ النداء

**

وطَن المحَبة كَم أقُا
سى الدّهَر أفَترشُ المِحَن!
مُتَصَبّراً فعَسى أفُو
زُ غدَاً بكأسك يا وطَن

١٤٠٤ هـ
١٩٨٤ م





قافيَة القافْ

في رمضان

نورٌ تَجَلّى في دُجى الآفاق
لمّا أهَلَّ بفَيضه الغَيداق
شَهرٌ تألّقَ في غيَاهب أشهُر
والبَدر يَحمَد بعد طول مُحاق
بالبِشر هلّ على الورَى فتصافَحَت
فيه القُلوب على ربُى الأشواق

**

يا أيّها الصُوّام لا تتَقاعسوا
لاجَنّةٌ ترجى بغير سِباق
شُدّوا المآزرَ وانَصِبُوا في طاعة
فالعُودُ طِيبٌ فاحَ بالاحراقِ
أحَيوه والعشرُ الأخير أحَقّ بال
إحيا وآكدُه على الاطلاقِ

**

وَيحَ الأوُلى يمُضون ليلَ صيامهم

سَهَراً معَ التّلفاز والأوُراق

يَقضُون لحظةَ عمُرهم في غفَلةٍ

إن كانَ في الأعَمار لحظُ باق

حتّى إذا ما حلّ موتٌ أطَرقُوا

هيهَات تنَفع لعُبةُ الاطراقِ

**

يا قارىءَ القُرآن دونَك ليَلةً

قد فُضّلَت بشهادةِ الخُلّاق

فيها تنَزّلَت المثَاني سَلسَلاً

مُترقرقا كمَدامع العُشّاق

**

قُرآن دسُتور السّماء وشرعةُ الـ

رَحمن أنتَ تعيشُ في أعَماقي

ما طاولَتك يدٌ علَوتَ مكانةً

مِن أنَ تنالكَ زمُرةُ المُرّاق

أَلجَمتَ فرُسانَ الكلام بآية

فجَمَال آيك مُفحِمُ الحُذّاق

مالي أَراك مُعَطّلا بينَ الورى

هجَروك وانصرفُوا إلى الميثاق؟

أَوَمَا وَسِعتَ عُلومَ عَصرٍ جَمّةً

ورفَعت صرحَ الدين والأخلاق؟

وأقَمت قانونًا لكلّ فضيلةٍ

وأتَيتنا بالمنَهج العِملاقِ

**

ما بالُ أنَظمة هنُا وضَعيّةٍ

قامت تضُاهي شِرعةَ الخَلّاق؟

فى النّفس منها غُصّةٌ فضَجيجها

في مسَمعي كالشّوك فى الأحَداق

ذاكُم بأنّ الوحيَ غيرُ التّرّهَا

تِ وهل يسُاوى الشّهدَ بالترِياق

**

ربّاه هذا الّشرق ساجٍ ليلهُ

والّريحُ عاتِيةٌ فهل مِن واق؟

خُلفٌ وأحَزابٌ تناحَر أقسموا

أنَ لا يكون هنُاك ثمّ تلاقي

رَبّـاه كَم ناديتَهـم وبـكَـيتهـم

أسَـفـاً فجَفّـت مِن أسًى آمـاقـي

وشكَـوت لكِن لم أجد من يَسمعُ الـ

شكَـوى فبـاتَ الشـكوُ فى أعمـاقي

**

عجَباً تصَـومُ عنَ الـطعـام حَناجـرٌ

أمّـا النفُـوس ففَى الضـلال بـَـواقِ

أعِـبـادةٌ أمَ أنهّـا هي عـــادةٌ

أضَـحَـت بـلا معنًى وأيّ مَـــذاق

يارَبّ هـل مـن صَحـوةٍ عـَربـيةٍ

مِن بعـد هـذا الصَمـت والاخفـاقِ؟

١٤٠٥ هـ
١٩٨٥ م



تذييل *

ـ يقول المذيّل

بعد وصول مجلة «الاصلاح» العدد ١٠٠ متأخرة جدا وقفتُ على قصيدة رائعة لفضيلة الشاعر : عارف الشيخ «في رمضان» فتحركت شاعريتي فورا فذيلت القصيدة راغبا في مصادفة رضاه عن هذا التذييل، وفاتحا بابا للمراسلة معه، ذلك لان الشعر بل الاسلام لا يعرف حدود البروتوكول او سابق المعرفة، بل المسلم «هيّن ليّن» كما في الحديث

لذلك أقول

رمضـــانُ عـــادَ مُـحــرّك الاشـــواق

لِيفُـيضهـــا شِــعــراً من العشُــــاق

نـورٌ تجَلّى فـــي دُجــى الآفـاق

لمـا أهـلّ بفـيَـضـه الـغـَـيداق (١)

فـأعِـدّ ممُـتـطيا جـوادَ عـَزيمـة

مَن جُـدّ يـرفُـض مـركَـبَ الأمُـلاق

شـهـرٌ تـألّـقَ في غَـياهـب أشـهُـر

والـبـَـدر يحُـمّـد بعـد طـول محـاق

فـأطَـلّ من أنَــواره متُـَشـعـشـعـا

فجَــرُ الافـاضـة طـيّـبَ الأعـراق

---

* التذييل فن من فنون الشعر، وليس من السهل ان يتقنه الانسان الا اذا كان متمكنا من اللغة وفن الشعر، والتذييل يعني ان يزيد على كل بيت بيتا كما تراه الان، وشاعرنا هذا الذي ذيّل قصيدتي سنغالي غير عربى الا أنه نهل من القرآن وتربى في حضن اللغة العربية فتكلم بها كأنه احد ابنائها فللّه دره.

(١) ما كتب بالاسود فهو من شعري، وما كتب بالأخضر فهو من شعره.

بالبِشر هلّ على الورى فتصافحت
فيه القُلوب على رُبى الأشواق
بلَ هامَ في وادي السُرور مُهلّلا
منَ ظل يحملُه على الأعناق

**

يا أيهُا الصُوّام لا تتقاعسوا
لاجنّةُ ترُجى بدون سباق
كلاّ ولا فضلُ الاله ويُمنُه
يعُطي لغير مُرخّص الأعلاق
شدُوا المآزرَ وانصَبوا في طاعةٍ
فالعُود طِيبٌ فاحَ بالاحراق

**

ولَتبَذُلوا مُهجَ القلوب لِدينه
بالبرّ والاحسان والانفاق
أحيُوه والعشرُ الأخير أحقّ بالـ
إحيا وآكدُه على الاطلاق
متمسّكين بسُنة المختار مَن
قد كان يحُييه مع السبّاق

وَيحَ الأُولى يُمضون ليلَ صيامهم

سَهراً مع التّلفاز والأوراق

أَو يلعَبُون على أَسِرَّة نومهم

بالغِيد فى التّشَام والتعَناق

يقَضون لحظةَ عمُرهم في غفلة

إن كان فى الأعمار لحظٌ باق

فَيُضَيِّعُون من الحياة نفائسا

بسَراب شَيطان الهَوى البَرّاق

حتّى اذا ما حلّ موتٌ أطَرقُوا

هيهاتَ تنفَع لعُبةُ الاطراق

فتكون مثل نَدامة الكُسَعِيِّ حِيْ

نَ أنْبَتّ من نُوّاره بطَلاق

**

يا قارىءَ القُرآن دونكَ ليلةً

قد فُضّلت بشهادة الخلّاق

بسُنوحها انتَهِزَنْ لنيل خُصوصها

فتَفوزَ فوزَ مُظَفَّرٍ بخَلاق

فيها تَنَزَّلَت المثَاني سُلسَلاً

مُترقرقا كمَدامع العُشّاق

فأفَــاض من قَطرات مـاءٍ جَــلالهــا

فضَــلاً علينـا مـنَّـةً الاطـــلاق

**

قرآن دســتــورُ الــسَّماء وشرعــةُ الـ

رحَمـن أنـتَ تعَـيشُ في أعـمـــاقـي

لِتُنـيرهـا وتَـزيد إيمـاني بـمَـن

قـدَ أنـزل الآيـاتَ فى إشـراق

ما طـاولَـتـك يـدٌ علَـوتَ مكـانـة

من أنَ تنـالـك زمـرة المُـرّاق

أوَ أنَ يضُـاهـيَـك البَـليغ بسُورة

أو آية فى محَفـل الأجـــواق

أَلجَـمـت فُـرسـانَ الــكـلام بـآيـة

فجَــمـالُ آيـك مفُحِـمُ الحـُـذّاق

مُتَحـدّياً من شَـكَّ فـي إعجـاز مـا

قد صُغـت من حُكـمٍ علَـى المِصـداق

**

ما لي أراكَ معُـطّـلا بين الــورى

هجَــروك وانصرفُــوا إلى المـيثـاق

وتسابَقوا لنُصوصه وبُنوده

لِحُقوقهم زعَموه للاحقاق

أَوَ ما وَسِعتَ علُومَ عَصرٍ جَمّةً

ورفَعت صرحَ الدين والأخلاق

ووَزعت مُرتَدّاً وطاغيةَ الهَوى

فغَدا يُراجع نفسَه لِلحاقِ

وأقَمت قانُوناً لكلّ فضيلة

وأتيتَنا بالمنهج العِملاق

فغدَت حضارتُنا حَضارةَ مِلّة

تنجي الورى من نيْرِ الاسِترقاق

**

ما بالُ أنظمةٍ هُنا وَضعيّةٍ

قامت تُضاهي شِرعةَ الخَلّاق

فغدَت تُخَرّجُ للوَرى أطُروحةً

لم تغُن من جوعٍ ومن إرهاق

في النّفس منها غُصّةٌ فضَجيجُها

في مسَمعي كالشّوك فى الأحداق

وشفاؤها عندي إعادة شِرعةٍ

تطَبيقها نوعٌ من الاعتاق

ذاكُم بأنّ الوحَي غيرُ التُّرّهَا

تِ وهل يُساوَى الشُّهد بالتّرياق

وبأَنّ هَدَيَ المصُطفى وسبيلُه

ليَسا كَهُدي العمْي والسُّراق

**

ربّاه هذا الشرقُ ساجٍ ليلُه

والرّيح عاتِيَةُ فهَل من واقٍ؟

والمَغرب العَربيّ حاذٍ حَذْوَه

فمَتى يرُوُج الحقُّ فى الأَسواق

خُلفٌ وأحَزابٌ تَناحر أقسَموا

ألاّ يكون هُناك ثَمّ تَلاق

يتَهافتون على السّباب تَنافسا

والكلّ يُذكي شَفرةَ الحَلاّق

**

ربّاه كم ناديتهم وبكيتُهم

أسَفاً فجَفّت من أسًى آمّاقي

فتصَامَموا وتخاذَلُوا عن صَرختي

وتَسارعوا عَدواً الى الاِشناق

وشكوتُ لكِن لم أجد منَ يَسمْعُ الـ
شَكوى فبات الشَكوُ في أعماقي
أَجُتَرهُ وأَحُسُّهُ في داخلي
وقَرارتي لِمرَارة الاشفاقِ

**

عجباً تصُوم عن الطّعام حَناجر
أمّا النفوس ففَي الضلال بُواق
وسَوادرُ في غَيِّها لم يعنها
ما أسَلفت في شتْوةٍ و إباقِ
أَعَبادةُ أم أنَها هيَ عادة
أضحَت بلا معنىً وأيّ مَذاق
بل نَكسةُ في روحها وهُزيمة
تُفضي إلى الصُّوام بالازهاق
ياربّ هل مِن صَحوةٍ عَربية
مِن بعد هذا الّصمت والاخفاق؟
أوَ من إعادةِ هبّةٍ دِينيةٍ
تهدى الّنفوس لربّها الخلاّق

**

هذا وأحمــدُ جِيْ يُـذَيِّـلُ شِـعـْرَكـم
يا عارفَ الّشيخ «الــطَوِيل الّســاق»

فاقْــبَــلهُ مقْــتَــحـا لبـاب صَداقـة
شِـعـريـةٍ ولـتـسْـقِـه يـاسـا رِقـي

يهْوى مراسـلةً لكُــم مُــنــذ ارتـوى
من خَمْـرِ شِـعــرٍ طـارَ فى الآفــاق

حُبّاً و إِعــجـابا بـرَونـق سَبكِـه
وحِــفـاظـه وَزنـاً عـلى الأنَـســاق

صـلّى الالـه عـلى الـنَبـيِّ وآلـه
وصـحـابـه الّـراقـين بالأشْــواق

(١) وأخيراً وكما قلت في مفتتح الرسالة فاني أرغب فى الاتصال بالعلماء والأدباء والشعراء والكتاب العرب لعرض ما عند الأفارقة السود من عطايا ومواهب علمية وأدبية ولغوية، رغم أن أكثرهم أمثالي ما تخرجوا إلا من كتاتيبهم القرآنية ومحافلهم الدينية ومجالسهم العلمية قاله بلسانه وكتبه بيده العبد الفقير الى الله العلي القدير أحمد محمد جي المدير المؤسس لمركز التعليم الاسلامى «ابن تيمية» ومنشىء مدارس ابن تيمية فى السنغال ورئيس الجميعة الثقافية لنشر الوعي الاسلامي وهو الى جانب ذلك شاعر وكاتب ومؤرخ سنغالي.

عنوانه:

Ahmed Mouhamded Gieye quartier
Paassoir Ndorang
B.P. 2043 Kawlack - Senegal

١٤٠٥ هـ
١٩٨٥ م

---

(١) الكلام للشاعر السنغالي.

الإسلام يتحدّث

لِمَنَ الـقَـريض أَزُفّـهُ أو أنـتـقـي؟
والـدّهـر ليس بمُنصفٍ من يُتّـقـي

إني امرُؤٌ لا أَستريح لِمـارقٍ
فعَـلام يسْـلمنى الـزمـان لأَمَـرق؟

حلّت عليّ نوائـبُ منَ لـي وقـد؟
جـار الـزمـان عـليّ دون تـرفُّق

ولّى الـوفَـاء فـلَم نفُـز بعُـهـوده
إن الـوفـاءَ رهـينُ عَـصرٍ أحـمـقِ

إنّ الحـيـاةَ وقـد جُـرعـتُ هوانهـا
قد شيّـبَـت بالهـَول أعَـلى مفَـرقـي

**

ربّـاه إنّ الـقـومَ فى شَـرق الـبـلا
د وغَـربهـا فِـرَقٌ فـأنّـى نلتـقـي؟

قامَت على بَـثّ الخـلاف مـذاهـبٌ
مُتـفَـرّقـين الـيوم شَـرّ تفَـرُّق

مَن لي وقد دارَت عَليّ عَواصف؟

عَصفت بماضينا المَجيد الأَعتق

تلكُم مَرابعنا سَلُوا أطلالها

بالأمَس فى أُفق السّماء تَعلّقُ

رُمنا الذُرى خُضنا البحار بهمّةٍ

جُزنا القفار على ظُهور الأَينُق

**

هل يَعلمُ الغربُ العظيمُ بأنّه

لولايَ علمُ الغَرب لم يَتألق؟

فأنَا الذى فجّرتُ كلّ صنائع

والغربُ من تلكَ المناهل يسُتقي

وأنَا الذى أيقظتُ كلّ مواهبٍ

فعَلام يُدعى غيُرنا بالأسبق؟

**

عجَباً بنى الاسلام أخفَق نَجَمُكم

وغَدا بعلمٍ نجمُ غَربٍ يرتقي

إنّي أنَا الاسلام تلك شَريعتي

لا يَستهين بهَديها إلاّ شَقي

ما بالُكم لا تذكُرون فضائلي
إلّا اليُسيرَ وفي نِطاقٍ ضيّق؟
أوَ ما ملأتُ حياتَكم بعدالتي
أوَ ما بهرتُ العالَمين بمنَطقي؟
والمِسكُ يعَبق طيبُه وأريجُه
ولَو أنّه فى المَهد غيرُ مُفتّق
عالجَتُ كلّ عوَيصةٍ بسَماحتي
أنَصفتُ كلّ مُغُرّبٍ ومُشَرّق
ووهبتُ أبناءَ الحياة سعادةً
فعَلام أذهَبَت الحياةُ برَونقي؟

**

زعَموا بأني نَغمةٌ رجَعيّة
ونُسبتُ زُوراً للجمُود المُطلق
أوَ ما كفَاهم أنهم يرَمونني
بالعُقم حتى يطَعنوا فى الأعَمق؟
هل أوُتي الأدَيان من قبَلى بما
أوُتيته بنتَ الجحُود الا انطقي؟
قالوا نجَدّدُ فلنقُنّن شِرعةً
فأتُوا بقُانونٍ جدَيدٍ أخَرق

شتّان بينَ «مُنَزَّل» قد أُحكِمت
آياتُه «ووَساوسِ» المُتَحَذْلِق
ذاكُم هو القُرآن ليس يناله
زَيفُ الكهانة أوَ لسانُ المُفلِق
زعَموه «أسَفارا» فخاب ظنُونهم
أسَفارهُم ولّت وقرآنٌ بقَي

**

عفَواً رسولَ الله جئتُك باكياً
بل شاكياً من ذا البَلاء المُطبق
أنّى اتّجَهتُ اليوم ألَقى أُمّتي
نبَذوا هُداك وقد أُتُوا بالمُوبق
سَفكٌ فتجَرى من دمائي أعَيُنٌ
يتُمٌ وتَشريد وهَتكُ عوُاتق
والقدُس أوشَك أن يُطاوِلَه العِدى
بالهَدم واغوَثاه هل مِن مشُفِق؟
وبَنيّ فى «الأفغَان» طال وقُوفهم
أفغَانُ صبَراً فى ظلالِ بنَادق
أنتُم سيوفُ اللّه فى دنُيا الورى
إنْ جُرِّدَت فوقَ الفيَالق تفرَق

هل في «بَـنِيَّ» بَواسِـلٌ أمـثـالُـكـم

تلكُـم أمَـانٍ بعـدُ لـم تَـتـحـقَّـق

**

يا أُمةَ الاسـلام لا تَـتـخـاذلـوا

فأنـا الـنـذير أمَـام كفْـرٍ مُحْـدِق

هيّا لنِـنَـتـشـل الـوَرى من محنةٍ

طالـت فعُـزَّ خـروجُهـم مـن مَـأزق

تكَـفى اللبيبَ إشـارةٌ أوْ ما كفَـت

أنـاّ رُمِـينـا بالـشُـواظ المحَـرق؟

هيّا إلى الـقُـرآن فالـتَـمـسـوا هُدا

ه فانّـه كالـكَـوثـر المـتـدَفّـق

يا أُمـةَ الـقـرآن فلتسَـترجعـوا الـ

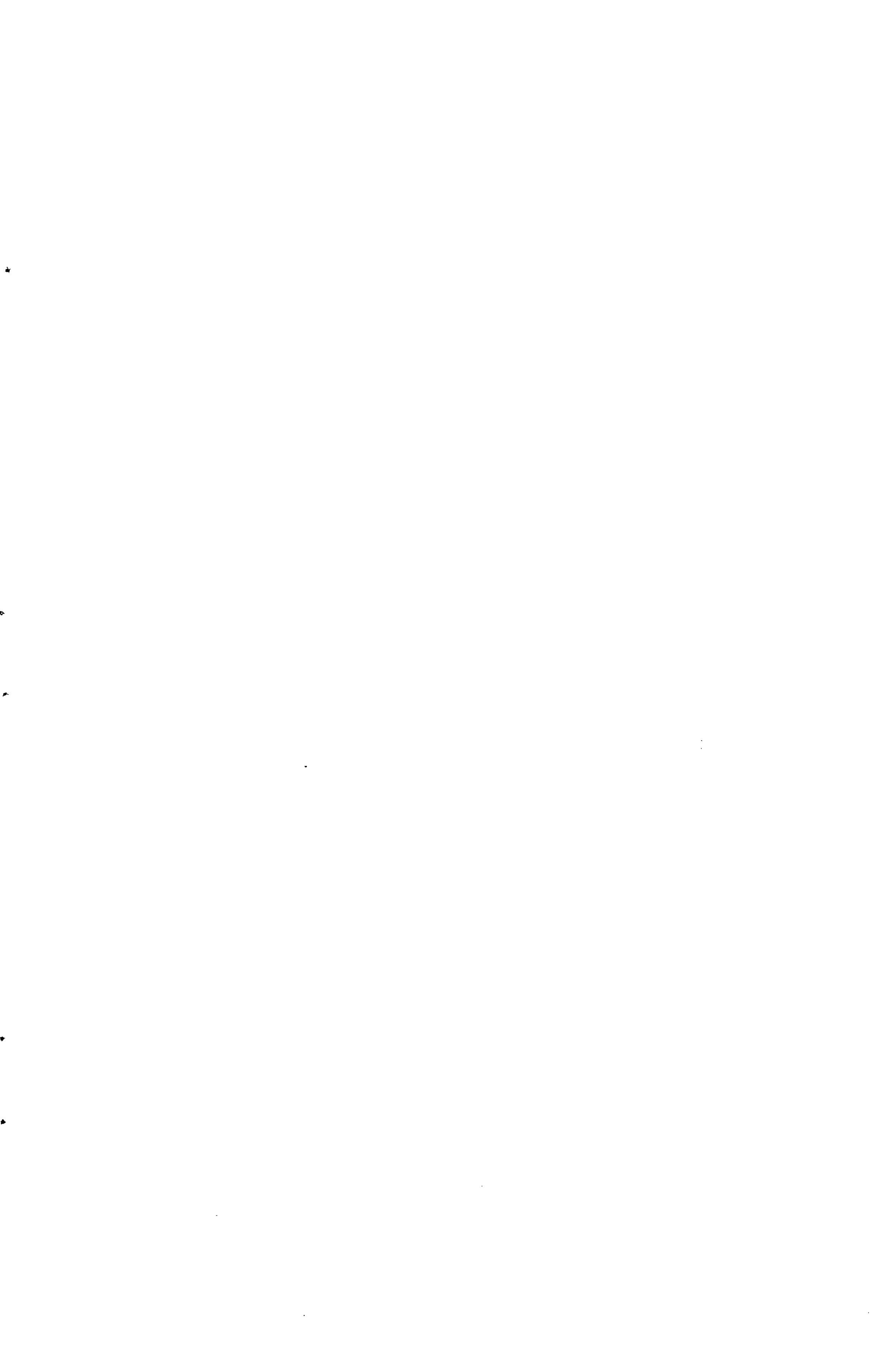
قُدسَ الشريفَ بفجْر عَـزمٍ صـادق

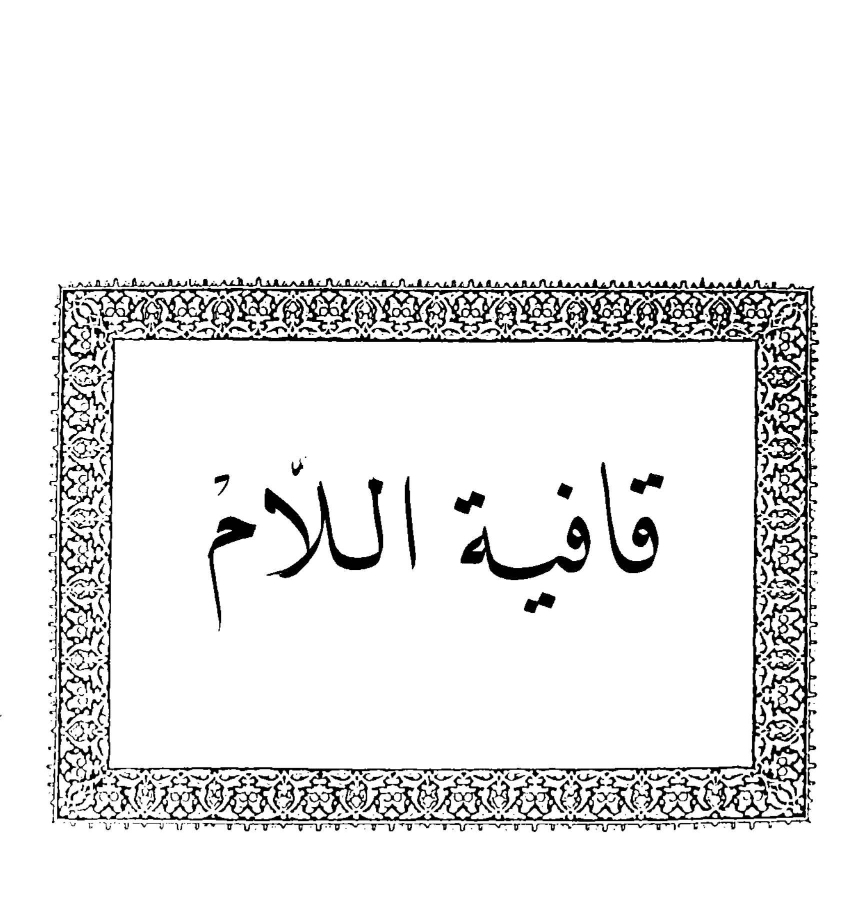
واسـتَـنجـدوا بالله فى سَجـداتكم

فالـلـه فوقَ مكَـائـد المتَـزنـدق

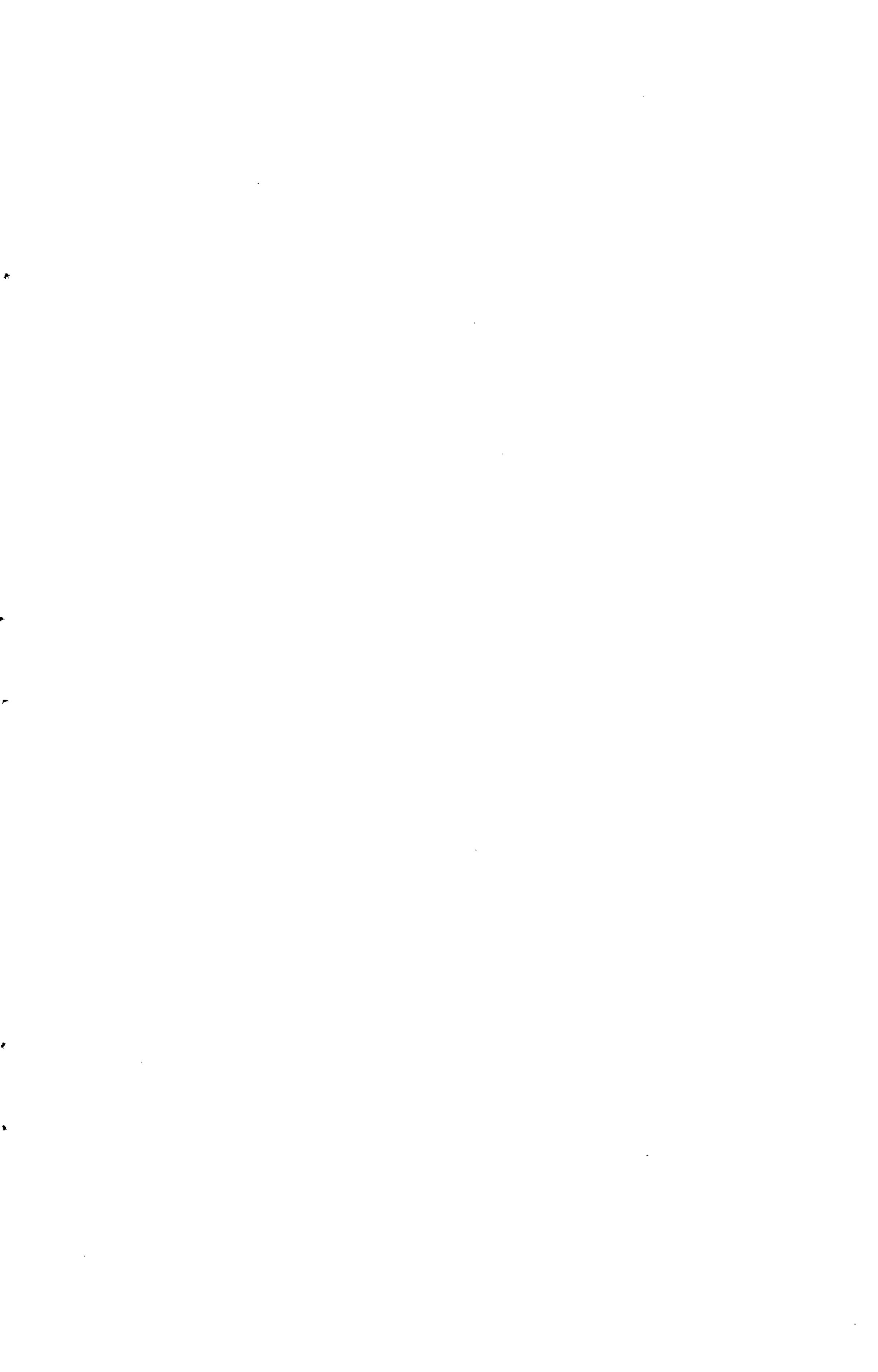
١٤٠٤ هـ
١٩٨٤ م







قافية اللاّمْ



كم في المعراج سنا

عامٌ يشرق عامٌ يرحل
والعالم يغلي كالمرجل
فجرٌ ويلاحقه غسقٌ
واغسق الليل اذا أقبل
نمضي ويسيّرنا قدرٌ
والكون لأقدارٍ معمل
ويراقب أنفاسي ملكٌ
لا يغفل عن حبة خردل
كم نطوى الأرض وتطوينا
ونهايتنا نعشٌ يحمل

**

يا من أسرفتَ فأفنيتَ الْـ
ملبس والمشربَ والمأكل
وأطعتَ هواك ولم تفطن
أنّ العقبى صِفرٌ أشمل

خانَتك النّفس فلم تعرج
وسُريت الى الدُّرك الأسفل
الحُلكَةُ حولك قائلةٌ
هلَ من قَبسٍ أو من مِشعل؟
كم فى المِعراج سَناً وهُدىً
والقَلب بمِعراجٍ يصُقَل
لكنّك يا هذا تسَري
فى حُلكة أيّامٍ مثُقَل

**

يا منَ فتَنَتهم دنُياهم
والّدنيا ملهَاةُ الجُهّل
قد جِئتُكم يا مَن ترجُو
نَ الخُلد أسُائل بلَ أسَأل
آمالٌ باتَت في خلَدي
هل من أمَلٍ حقَّقتم هَل؟
أم أنّ حصَائدنا خُطَبٌ
فنَقول إذاً مالا نفَعل؟
إنّي قد جئتُ أحُاوركم
أبَتاه أجِبْ عمّا تسَأل

أنُقَضِّي العُمر ولا نَدري
أنَّا مِرآةُ المُستقبل؟
قد ملَّ فُؤادي تَشريدا
وسَئمت مُداهنَة الأنَذل

**

فأجابَ أبي صَبراً صَبراً
يا ولَدي الصَّبرُ بنا أجمل
للنَّصر بَشائر قد لاحَت
قد آن لِيأس أن يَرحَل
بارِك للأفَغان جِهاداً
بالنَّصر غدا اليوم مُكَلَّل
آمَنت بما قد قَال أبي
فلَزمت الصَّبرَ ولم أُعَجَل

**

لكِنْ ما بالُ شَبيبتنا
غَدرٌ يحَصُدُهم كالمِنجَل؟
ما بالُ النصر يمُاطلني
ويَراني كيف أنا أُقَتل؟

العالَمُ من سَفَهٍ يشكو
والعَدل غَدا تِبراً يُجهل
لا عدلَ اليوم إذا ما لَم
نحَكُم بالقُرآن المُنَزل
لا أمَنَ اذا عِرضٌ يهتُك
لا سِلْمَ اذا طِفلٌ يقتَل

**

يا مَن تدُعى بمُنَظَّمَةٍ
لِحقوق الانسان الأعَزل
ما ذنبُ ذِراعٍ قد كُسِرَت
ما ذنبُ المرأَة لو تسُأل؟
أسَمَاءٌ أفتَت أم أرضٌ
بابادتِنا نحنُ العُزَّل؟
النمَلةُ تعَثرُ عندَهُم
فيهَبُّ لها جيَشٌ جحَفَل
والكَلبةُ نمسَحُ دمعَتَها
ونقولُ حرامٌ أنَ تقتَل
أدمُوعُ أولئك عسَجَدَةٌ
ودماءُ العُرب قذًى يهمَل؟

فُقهاءَ المِلّة أفتُونا
إنّا أحفادُ بَني نهشَل
أفَتونا يا "مالِكُ" ياشا
فِعُ يا نعُمان ويا حنَبل
أنتُم أمُناء فكيفَ يُحَكّ
كَمُ فيّ إذاً «تلمُودُ التّل»؟

**

يا من تسَتعبد أحُراراً
وتُذلّ أخَاك ولا تخَجَل
النّاس لآدمَ لو تَدري
والطّين هُو الأصَلُ الأول
عيشُوا في سِلمٍ إخوانا
لكِنْ هيهاتَ وهَل يعُقل؟
إنّ الاسلامَ لنا دينُ
وعُروبتنا لا تسُتبدل

**

يا أُمةَ أحَقادٍ هَيّا
هَيّا عُودوا عُودوا للتِل

إنّي أقَســَـمتُ فلي عَــودْ
لِبُـوَيـتي فى جَـبَـل الـكـرْمَـل

يا ربّ الاسْــرا والمِعـْـرا
ج بُراقُ النّـَصر متى يصَـهـَل؟

ربّــاه نـوَاصيـنــا بـيَـدِك
فاهْـدِ الـعَـالَم للمـُسْـتقبـل

وامـلاءْ بالـحُـب قـلـوبـهُـم
واهْـدِ الـدُنيا لِغَـدٍ أمـثَـل

١٤٠٩ هـ
١٩٨٩ م

وُلِدَ الهُدَى

كُنتُ فى مكَّةَ أمشى
يومَ أمسِ إذْ تلالا
فى دُجى ليلٍ بَهيمٍ
كَوكبٌ خِلْتُ هِلالا
قلتُ يا مكَّةُ مابا
لُكِ هل بدَّلتِ حالا؟
أيَّ شمسٍ سَطَعت إنْ
نا عَهِدناكِ جِبالا
هل أرى الكوكبَ حقاً
أم أرى باللَّيل آلا؟

**

خالَجَ الشكُّ يقيني
واحتسبتُ الدالَ ذالا
دبَّ فى رأسيَ أوهَا
مٌ وسامرتُ الخَيالا

كنتُ فى «الحِجر» وحولي

زَمْزَمٌ يجْري زُلالا

إِذ بهمسٍ خافتٍ دا

عبَ أسماعى وقالا

إنّه مولدُ طٰه

بهر الكونَ جمالا

زانه نورٌ ونورٌ

زاده الله جلالا

**

بنت وهبٍ نفّذ السّهـ

ـمُ وأحكمتِ النّبالا

سقطَت فارسُ وانْهـا

لتْ على الرّوم انْهيالا

فتمنّي واملأي مَكْـ

ـكةَ تيها ودلالا

أنتِ قد أنجبت للدُّنـ

ـيا فخارا وكمالا

أشرفَ الخلق وأعلا

نسباً عمّاً وخالا

إنّـه الـصـادقُ والمـَصـــــ
دُوق قـَــولاً وفـعـــــالا
مُرسَلٌ يهـدى به الّلــــا
ــهُ جنَـوبـــا وشَـمـــالا
إنـه الـفـــاتحُ والخــــا
تِمُ إنْ صـــالَ وجـَــالا
فـاَســتريحى من عنَــاءٍ
دامَ تِـســعا يُـتــوالى
سَيِّدٌ طِفـلُـك لو عشــ
ــتِ لآمـنـتِ امْـتـثـــالا
**
نشـأ الّـطـفـل يتَـيمـا
ورعَـى للـقَــوم مـــالا
بقَـراريـط تُـــؤدّى
قبـل أن يـرعَـى الـرجــالا
لم يـكُــن يـألـَفُ أطَـفـــا
لاً ويهــوى الإعــتزالا
عَشـقَ الخَـلـوة فى الغـــا
رِ هُيـا مـــاً لا اعتـــلالا

إذ يُناجى اللّه فى سُر

رائه يبُغى الوصالا

نَزل الرُوح وفى يمُـ

ناه نُورٌ يتَلالا

يا ابنَ عبَدالله إقرأ

قد بلَغتَ الاكتهالا

**

قال يا جبريلُ لا تطُـ

لُب من الأُمِّي مُحالا

أنَا لم أقَرأ ولم أكُـ

تُب إلى اليَوم مقَالا

بدَأ الوَحي بآيا

ت وقد كانَت ثقالا

حمَّ منها المصطفى حَتـ

تىٰ أتَى البيتَ عجالا

زمَلّونى زمَلُّونى

وانَدبُوا ورقَةَ حالا

**

بعِثَ الهادي وَوَجْهُ الـ
أَرض مسْوَدٌّ ضَلالا

وبَلاد العُرب فى محُـ
لولَك الكُفر حبُالى

وقُريشٌ نصَبُوا الأصـ
نام فى البيت طِوالا

يَعَبُدون الّصَخرة الّصَـ
ماء يرجُون نَوالا

**

قُم فأَنْذِرْ يانَبِيّ الـ
له ثُمّ اشْدُدْ رِحالا

فالمُنى صَعبٌ ولا تَسَـ
تصَعِب اليومَ منَالا

وامَلأ الأرضَ كِفاحا
وجهادا ونضالا

**

هذه مكّةُ عاشَت
ظُلماتٍ تتَوالى

ظُلُّمٌ لَيل ظُلْمٌ كُفـــر
ظُلْم عَبْدٍ يَتَعـــالى
حادَدَ اللّـه فأمْسَى الـــ
لَـه فى عَيْنَيْـه مـــالا
يَبْتَغيـه ليس يعْـــنى
إنْ حَرامـاً أو حَـــلالا
ليلُه خَمْرٌ ويقْضى الـــ
يومَ نَصْبــاً واحْتيـــالا

**

هـذه «النَـدوة» فيهـا اكـــ
تَمَلَ القَـوم اكتِمـــالا
سَلْ رُؤس الكُـفـــر إذ يعـْــ
ثُون فى الأرض خَبـــالا
يَسْتَبيحون الرّبى وال
وَأد يَخْشَـــون العـــيالا
والنســا لم يُنصفوهُـــن
نَ وقَد بتن ثكـــالى

**

بِيعَتِ الحُـرّة والحُـرْ
رُوسَــاوِين الــنِّعــالا
أَيُّ فَــوضًى هــذه هَــل
ذهَــب الهُـديُ ضَــلالا؟
أمّة تَـكْـتُـم أنَـفـا
سَ الــذى يصْلــح حــالا
ربّ لا تكَــتُـب لـهُـم نصَـ
راً اذا خاضُــوا قتــالا
إنّ هذا البـيتَ يشَــكُو الـ
بغيَ مـنهم واحتـــلالا
ضَـــررٌ هـذا ولا بُــ
ـدّ لِضُـرٍ أنَ يـُــزالا

**

رفَـــرف الــتوحـيـد فاَختـ
ـل نُهَـى الشـــركِ اخْـتـــلالا
وانــجَـلـىَ الـغَـيمُ الـذى أَلْـ
قىْ عـلى الـبَـيت ظِــلالا
نَشَــر الـعَـدلُ جُناحَيــ
ـهِ وعَهَـدُ الـظُـلــم دالا

إنه أحمَد لم يُفـ
سِح لإلحادٍ مَجَالا
كانَ بالحِكمة يدعو
هُم ولا يهْوى الجِدالا
كانَ للعِفَّة تِيجا
ناً ولِلصِدق مِثالا
كانَ للرَّحمة مَيدا
ناً ولِليُتم ثِمالا

**

آلَ يسْرٍ لكُمُ الجَنْـ
ـنَةُ صَبرا واحتمالا
لن تضُامِي أُمَّ عمَّا
رٍ وقد فُقْتِ الرجالا
لعَن الله أبا جهـ
ـلٍ وأسقاه خَبالا
رَضِيَ الله عَن الصِدْ
دِيق يبْتاع بِلالا
يَتَلَوَّى ألَماً فى الـ
ـرَمض يستغشى الرمالا

«أَحَدُ» لا شِرك بعدَ الـ
يوَم والعودُ استَحالا

**

أُستُجيبت من بِلالٍ
صرخاتٌ تتَوالى
يا بِلال أنتَ حُرٌ
فَا عبُدالله تعَالى
لا عليكَ اليوم تَثريـ
بٌ ولن تخَشَى ملالا
أنتَ لن تسُتَعبد الآ
ن ولن تشَكو عُضالا
قُم فأذّنّ وأرَحنا
بعد أن نِلتَ المُحالا

**

يا رسولَ الّله عفَواً
لم أقُل هذا افتِعالا
أُمّتى والّله أشَكو
هُم فقد باُتوا كسالى

كم دعَونا ورَجَونا
وأقَمنا الاحتفالا

لستُ أشكُو أبَداً من
قِلّةٍ لكِنْ حُثالى

يحسَبون الخِبَّ حِبّاً
وغدَى القُبحَ جمالا

نحنُ فى الأغَلال مأسو
رُون حِلاّ وَارتحالا

وأرَقّاء لقَد ذقُ
نا من الدُّنيا نكالا

ربِّ هل يُولد صِدّيـ
قٌ لكِي نُعتَقَ حالا؟

**

١٤٠١ هـ
١٩٨١ م



في يوم مولده

في مِثل هذا اليَوم أُمَّتُنا
تَزهو بمَولده فتَحتفل [1]
قالُوا قد احتَفلوا بذكراهُ
ذِكرَى ٱلذي ختُمت به الرُسل
لم يُروَ عن سَلف بأنَّهُمُ
في يوَم مولده قد احتَفلوا
فأجبتُهم والخَيرُ في سَلفٍ
في حُلكة الأيام هُم شُعَل
إنّا على آثارهم نمَضي
نخَطوُ الخُطا قُدُماً ونَنتقل
لا خيرَ فى الأعَمار إن طالت
يا قوَم ما لم يحُسن العَمل

**

(١) اعتادت معظم الدول العربية والاسلامية ان تحتفل بمناسبات دينية مثل ليلة المولد النبوى وليلة الاسراء والمعراج، وهي في الحقيقة ليست الا تقليداً للغرب الذي تقاعس أبناؤها عما فرض الله عليهم، فاهتموا بالمظاهر، ودين الاسلام دين المخبر قبل المظهر.

ميلادُ أحمدَ مولدُ عَطِرُ
عيَني تقَرُّ به وتكتحل

فهُو الّذي نادى بتَوحيد
والّشرك حولَ البيت مُشتعل

نادى على جبَل «الصَفا»: قُومي
أدَعُوكم للحَقّ فامَتَثِلُوا

لا ربَّ غيرُ الله نعَبُده
خسَأ الاله إلهكم «هُبَلُ»

فغَدا أبو لَهبٍ يَجُرّ ردا
غيَظٍ وهاجَ كأنه جَمل

يدعُو طواغيتا لِينَفَضّوا
من حَول أحمدَ بئسَ ما فعَلوا

تبّت يداه يُسَفّهُ الهادي
تبّت يداه إنه سَفِل

نفسي فداءُ محمدٍ لا قىٰ
منهُم عَناءً ليس يحتمل

بُوركت خيرَ الأنبياء فأنـ
تَ اليُمن لو علَموا ولو عقَلوا

ولّت سِنون ونحنُ مازلنا
نَشكو أبا لَهبٍ وأعوانَه
الناسُ قد ركَنوا إلى الّدنيا
فَتّانةٌ والله فتّانه
ما ضرّهم لله لو سُجدوا
او حكّموا فى الكون قُرآنه؟
دينُ السماحة ليتَهم فهموا
فحَوى كتاب اللّه سُبحانه
الغَرب منه يسْتقي فِكراً
ويروح ينهَل منه عِرفانه
والّشرق فى لُجَج الهوى ثمِلٌ
لا يستطيع يشُقّ أكفانه
يتخَبّطون أراهُمْ حِزَباً
شُتّى أضاع الكُلّ رُبّانَه
«قُدُس» يُناشد فى الورى عُمرا
والّدين يبكى اليوم «شُجعانه»
يا ربّ هل سَيعود ثانيةً
شَرقٌ يُجَدّد فيَّ إيمانه

١٤٠٦ هـ
١٩٨٦ م

الشَّهرُ الفَضِيلُ

شَهْرٌ يتِيهُ على الشُّهورِ دلالا
ويَزينه حُلَلُ الصِّيام جمالا
بِيضٌ لَياليه سَناً أيّامُه
نورٌ على نُورٍ غَدا يتلالا
شهرٌ تَنَزَّلَ فيه آيٌ مُحكَمٌ
يُتلى على سَمع الورى سلسالا
ويُنَزِّل الرَّحَمات فى جَنباته
اللّه جلّ جَلالُه وتَعالى

**

رمضانُ شهرُ الصَّمت عن كُل الخَنا
شهرٌ فضيلٌ بِرُّه يَتوالى
«فالفتح» من أيامه «والبَدرُ» كم
قَمَعَ العِدى فتمزَّقُوا أوصالا
خرَجت جُيوشُ ضَلالةٍ ويقودُهم
ابنُ الهشام وقد أَراد قتالا

فتـلاحَـم الجـَيشـان فانهـزَم الـبْغـا

ةُ وكُبْكِبُـوا ما حُقّـقـوا آمـالا

**

أبـطالَ بدرٍ ليتَـكـم عُدتُـم لنـا

لِتُـحَرّروا وطَنـاً غَـدا أطـلالا

إِنّي وفى رمـضـانَ أنَشُـد أمّـتـى

مَن للأذان وقـد فقَـدتُ «بـلالا»؟؟

رمضـانُ يا شهـرَ الفضـائل حُلَّ في

قَـلبـي وهِـلَّ عـلى الأنـام هِـلالا

ولْـتَـنْـتَـشِـل هِـممَ الغُـفـاة فـانّـهم

عَبَـدُوا المَـراشـفَ والـطِّـلا والمـالا

**

١٤٠٧ هـ
١٩٨٧ م



وَامُعْتَصِمَاهُ

أُمَّةَ الإِسلام قد حانَ الأجل
أن تبُثُّوا في الورى روحَ الأمل
فالورى قد أثخَنَتهم مِحَنٌ
بعضُها ما كان «بالبُوسنة» حَل[1]
هل رأيتُم كيف أمَسَوا حُمُما؟
هل رأيتُم كيفَ إنسانٌ يُذَل؟
أمَطَروهم باللَّظى في عُقرهم
وأحالُوا كلَّ صُبحٍ لطَفَل[2]
آه وامُعتصما من غاشمٍ
قد شَهدناه ولا دمعَ هَمَل
إسألُوا الأطفال ما ذَنبُهُم
ونساءً واسألُوا كلَّ الدُول
هل لَهم جُرمٌ سِوى أن أسَلموا
للذي أوَجدنا عزَّ وجل؟

---

(١) البوسنة والهرسك جمهورية إسلامية كانت جزءا من يوغسلافيا، وهي تقع الآن تحت نيران جمهورية الصرب وكرواتيا المعتدية فرّج الله عنها كربتها.
(٢) الطفل الوقت قبيل غروب الشمس او ما بعد العصر عامة.

يا دعـاةَ الحـق هُبّوا وانـشُـروا
عدْلَكم ما فاز إلا من عَـدل
ابـعَـثوا مُجداً جَديداً بيننا
حقّقـوا الحاضرَ فالماضي أفَل
لا تقـولـُوا لي لـنَـا ماضٍ تَليد
إنّ سمَـعَ الناس من ذلـك مَل
كـم تَغنّينـا «بـليَـلاواتـنـا»
وضَربـنـا للهـَوى أعـلى مَثَل
لا أُريد اليَوم أضـغـاثَ الرُؤى
إنّ مَـن يحفل بالأحَـلام ضَل

**

إنّ أشقى الـنّاس مَن غُنّى على
وتَـر المـاضي ولـم يُتقـن عمَل
نَدّعي أنّـا سَبقنا أُمَمـاً
ولَـيالـينـا كُـؤوسٌ وغَـزَل
إفـتَحُوا الأعيَن حتى تنَظروا
كيف أمَسى لغُةَ العَصر الدّجَل؟
لانهَـابُ الـلّه ربّ العـالَمـين
لا مِن المَخلوق يَعرونا خَجل

نتَـهــاوى كـلَّ يـَومٍ درَجـاً

وسـوانـا في صُعـودٍ «لـِزحُـل»

إنهّا الـدنـيا على طـُول المَدى

سوفَ تغُـري مَن عـَن الـدين غفَـل

أُمـّةَ الـقُـرآن فلتَـنـتـبهــوا

أن طـولَ العـُمـر يُدنـي من أُجـل

فلَيكُـن زادَ امـرىء من عمُـره

باقـيـاتٌ صـالحـــاتٌ للأزَل

١٤١٣ هـ
١٩٩٢ م



وأهلَّ القرنُ الخامسَ عشرَ *

كُلّما عـامٌ مَضـى عـامٌ أَطَـل
هتَف الهـاتف أنَ حـانَ الأَجَـل

أيهّـا الـغافِلُ هل تبُصرنـي
خاب مَن أدَبر عَـنّى وغَـفل

لعَلع الشيبُ وقـد مرَّ الصِبـا
كسَحابٍ عـارضٍ ثُـمَّ أضمَحَـل

**

ذكـريـاتُ الأمـس أضحَـت طَـللا
ويحَ عمُـرٍ حلَّ ضيفاً وارَتحـل

وحَـكـاياتُ سـتَروى عِـبَرا
وَعـظاتٍ قد يعَـيهـا منَ عقَـل

**

---

* اذيعت من خلال تلفاز دولة الامارات العربية المتحدة من دبي، وألقاها فضيلة الشيخ يوسف الصديق القاضى الشرعى بمحكمة الاستئناف العليا في دولة البحرين من خلال تلفاز البحرين، كما نشرت مع ملاحق التقويم القطري في حينه.

سَل ملوكا عمّروا دنُياهُمْ
وابْتَنوها بالأمَانى والأمَل
رحَلوا عنها وصَاروا بعدَها
قصّةٌ ترَوى لنا ما قد حَصل

**

«ومَليك» باتَ فى غلُوائه
يتَهادى فى حُلِيٍّ وحُلَل
واعتَلى يوما على أقْرانه
ثُم خانَتهُ الأعالى والقُلَل
فهَوَى مِن عَرش طاوُسٍ ولَم
يسْترح فى الأرض يوماً من وَجل
والّليالى كم طَوت من أُمةٍ
عرْبدَت واستحُكمت فيها العِلَل

**

أيهّا الناظِرُ هل أبْصَرتَهم
إنّ من يبُصر أو يَفقَهُ قَل
ها هِيَ الدنيا على حالَتها
شَيّبَتنا وهى طفلاً لم تَزل

**

أمّةَ الاســلام عـنـدي خـَبرٌ

جَدّ من تـاريخ هـذا المـُحـتَفـل

قد مضَت أربـعةٌ معَ عُشـرةٍ

منُـذ أنَ هاجـَر «طـه» وانـتـَقـل

سيّدُ الخـلق بـَنى مُجتـمـعـا

هَدَيهُ الاسـلام يدَعـُو للعـمـل

وعـَلى الأخـلاق رَبّـى أمُـّـةً

تتَصَـدّى للـّدواهـي والخـَطـل

أمُـّة تغَشى الـوَغى تلَقى الـّردى

كُلّهـم أبـَنـاءُ سَـيفٍ وأسَـل

**

سَل ديارَ الـشرك عـن أخَبـارهـم

كيف كانـت فى ضَيـاع كالهـَمـل

يعَبـدون الـلاتَ والـعـُـزّى ولا

ينَحـرون الهـَديَ إلا للهـُبَـل

واسأَل «الـقَيصر» عن سُلطانـه

أينَ ولّى ثمُ «كِسرى» كـيف ذَل؟

إنــه الاســلام يُردى منَ طغَــى

فى سَلامٍ وأمـانٍ من دخَــل

«أحمـد» مِن حَوله أصـحابُـه

وعلى أحْمَـدَ جـبريلُ نَـزل

يا ابـنَ عبـدالـله هذا مـُـنـزلٌ

أعْلِن التـوحيدَ إن القومَ ضَـل

**

إنهم أصـحابُـه أحـبابُـه

في دُروع الحـرب أسْيافٌ تسِـل

جاهَـدوا في الله حتى جـاءهُم

«بِـجُـنـودٍ لم يرَوهـا» بالمُـقَـل

باسِـلٌ من باسِلٍ من باسـل

لم تَلـد أمُّـهُـم إلا بطَـل

«خـالِدٌ» للسَيف و«الفاروق» لِلـ

عَدل أمـّا «ابـنُ زيادٍ» للجَـبـل

«حمـزة» «زيدٌ» «عـليٌّ» «جَـعفـرٌ»

«مصعبٌ» «عمرٌو» و «سَعدٌ» حيث حَل

«وعـمـيرٌ» لم يـَذُق تمَـرتـه

يوم «بـَدر» ثمّ وافـاهُ الأجَـل

أهـلَ بدر غَفَـر الـلّــه لكُـم

سالفَ الـذّنب فلا تخْشَوا عـذَل

ثم جاءت عُصبةٌ من بَعدهم
قادةٌ للفتح ساداتٌ نبُل

سَل «صلاحَ الدين» في محرابه
«والصليبيون» باءوا بالفَشل

كم فتُوحات إذا أحصيتَها
أنجَزتها آلُ «عثمانَ» الأجَل

«وابنُ عبُدُه» وجمالُ الدين «وآل
حسَنُ البنا وقُطبْ» إذ أفَل

«وابنُ تيمية» والقَيّمُ وآل
مُصلحُ النجديّ هلَ أبصرتَ هَل؟

سجَّل المشرق إصلاحاتهم
وبلادُ الغرب باتَت في وجَل

**

دارتَ الأيام والليل سَجى
وأتى قرنٌ وقرنٌ قد رَحل

في صمُوتٍ وخُفوتٍ عابسٍ
ومِن الحاضر أمسَى في خَجَل

كيف يمَضى وبَنُوه قد غَدوا
في شَتاتٍ وضَياع مُحتَمَل

لیتَ شعري مالِقومي قد جَـرى؟
حَلَّ فی أُمَّـتنا خَطْبٌ جَـلَل

برلمـانٌ، مَجلـسٌ مُؤتمَـرٌ
ضاقَ عنهـا كـلُّ سهلٍ وجَبَـل

ليسـت الكـثرةُ تجُدی إنَّمـا
وابِـل الأمْـطار يغْنی عَنه طَـل

**

وبـلادُ الـعُـرب فی محـلُولـكٍ
دبَّ فی هـامـاتِها داءُ الخَبَـل

إنّ فی صَـدري منهـا غُصَّـةً
وفُـؤادی ضـاقَ مما لم يُقَـل

واذا مـاشـئـتَ أَبكـی ألَمـاً
كيـفَ أمـسَـينـا ملُـوكـا ودول؟

عـالَمُ الاسـلام شـعبٌ واحـد
كيفَ أضحينـا شعـوبـاً ومِـلَل؟

أيَّ قـوم سـامَرتهم إحَـنٌ
مزَّقـتهـم فی ثـوانٍ بـل أقَـل

**

أمّةَ الاسلام لا تختَلفوا

فاختلافُ القول مَدعاةُ الزّلل

إنّما الحِكمة أن تتّحدوا

كاتّحاد النمَل فى دفَع الثِقَل

فدَعُوا الشحناءَ وامضُوا قُدُماً

فى ابتناء الجيل جيلُ المُقتَبل

إنّما أبناؤكم أعمالُكم

ومنَ السُنة إتقانُ العمَل

علّموهم كلَّ عِلمٍ نافعٍ

فبَعلمٍ قد غزَى الغربُ «زُحَل»

**

يعَشق الغَربيّ «تكنولُوجيا»

وحَياةُ الشرق عَزفٌ وغَزل

عجبًا للشرق بل واعجبا

كيفَ يقضى العُمر لَهواً وثمَل؟

أيُّ داء أيُّ خَطبٍ قد عَرى؟

إنّ فى القرآن ما يشفَى العِلل

فادرسُوا ما قد حوَت آياته

فى تأنٍّ ثُمّ إياكَ العَجَل

واتّقُوا الله ولا تخشَوا الورى
إنّ تقوَى الله سلطانُ الحِيَل

جاهِدوا الكُفار والنفسَ معاً
وجِهادُ النفس أسمَى وأجَل

فانهَضُوا واسترجعوا أمجادَكم
والى مقَدِسكم شُدّوا الرحَل

**

فى «فِلسطين» دماءٌ سُفِكَت
واستبَاحوا عِرضَ منَ لا يُستحل

واستَحلوا قتلَهم فى أرَضهم
دون خَوف سل «حُسَينىّ» البَطل

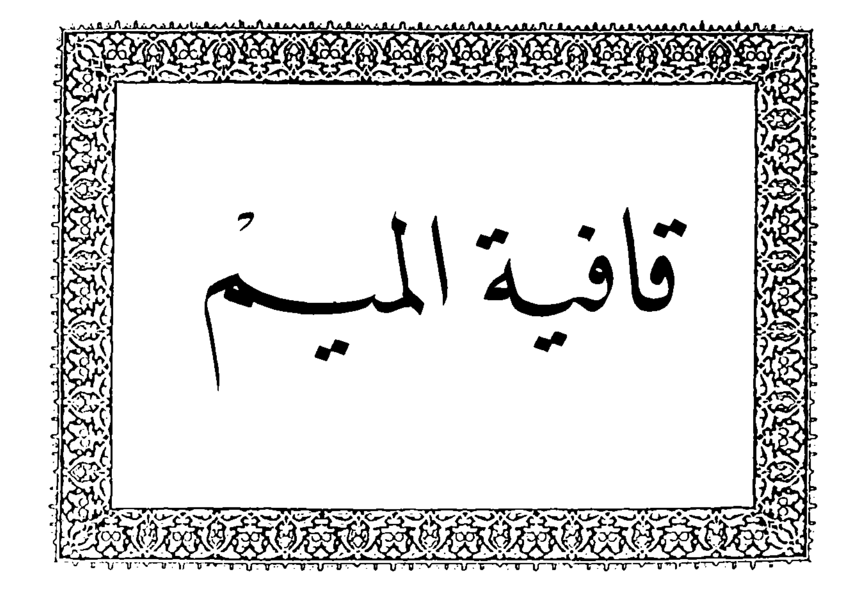
يا «صلاحَ الدين» هذا «مقَدسٌ»
أصَبح الآن رهينَ المعُتقل

هل لنَا من بَعدكم مسُتخلفٌ؟
يَسترد القُدس من حُكّام «تَل»؟

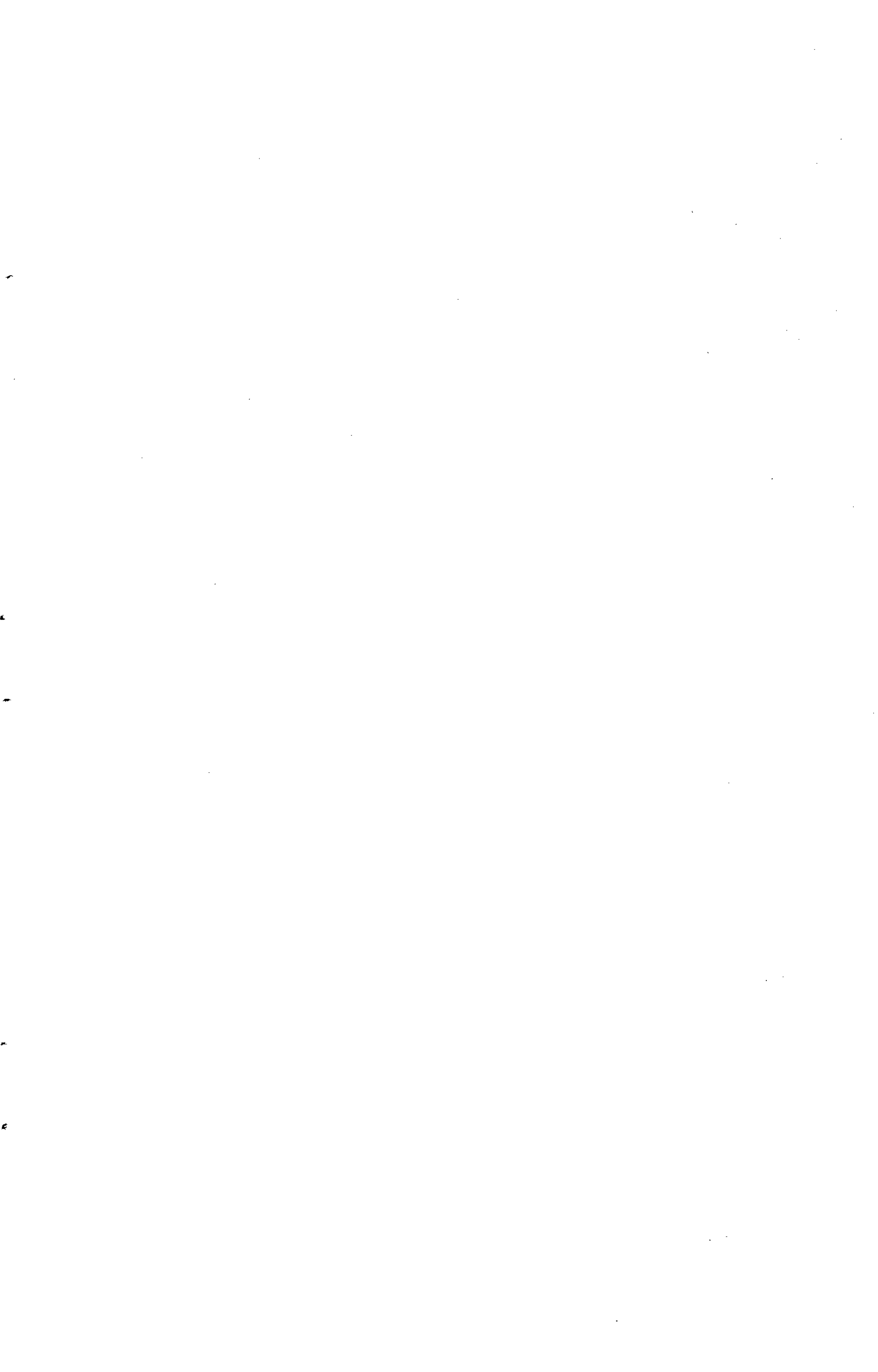
**

١٤٠١ هـ
١٩٨١ م





قافية الميم



فى رحاب الحرم

يا أيُّها الحَرمان طابَ ثَراكُما
طابَ المُقام لِمَن يَحُلّ رُباكما
حَرمان إنّكما رياضُ عبادةٍ
نال الامان مَن احتمى بِحماكما
بِأَبي بلادٌ عِشتُ فى أَفيائها
لا أبتَغى عنها البديلَ سواكما

**

نفسِى إلى «البيت الحرام» مشُوقةٌ
والنّفسُ تعَشق رُغم لَوم اللُّوَّم
قُل للعواذل لستُ أولّ والهٍ
فالحُب شِرعةُ قلب كُلِّ مُتيّمِ
الكَعبةُ الغَرّاء ملءُ مشاعرى
وهَوى أبى الزّهراء يَسكُن فى دَمي
جئنا فشاهدنا الوفود نوازلاً
من كلّ فَجٍ كالطُيور الحُوَّم

حُجّاجَ بيت الله دونكم العُلى
إنّ الطواف تحيةٌ للقادم

**

فى «حِجر اسماعيل» ناجيتُ الهوى
فوجدتُ حُبَّ الله أكبرَ بلسم
و«الأسعَد الميمونَ» قد عانقتُه
ولثَمت فاه مع العَشِيِّ بمُلثمي
وضممَته فشَممت عِطرَ أرَيجه
والعطرُ «طِيبٌ لا يَحِلّ لِمحُرم»
وشَربت «زمزَم» أرتَوى من مائه
مُتضلّعا فهو الشفاءُ لِأسقُم
وسعَيت بين «المروتين» تَعَبُّداً
والعَبد قد يأتي بما لم يفهم
ولدَى «المقَام» وقفت أسكُب عَبرةً
تنَساب مازَجها دَمٌ كالعَندم

**

يا ربّ إني قد أتَيتُك تائباً
مُتجرداً وتركت كلّ مُحَرَّم

إنّي وقفتُ مع الحَجيج «مَشاعراً»
وعلى الذنوب نَدمتُ أيّ تنَدُّم
ربّاه ان لم تغفرَنَّ خطيئتي
فبِمَن ألُوذ وألتجى أو أحتمي؟

**

يا ربّ لا تَرُدُّ عُبَيدا قام فى
«عَرفات» يدعُو طامعاً فى رحْمتك
أنتَ الكريم فلا تُقنِّطْ عاصياً
قد ساقه نُدم فآب لطاعتك
والعَفو إن لم تَمنَحنه لِمُذنِبٍ
فَلِمَن؟ ولستُ بِمُشرك فى وحدتك

**

إنى لأَمضى بالرّكائب غُدوةً
نحوَ «المدينة» حيثُ فيها الشّافع
فَهُناك «روضَتُه» النديّة إذ بها
زُمَرُ الحجيج سُواجدٌ وروَاكع
جئنا فألقينا السلام على النبيِّ
وآله وهُم البُدور سَواطع

**

عفـواً رسـولَ الـلـه هـذي أمـةٌ
قَدمـت ومـلءُ قلـوبهـم لفَـواجـع

الـقَـوم فى شرَق الـبلاد وغـرَبهـا
نبَـذوا هدُاك وفى الضّـلال روَاتـع

خُلـفٌ وأحـزابٌ وثـمَّ مـذاهـبٌ
والحـَق بينهـم فقِيدُ ضـائـع

منَ للبـلاد وقـد تغـرَّب أهـلهُـا
إنّ الـبـلادَ أمـانـةٌ ووَدائـع؟

يا ربّ أشـغِـلهـم بحـُب محُـمّـدٍ
واجمـَع شتَـاتهـُم فأنـتَ الجـامـع

١٤٠٤ هـ
١٩٨٤ م



لبيك يارب الحجيج *

يا قاصدَ البيت الحَرام الاَ احْرِمِ
وتَزَوّدِ التَقوى شعارَ المُسلم
الوَقتُ حانَ بأنَ تَعجَّ مُلبّياً
قبلَ المشَيب فتلك ساعةُ مَندم (١)
نادى المنادي فانَطلِق فى المَوكبِ الـْ
ميمَونِ وَلتَهجُر صنوفَ المـأثم
سافِر بزادٍ من حَلالك طيّبٍ
بادِر بِرَدِّ مَظالِم المُتَظَلّم

**

وإذا حطَطت الرَحلَ فى «أُم القُرى»
فابدَأ بمسجدها بقَلبٍ مُفعَم (٢)
الكعبةُ الغرّاء دونكَ طُف بها
مثلَ السّوار يدور حولَ المِعصَم

---

* هذه القصيدة مطبوعة في كتاب: لبيك يارب الحجيج فى مناسك الحج والعمرة، مشروحة شرحا فليرجع اليها القارىء.

(١) العَج رفع الصوت بالتلبية، وساعة مَندم اي وقت الندامة.
(٢) المراد بمسجدها المسجد الحرام اذ أن تحية المسجد الحرام الطواف مباشرة.

والـزَم هنـاك الـبـابَ قل ياربَـنـا

إنـا أتـيـنـا مثـقَـلين بمَغـرم[1]

جئـنـا ببـابـك نسَتجير ومَن يجُـ

رُ سِواك يا ربّـاه إن لم تـرحـم؟

**

بالّـله قبّـلْ «أسَـعـداً» إن جئتَـه

تلكـُم لعَـمَـري قُبلـةٌ لم تحـرم[2]

لو لا رسـولُ الـله قبّـلَه لمَـا

قَبّلتُ صَخـراً يـالـهَ مـن مَلثَـم

**

حَيّ «المقـامَ» بركعـتـين وبـعـدَهـا

تسَعى مع السّـاعـين غـيرَ مُلـتَّوم[3]

واشربَ من المـاء المسمّى «زَمـزمـا»

متَضلّعـاً فهـو الشـفـاءُ لأسُـقـم؟[4]

**

---

(١) المغرم الغرامة والدين.

(٢) المراد بالاسعد هو الحجر الاسود، قبله الرسول وقد قال عمر رضي الله عنه والله انك حجر لا تضر و لاتنفع ولو لا اني رأيت رسول الله يقبلك لما قبلتك.

(٣) المقام هو مقام ابراهيم يصلى الحاج خلفه ركعتين بعد الطواف ثم يتوجه الى المسعى.

(٤) ورد أن ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم، وورد ماء زمزم لما شرب له.

ثُمّ انفِرَنّ إلى «مِنى» في ثامِنٍ

ومَبيتُ لَيل التِسع غيرُ مُحتّم [1]

وإذا علَت شمسُ الضُحى من تاسعٍ

فاخرُج إلى «عَرفات» أرضِ المُغنَم

**

لِترَى حُشوداً قد أناخَت رَحلهَا

شُعثاً وغُبراً يجأرون كَيُتَّم [2]

أُسكُب هنَالك عَبرةً حُرّاقةً

فهُناك تغسِل حَوبةَ المُتنَدِّم

جبَلٌ هناك وصَخرةٍ قِف عندها

أمّا الصُعود فَبِدعَةُ المُتوهِّم [3]

**

يا منَ وقَفتَ اليوم يوَم تَضَرُّعٍ

فلتَبكِ إن لم تبكِ فَلتَتَجَشَّم

لا يشغَلنّك مأكُلٌ أو مَشربٌ

إلاّ الدُعاءِ تَفُز بِعفو المُنعِم

---

(١) النفر الى منى يوم الثامن سنة، وكذلك المبيت في منى ليلة التاسع من ذي الحجة، حيث أنه يصح للحاج ان يتوجه الى عرفات يوم التاسع مباشرة وقد ورد: الحج عرفة.

(٢) الجأر التضرع والاستغاثة مع رفع الصوت.

(٣) المراد بالصخرة الصخرة التي وقف عندها الرسول ولم يصعد الجبل.

أجمَع صلاةَ الظهر معْ عصْرٍ وصِلْ

يومُ الوقوف بليلِ نحرٍ تغنم (١)

وإذا ازدلفتَ اجْمع عِشاءَيها وخُذ

سبعاً كحبَّة باقلٍ ثُمَّ نم (٢)

ثُم ارحلَنَّ إلى «منى» وإذا أتيـ

ـتَ الفجر «جمرتها الاخيرة» فارجم (٣)

ثُم انْحرَنْ واحلقْ وطُف لإفاضةٍ

وبه لقد أحللتَ كلَّ محرَّم (٤)

بِتْ فى «منى» يومين إنْ متعجِّلاً

ولمن أتمَّ ثلاثةً فلتعلم (٥)

ومتى نويت تعجُّلاً فارم الجما

رَ ولا تعُد من بعده لمخيَّم (٦)

**

---

(١) يغادر الحاج أرض عرفات بعد غروب الشمس دفعا للخلاف.

(٢) المبيت بمزدلفة او التواجد فيها حتى الفجر او بعد منتصف الليل من واجبات الحج، والحصيات السبع هي ما يرمي بها الجمرة العقبة يوم العيد.

(٣) يرجم يوم العيد الجمرة الكبرى فقط.

(٤) من مناسك الحج بعد الرمي يوم العيد الحلق او التقصير ثم النحر وطواف الافاضة ان أمكنه يوم النحر، ومتى طاف طواف الافاضة تحلل التحللين الأصغر والأكبر، وبه حلّ له كل محظور على الحاج.

(٥) المبيت في منى من الواجبات له أن يبقى يومين وله ثلاثة أيام، ومتى نوى اليومين فانه يرمي ثم يغادر منى قبل الغروب.

(٦) إشارة الى الآية الكريمة: فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه. الآية ٢٠٣ سورة البقرة.

تلكُم شعَـائرُ حِجَّةٍ والعامُ طُــو
لُ الـعــام ميقـاتٌ لِعُـمرةٍ افـهَــم

**

يا مَن قضيتَ مَناسـكاً طُـف للوَدا
ع وفى المـدينة أطفِىء القلبَ الظَمي[1]
فهُنــاك نامَ «محُمَّــد» خيرُ الـورى
إن جئتَ «روضَتــه» النَّـدِيَّة تنَعـم

**

نامَ الــنـبيُّ وصــاحـباه بجَنبـه
أكرِم بصاحِبي الحَـبيب الأعظــم[2]
مِن حَولـه الصَحبُ الكرام وقد غَـدا
كَالكـوكَبِ الـوَضّــاح بينَ الأنجُـــم[3]

**

---

(١) المراد بالوداع طواف الوداع سنة عند بعضهم وعند بعضهم واجب، والمراد بالمدينة مدينة الرسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢) الصاحبان ابوبكر وعمر رضي الله عنهما.

(٣) اعترض بعضهم على أني شبهت الرسول بالكوكب وهو جرم مُعتم وشبهت الصحابة بالنجوم والنجم مشرق ذاتي اللمعان فتذكرت الآية الكريمة الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة. وكيف استشهد ابوتمام بهذه الآية عندما قيل شبهت الخليفة بالاقل في قولك: إقدام عمرو في سماحة حاتم فقال على البديهة:

لا تنكروا ضـربي له مـن دونـه — ضربا شـرودا فى النـدى والبـاس
فالله قـد ضـرب الاقـلى لنوره — مثـلا مـن المشـكـاة والنـبراس

يامَن تُحبُّ المصطفى زُر «طَيبةً»
وجَميعُ مافى طَيبةٍ مِن مَعْلَمِ [1]

قِف في «ثَنِيّات الوَداع» وقُل لها
يا منْ شَرُفت بلثم ذاكَ المَقدمِ [2]

يا تُربةً ضمَّت جمالَ مُحمدٍ
نفسي فداك فِدىً النَبيّ الأعظمِ

إقرأ على «أُحُدٍ» سَلامًا عاطِراً
جبلٌ يقُصُّ عليك سيرةَ ضَيغمِ [3]

عَرِّج على أهلِ «البَقيع» فإنَّهم
لقَد افتَدوا خيرَ البرايا بالدمِ [4]

صَحبٌ كِرامٌ حبُّهم فَرضٌ ومَن
يقليهمُ؟ غيرُ الخَبيث المُجرمِ [5]

قِف «فى قُبا والقبلتين» هُنيهةً
واستَرجع الذِكرى لِعهدٍ أحزمِ [6]

**

---

(١) طيبة من أسماء المدينة المنورة.

(٢) ثنيات الوداع هي الجهة التي دخل منها الرسول المدينة يوم قدومه إليها.

(٣) المراد به جبل أحد حيث دفن هناك أسد الله حمزة وشهداء أحد رضي الله عنهم، وقد كان رسول الله يقول أحد جبل يحبنا ونحبه.

(٤) البقيع مقبرة الصاحبة رضي الله عنهم، وقد أكد الفعل بأكثر من توكيد إشعار بأن فرضية حبهم غير قابل للمناقشة فمن أبغضهم كفر.

(٥) ومن يقليهم اي من يبغضهم او من يكرههم.

(٦) هذه الوقفة وقفة اعتبار واتعاظ وليست من المناسك.

قُل لليهُود أتَذكُرون مُواثقاً
أعَطيتُمونا بعدَ عَهدٍ مُبرم
هيْه المدينةُ كنتِ مَهدَ عَدالةِ
بظلالها كانُوا وكُنا نَحتمي[1]
لكنَّهم غَدَرُوا وخانُوا عهدَهم
والغَدرُ من شِيَم اليهَود الظُلَّم
فنَفيتهم واليوم مَن لِصَهاين؟
عبَثوا بكلَّ مُقَدّسٍ ومُكَرَّم؟

**

يا ربَ منَ سُعيد عرشَ جُدودنا؟
ويُذيق بنتَ الغَدر مُرَّ العَلقم؟[2]
طفلٌ وبينَ يديه بِضعُ حِجارةٍ؟
أَم أمة تَخطو خُطاً كالغَيَلم؟[3]
ربّاه سَدِّد رَميةً لِصغارنا
«كأَبابِلٍ» أفنَت جَنودَ «الأَشرم»[4]

**

---

(١) هيه اسم فعل امر يراد به الاستزادة والمدينة هي المدينة المنورة، وكانوا اي اليهود.
(٢) بنت الغدر اي الصهيونية.
(٣) المراد به الطفل الفلسطيني الباسل أبناء الانتفاضة الذين يقاتلون بالحجارة والمراد بالغيلم السلحفاة.
(٤) الأبابل طير الأبابيل، والأشرم هو أبرهة الأشرم الذي قدم الى مكة من الحبشة لهدم الكعبة فأهلكه الله وجنوده.

وأَعِـد إلى «القُـدسِ» إبتسـامـةَ فاتحٍ
فالنصرُ يعَـذُب بعـدَ طُـول تجُـهُّـم

إيّـاك نعبُـدُ نهـتدي بمُـحَـمَّـدٍ
يا ربِّ صَـلِّ إذاً علـيه وسَـلِّـم

١٤١٠ هـ
١٩٩٠ م



يافتاةُ تحشّمي *

أُخـتـاه يا أَمَـةَ الالـه تَحَشّمـي
لا ترفعي عنـكِ الخمـار فتنـدمي

هذا الخِمارُ يزيد وجهَـك بهجـةً
وحَلاوةُ الـعَينين أنْ تتَلَثّمـي

صُوني جَمالك إن أردتِ كـرامـةً
كيلا يصُولَ عـليك أدنـى ضَيـغـم

لا تعرضي عن هَدي ربّـك سـاعـةً
عُضّي عليه مدَى الحيـاةِ لتَغـنـمي

ما كان ربُّـك جـائـراً في شَرعـه
فاستـمْسكي بعُراه حتّى تَسلَمي

ودعَـي هُـراء الـقـائِلين سَفـاهـة
أنّ التقـدُّمَ في الّسفُـور الأعجَـمي

إيّاكِ إيّـاك الخِـداع بقَولهـم
سمْـراءُ يا ذاتَ الجـمـال تَقَدّمـي

---

* كانت القصيدة مبدوءة بـ أختاه يا بنت الخليج حتى عرفت بها لكن بعض الأحبة أشاروا عليّ بأن أغيره بـ أختاه ياأمة الا له تحشمى لتكون أعم.

إنّ الـذين تـبرّءوا عن دينهم
بهمُ يبـيعون الـعفاف بدرهـم
حلل التـبرّج إن أردت رخيصة
أمّـا العفـاف فدونه سفك الدم

**

بنتَ الجـزيرة ما أرى لـك شيمـة
هذا التـبرجَ يا فتـاة تكـلّمـي
أرأيـتِ أمّـتنـا بـدون حضـارة
حتّى أتيتِ لنا بشرعـة «ولْيم»؟ [1]
وتبعت «مـاري» في جميع خصالهـا
فخرجت سافرةً كأن لـم تعلـمي
الـعري مـرتعه وخيمٌ فـاحذري
وتـداركي الـبنـيان قبـل تهـدّم

**

حسنـاءُ يـا ذات الـدلال فإنـي
أخشى عليك من الخبيث المجـرم

---

(١) وليم وماري رمزان أعنى بهما إعجاب النساء الشرقيات المسلمات بهن مع العلم بأن السفور دخيل على المجتمعات العربية الاسلامية، والقران نهانا عن التبرج واعتبره عادة جاهلية يجب علينا ان نحاربها لأنها تتناف مع الخلق القرأني الذي يدعونا الى التمسك بالمثل العليا.

لا تَعرضي هذا الجمال على الوَرى

إلاّ لِـزَوج أو قَـريب محُـرم

لا ترسلي الشعَرَ الحرَير مُرَجَّلاً

فالنّاس حولَك كالّذئاب الحُوَّم

لا تمنَحي المُسْتَشرفين تَبُسُّماً

إلا ابَتسامة كاشِرٍ مُتَجَهِّم

**

أنَا لا أحبّذ أنَ أراك طليقةً

شرَقاً وغَرباً في الجنَوب ومَشأم

كلاّ ولا أنَ تصُبحي محَبوسةً

في قعَر بَيتٍ بالجَهالة مُظلِم

أنَا لا أُريد بأن أَراك جهَولةً

إن الجهالة مُرَّةٌ كالعلَقَم

فَتَعلّمي وتَثَقّفي وتَنَوّرى

والحقّ يا أُختاه أن تَتَعلّمي

لكنّني أمُسي وأصُبح قائلا

أخُتاه يا بنتَ الخليج تحَشّمي

١٣٩٨ هـ

١٩٧٨ م

وقل لهما قولاً كريماً

أبويّ ماذا لو جُعلت فداكُما
أوهمتُ طولَ العُمر في ذِكراكُما؟
قد كنتُ نهباً للضياع ولم أزل
في وحشةٍ بين الورى لو لا كُما
ربّيتُماني في رِحاب فضيلة
وجعلتماني قائداً ومُكرّما
إن أنتُما إلا رياضُ فضائلٍ
غنّاءةُ الأرجاء طالَ بقاكما

**

إن السعادةَ - والسعادةُ درّةٌ
مفقودةٌ - تختال تحتَ لِواكما
ما فى الورى مُتقلّبٌ في نعمة
قد نالها إلا بفضل رِضاكما
إني لأفتح ناظريَّ على الحيا
ةِ فلستُ أُبصرُ فى الوُجود سِواكما

والـلـه فى الـتـنـزيل وَصـّى أن نـُبَرّ

كـُما ونـُحـسـن فى الـدُنـا مثواكـما

**

أبـُنَيَّ إنْ أتَـيـاك يومـاً فاخـفِـضـنْ

لهما جَنـاح مـذلـةٍ فعـسـاهـمـا

أنَ يمنحـاك رضـاً وإنّـك إن تَقُـل

أُفٍّ فقـد بالـغـت في إيـذاهـمـا

لِنْ فى الخِـطاب ولا تكُـن فَظّاً وقُـل

قولاً كـريماً طـيّعـاً لهواهما

**

أبُـنَيَّ واهـجُـر كلّ واشٍ مُفـترٍ

يسـعـى بإفسادٍ و لا تنهـرهُـمـا

قد ربّـياك وأنـت طِفـلٌ عـاجِـز

مِن غير حولٍ فاذكـرنّ عنـاهـمـا

سَهـرا الـدُجى جادا بـكـلّ نفيسـةٍ

لِتـنـام لكِـنْ لم تَنَـم عينـاهـما

قسـماً بربّ العـرش يكـفـر جاحـدٌ

حقّـيهـما وَيخيب منَ جافـاهـمـا

إنّ الأمُومةَ والأبُوّةَ نِعمةٌ

مغبونةٌ فيها البَرية دائما

**

أبُنَيَّ هذان الأمانُ وإن تُرد

فالبِرّ أسْرعةُ الوصُول إليهما

أبُنَيَّ بِرَّ الوالدين وقَبِّل الـْ

أرضَ التي قد داعبَت قدَميهما

حتّى المماتِ وإن يَمُوتا لا تَقُل

ماتا ولكِنْ قِف علَى قبرِهما

وارفَع أكُفَّك للسماء وقُل إلـٰ

هِي ارْحَمْهُما ثمّ السلام عليهما

١٤٠٤ هـ

١٩٨٤ م



مَولدُ النُّور

وُلِـدَ الهـدى يا طِيبَ غيْثٍ قد همَى
أضْـحى فؤادي في هَـواه مُتَـيَّمـا

وُلِـدَ الهـدى والنـورُ مِلْءُ جَبينه
فأضـاءَ كونـاً بالجَهـالـة مُظلمـا

لاغَـرْوَ فالـبَدْرُ المُـطِلّ مُحمَّـدٌ
مَن مثـلُه بين الخَـلائـق قـدْ سَما؟

هوَ فاتـحٌ هو خاتـمٌ وهُـوَ الأمـا
مُ المُقتَـدَى فاقَ الـورى والأنجما

خرَّ «القَياصرُ» خُشّعـاً من حَولـه
وأنـاخ «كِسـرى» رحْلَه مُسْتَسلمـا

**

يا بنـتَ وَهـبٍ فامرحي وتهـلَّلـى
أنـجبـتِ للدُنيا حَنيـفـاً مُسْلمـا

هذا الـولـيدُ ولـيس يُولَـد مثـله
يَرعـى طفـولـتَـه ملائـكةُ الـسما

نفسي فـداؤك يا محمدُ مُذ وُلـد

تَ تعلَّـمَـت منـكَ الحـيـاةُ تبسُّـما

ما كانَ عالَمُنـا يشُــقّ طريقـه

لولاك يا مَن قـد بُعثـت مُعَـلّـمـا

غَدَت الحـياةُ كئيبـةً أرجـاؤُهـا

والـشـركُ حَوَل الـبيت باتَ مُخيِّمـا

فأتَـيتَـهـم كالمـاء تحُيي أنَـفُسـاً

أكَـلوا الثَّـرى سَفَهـاً يبلُّون الـظَما

**

يا أيهُّـا المَـبعـوث فينـا رحَـمَـةً

أنَـشـأتَ دِينـاً للـبرية قَيِّمـا

أنت الـذي ابتهـجَ الـورَى بقُـدومـه

لمِكَـارم الأخَـلاق جئـتَ مُتمِّـمـا

ودعـوتَ للتَـوحيد مَن لا يعُرف الـ

تَوحيدَ كمَ عبَـدوا الحجـارةَ والـدُمى

داويـتَ جهـلَ الجـاهلـين بحكـمـةٍ

كنـتَ الـطبيبَ لهمُ وكنتَ البلَسَـما

حكَّـمـت شرعَ الـله وَحـياً مُنـزَلاً

لاهـَدَيَ بعـد هُـداه يتـلى محُكَـمـا

فالـيومَ ما بالُ الـورى عادوا إلى

غوَغـائهـم ويُحكِّمـون «الـوثْنِيما»؟

يستَنجـدون وليسَ يُنـجدُ غـير هـَدْ

يِ الـله لكِنْ مَن يفهـم نـومـا؟

في فِيِّ مـاءٌ إنَّ مَن في فِيه مـا

ءٌ لا ولـيسَ ولَـن يطيـق تكلُّـمـا

**

يا ربِّ هل سَيقـوم فينـا مصلـحٌ

لِيقيـم قِسطاسَ الـعدالـة؟ ربَّـمـا

فالحَـقُّ ينـشُـد أهـلَه والـعَـدل أمـ

ـنيَةٌ تُـراودهـا لعـلَّ ولـيتَـمـا

أوطَـاننـا سُلِبَت وأعَـراضُ الحَـرا

ئر هُتـكَـت والأرضُ ريـّا بـالـدمـا

ربـّاه هـل مِن نفَـحةٍ قُدسـيةٍ

في ليلةِ ولـد الـنَبـيِّ فنُكـرَّمـا؟

١٤٠٩ هـ
١٩٨٨ م



فِدائيٌّ من فلسطين

سَئِمتُكم سَئِمتُكُم
لأنَّني فهِمتُكم
قد عِشتُ في أعماقكم
سِنين لا أهلاً بكُم

**

كم هزَّني هُراؤكم
وغرَّني رُواؤكم
فسِرت أمشي حالِماً
وَراءكم وَراءكم

**

ثُمَّ انجلى الصَّباحُ
وهَبَّت الرياحُ
هُناك في حَناجري
إختنَق الصِّياحُ

**

أنــا ابــنُ هـذا الـوطـنِ الـْ

مُحْـتَـلِّ يـا أبـي مـتى؟

تَـنْـقَـشـعُ الـغُـيـوم عَـن

سـمـائـنـا يـا أبـتـا

**

تُلعَلـع الـنجـومُ فَـو

قَنـا ويَرحـلُ الـوُجـوم؟

نَبَـيتُ والزيتـون حَـو

لَنـا يعانـقُ الـكُـروم؟

**

قـد شـاءَت الأقَـدارْ

أن نُهـجُـر الأوكـارْ

نَـرحَـلَ كـالأطْـيارْ

نجـوب فى الأقَطـارْ

**

نعَـم نـعَـيش رُحَّـلا

ومـا فَقَدنـا الأمَـلا

منْ طَـرق البـابَ وَلـجْ

منْ سـار يومـاً وصَـلا

بِاسمِ الالـه المُتَعـال
بِاسْمِ الفِـداء والنِّضـال
نَهُبُّ مِن أغَمـادنـا
إلى القِتـالْ الى القِتـال

**

إنّـا بِرُغـم هـذِه الـْ
قُيود والأسـوار
نعَيشُ كالأُسُود فِي الـ
أغـلال كالأحـرار

**

سَنَأكُل الأحَجـارا
ونَلبُسُ الأطَمـارا
نعَـم نعَم قدَ أنَجَبَـتـ
نـا أُمُّنـا ثُـوّارا

**

أشـاوسـاً أغَـوارا
نرفُض ذاكَ العـارا
نُحَرِّرُ الأوطَـان وَالـ
بـلادَ داراً دارا

القدس يا رفاقي
يعيش في أعماقي
وبرثن اليهود كالـ
أشواك فى أحداقي

**

إنا ليوث المعركة
نشل تلك الحركة
لن ندع اليهود فو
ق صدرنا لن نتركه

**

نطهر القدس عن الـ
أرجاس والعدوان
نجلجل الأرجاء بالـ
صلاة والأذان

**

بأغلظ الأيمان
حلفت بالرحمن
ستنتهي على يدي
مصارع الطغيان

ذكرى عطرة

ذهَبَ القومُ ولم يبـ
ـقَ لنا إلاّ صَداهُم
كلّما جِئتُ لأستَرْ
جعَ ماضٍ قد طَواهم
ذِكرياتٌ عَبَرت في
خاطِري فيها شَذاهُم
ليتَهم عادوا وهَل ينـ
ـفَعُ ليتَ وعَساهم؟

**

خَلّفوني في أُناس
لم تكَد عيني تَراهم؟
خيّبوا فيهم ظُنوني
كنتُ أرجو في هَواهم
كنتُ أستهدف نورا
من سَناهم وضياهم

كنــتُ أرجــو أن أعَــيشَ الـ

عُمرَ ضيَفا فى حِمــاهــُم

كنــتُ مِن فــَـرط يقَــيــنــى

حالِمــاً أسَــعى ورُاهـــم

كنــتُ أمَــشـــي أسَــتنيرُ الـ

دربَ حُــرّاً فى رُبـــاهـــم

**

حبـَّذا الــنُقلةُ مِن غــُصــــ

ــنٍ الى غــُصــنٍ عـَــلاهــُم

وأنَــاشـــــيدَ أغُنــّيــــ

ها تــُدُوّي فى ســُـماهـــُم

لا أبُالــي بِهُـمــوم الـــــ

ناسِ يـومــًا وعـَـنــاهــم

لــكِنِ الــلــهُ بـَـلانـــي

ورمَــانـــي ورمَـــاهــُم

فــاحـتـَـواني مِـن شـَمــالى

وجَــنـوبي مــا احــتَواهــُم

**

أمّهات الجيل ما بـا
لُ بنَيكُنَّ أراهُم
لا يُطيعون ولا يَد
رُون ما معنَى التّفاهُم؟
أصبَح المشَرق والمَغ
ـربُ يشكو من جَفاهم
فِرَقٌ شَتّى وأهَوا
ءٌ فماذا قد دهَاهم؟
يتعَرَّون عن الصِدْ
قِ وفى الصِدق دوَاهُم
ليتهَم عادوا وإن عا
دُوا إليه لشَفاهُم

**

نَهجُوا منهَج غَربٍ
واستَقوا من مسُتَقاهم
أخَذوا مِنهُم أسَاطيـ
رَ «نابلْيُون» و«بَراهُم»
ختَم الله عليهم
فتَهادوا فى عَماهم

نقَضُوا العَهدَ الذى أَبْـ
ـرَمَ قبْلاً مُصْطفاهم
لا يَغُرَّنك يا إسـ
ـلامُ مِن قَومى رؤاهُم
فالرُؤى ليسَ بِمُبْدٍ
أَبداً عن مُحتَواهُم
إنّهم لوَ حَكَّمُوا حَسَـ
ـسانَ فيهِم لَهَجاهُم

**

مِمَّ أشَكوُ رَب أمَ كيَـ
ـفَ ولا أشكو سِواهُم
أُمَّتى يارَبِّ باتُوا
فى ضُحاهم ومَساهم
يتَعَامون عن العا
ر وعارٌ قد سَباهُم
كم هُتافات تَوالت
وتَناجَى صُلَحاهُم
وَالأَلِدّاءُ كمَا هُم
قد تَمادوا فى سُراهم

لَمْ يُرَوِّعهُم هُتافٌ
أجُوفٌ دقَّ قفاهُم
سلَبونا كلَّ حَقٍ
وأذَاقونا أذاهم

**

فاسْتَجِبْ رَبِّ دعُائي
لا تُبَلِّغْهُم مُناهم
قد عَلمنا أنَّ نيلاً
وَفُراتا غايتَاهم
ساحةَ الأقصى أحَالُو
ها «بِلاجًا» لِعُراهم
جعَلوا الصَخرة مِحرا
بَ غَرام لِنِساهُم
دنَّسُوا المسَجد هل يَر
ضى بهذا أنَبياهُم؟

**

يا كَليمَ الله مُوسى
قُمْ فحَدِّث زُعماهُم

إنهم فى التيْهِ يَعْصُو
نَكَ واليوم نَراهم
يَمكُرونَ اللّه هل يُخْـ
فى على مُوسَى افتَراهُم؟
أوَ عَلى عِيسى وقد قا
لوا صلبْناه وما هُم
فلْيَكِيدُوا إنّما اللـ
ـه مُحيطٌ من وَراهُم
ما أتَى قوم بظُلم
عنده إلا وجَاهُم

**

أمّةَ الاسلام لا يُر
هِبُكم غاوٍ غَواهُم
إنهم شِرذمةٌ لو
هبّ ريحٌ لعَفَاهُم
فلْنَعُد نحنُ الى دِيـ
ـنٍ كفَانا وكفَاهم
نحَمل القُرآن فى اليمـ
نى وفى الأُخرى التّفاهُم

فـانـبـذُوا الحِـقـدَ فبـالحِـقـ
ـدِ سَـتـزداد قُـواهُـم

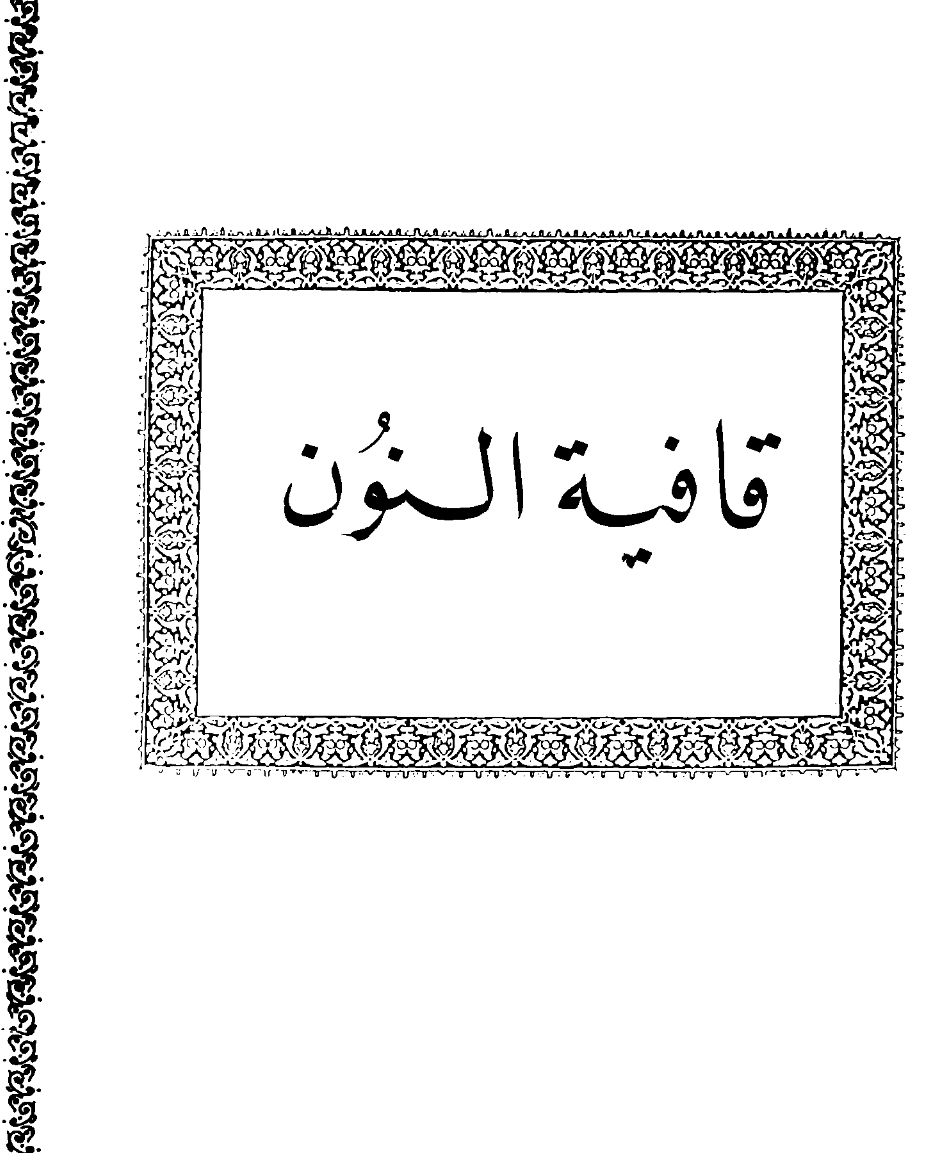
وابـتَـنُـوا الـوحـدَة بالـوحـ
ـدَة يهـوِيْ جـانِـبـاهُـم

ربِّ وَفِّق أُمـّـَة الـتَـو
حيدِ إن شئتَ هُـداهُـم

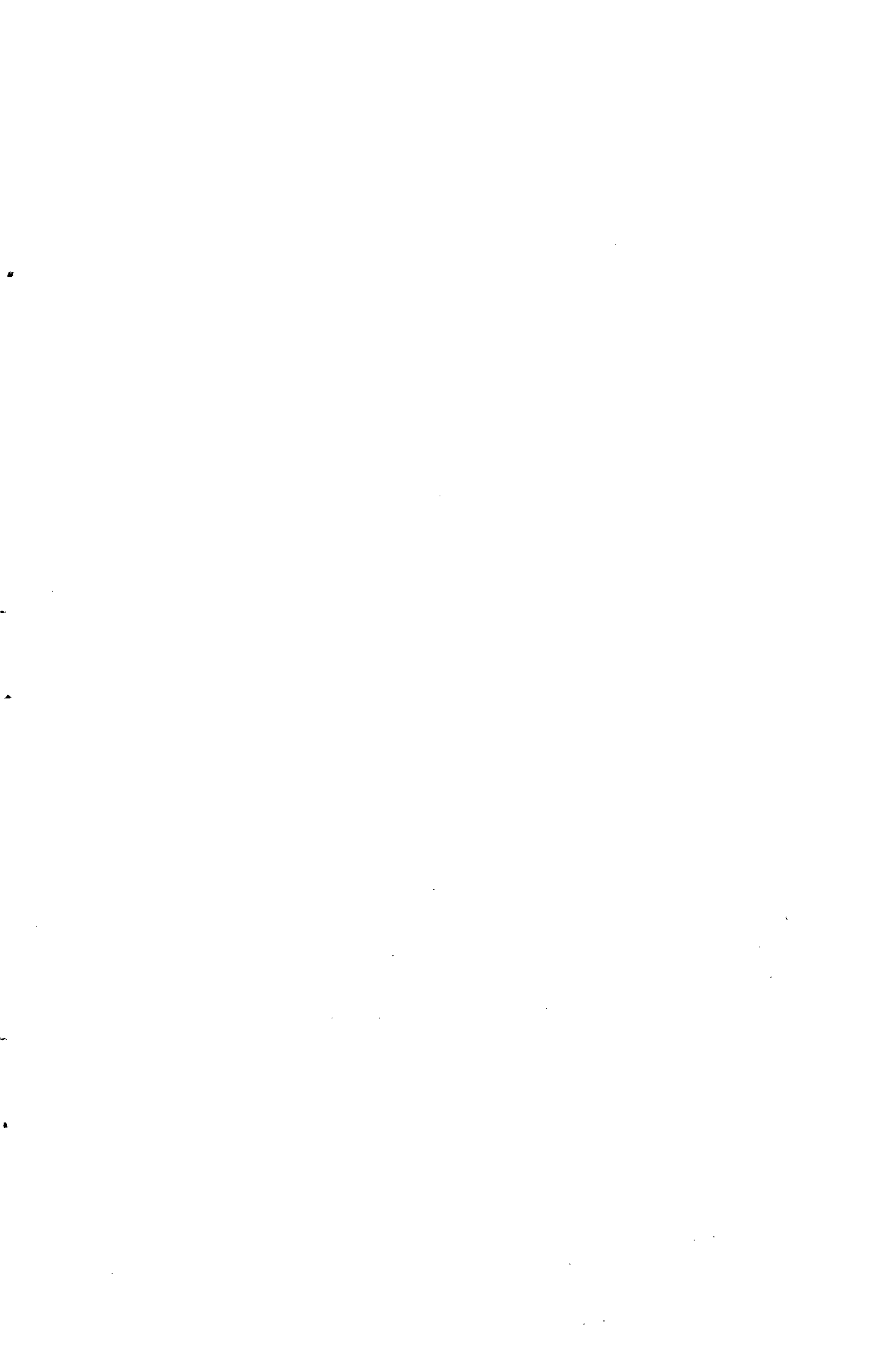
**

١٤٠١ هـ
١٩٨١ م





قافية النُون



وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا

يا أخي جئتُك بالنُور المبين

فاتَّبع نصحي تَنل دُنياً ودين

جئتُ أدعوك إلى تقوى الاله

فاتّق الرحمنَ في عسرٍ ولين[1]

تُب إليه في صباحٍ ومُسا

كم يُحبّ اللّهُ نجوى التائبين!

**

خالِفِ النفسَ وسلطانَ الهوى

واحتكم للعقل واللّهُ المُعين

هذه الدُنيا على أطوارها

لا تساوي ذرةً في العالمين

**

نظَر الأسلاف فيها فرأوا

أنّها ليست بدار الخالدين

---

(١) أي اتق الله فى السّراء والضّراء.

كَدَرٌ في كَدرٍ في كَدرٍ
ليسَ فيها لذّةٌ للشاربين
لم يفُز إلاّ الذي طَلَّقها
وغَدا يحيا حياةَ العازبين (١)

**

يا أخا الإسلام فاحذَرها إذاً
لا تَغُرَّنَّكَ أُمُّ الماكرين
إنها شَمطاءُ لو عاينَتَها
رُغم إغراءاتها للناظرين

**

يا أخَا الإيمان دعَها تنقضي
واتَّخذها نحوَ أُخراك سَفين
واخرُجَنْ منها بقَلبٍ طاهرٍ
دعَك من قَول الغُواة الغافلين
«متِّع العين بحَسناواتها»
أيُّ حسنٍ إنّه السُّمُّ الدَفين (٢)

**

---

(١) المراد بالعازبين الذين يحيون مع الدنيا كذلك لا أنه لا يتزوج النساء، والعازبين جمع عازب والأصح عزب.

(٢) متِّع العين بحسناواتها قول الغواة، أردّ على ذلك القول بقولي مستنكر ذلك: أيّ حُسن إنه السمّ الدفين.

يا أخـا الإسـلام إن رُمتَ الهُـدى
فاتَّـبـع منهاجَ خَير المرسـلين
قد قـضـى عُمـراً كضَيفٍ نـازلٍ
وغَـدا من بعَده في الـراحـلـين

**

خُذ سُويعـاتِـك في نَـيل العُـلا
وتَزوَّج من نِسـاءٍ ذاتِ دَيـن[1]
هـذه الـدُنيـا متَـاعُ خـيرُه
زوجـةٌ نُسـلُ خـيارٍ صـالحين[2]
تحفظُ الـبَـعَل تصُلّي فـرضَهـا
وتُـطيع الـزوجَ ما عـاشَـت سـنين

**

دعَـك مـن كـاسِـيةٍ عـاريةٍ
عَـرضَـت عَـوراتهـا للـجـائـعـين
إنّها والـلـه خـضـراءُ الـدِمَـن
نبَـتَـت كـالـوَرد في بعَـرٍ وَطـين[3]

---

(١) ذات دين مفعول للفعل تزوّج اي تزوّج ذات الّدين من النساء.
(٢) الضمير في «خيره» راجع الى المتاع أي خير متاع الدنيا.
(٣) الدِمَن جمع دِمنة وهي المزبلة، والخضراء هي الشجيرة تنبت في المزبلة، اشارة الى الحديث الوارد إياكم وخضراء الدمن قالوا وما خضراء الدمن يا رسول الله قال المرأة الحسناء في المنبت السوء.

غُضَّ عنها الطرف واهجُر ذِكرَها

لا تعُاودها بشُوق وحُنين

ليسَت المرأةُ مَن لا تسُتحي

تَرتمي فى حِضن كُل العاشقين

**

قيمةُ المرأة في عِفّتها

تحتَمي بالخِدر كالّطَير السُجين

لا تَرى الأعَينُ مَخَبوءاتها

إنها أغَلى من الدُرّ الثَمين (١)

**

أيّها العاقل دَع بَيّاعةً

للهوَى في السُوق تغُري المشُترين

وتَخَيَّر ذاتَ عِرقٍ إنّهُ الـ

عِرقُ دَسّاسٌ كما قالَ «الأمين» (٢)

لا تُصُدّق كلَّ هاتِيك الرُؤى

فالّرؤى كالآل يغُري الظامئين (٣)

---

(١) مخبوءاتها جمع مخبوء وهو المستور، يقال: خبأ الشيىء خبئاً اي ستره وحفظه، والمراد بها هنا مفاتنها.

(٢) ذات عرق اي ذات أصل، والمراد بالأمين رسول الله صلى الله عليه وسلّم حيث يقول: تخيروا لنطفكم فان العرق دسّاس.

(٣) المراد بتلك الرؤى الأحلام الشبابية التي يعيشها، فيرى المتبرّجة جميلة، والمحتشمة أقل منها.

لا تُفاخرني بِحَسناء فكَم

غادةً كانت كزَيف الزائفين

رُبَّ سَوداء تسُاوي عالَماً

إنَّ غدَت أُمَّ بناتٍ وبنين [1]

**

ينَظُر الله إلى أخلاقنا

لن يُثيب الله إلا المُحسنين [2]

لن يضَير الشَّكلُ واللون ولا الـ

جسمُ عندَ الله ربَّ العالمين

**

يا أخَي دنُياك ظلٌّ زائل

فاخرُجَن منها بثَوب القانعين

لا تَمِلْ يَوماً إلى منَ حُرِّمَت

صُم عن الإثم صيام القانتين

ودَع المُنكَر والزَمْ حِميةً

قبل أن تقَرع سِنَّ النادمين

---

(١) اشارة الى الحديث الوارد: سوداء ودود خير من حسناء عقيم.

(٢) هذا البيت والذي يليه اشارة الى الحديث: ان الله لا ينظر الى صوركم واجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم.

حرّم الله الزنا في مُنزَلٍ
قائلاً «لاتَقربوا» ذاكَ المَهين[1]

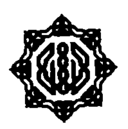
جامِعُ الأضرار مضياعُ النسب
أمُّ فحشاء فهل أنتَ فطين؟

إنّ زُهرياً وسيلاناً هُما
ينَشآن منه والإيدزُ اللعين[2]

لا يزالُ الطبُّ فيه حائراً
لا أفادت إبرٌ لا «البنسلين»[3]

قلْ لقوم يستبيحون الزنا
هل لكُم من حُجّةٍ بعدَ اليقين؟

١٤١٢ هـ
١٩٩٢ م



---

(١) إشارة الى الآية الكريمة: ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا.

(٢) الزهري والسيلان من الأمراض التي تصيب الجهاز التناسلي فيفتك به، اما الإيدز والعياذ بالله فهو مرض العصر، أشدّ فتكا، لأنه يُعدم جهاز المناعة فى الجسم، فأقل مرض يقتل الانسان.

(٣) البنسلين عقّار من العقاقير التي تقف نموّ الجراثيم، والمراد هنا أن الايدز لم يعالج بعد لا بالحبوب ولا بالابر.

في رحاب القرآن *

جئنا نُهَنِّىءُ أمّةَ القرآن
في رَوضةٍ بُنيت على الايمان

قرآنُ يالُغةَ العُروبةِ جُلجلي
في الخافقين وشَنِّفي آذاني

إنّا بنى الاسلام نَرتَعُ في حِما
كَ فأنتَ حرزُ الأمنِ حرزُ أمان

حَفظتك أفئدةٌ فكيفَ يَضيع ما
صانَته في صَدرٍ يدُ الرحمن؟

**

بُورِكتَ «عبدَالله» يومَ بنَيت للـ
قُرآن «مَرزوقيّةَ» الأركان

والخيرُ في آلِ «الفهيم» وآل «إسـ
ماعِيلَ» إذ مدّا يدَ الاحسان

**

---

* انشأ السيد/ عبدالله المرزوقي معّرف قبيلة المرازيق مدرسة لتحفيظ القرآن فى مدينة بني ياس ف ابوظبي فألقيت هذه القصيدة فى حفل الافتتاح بتاريخ ١٤/٧/١٤٠٧هـ

الـيومَ في «بِـن ياسْ» سِربٌ بُراعِـم

يترنّـمـون بأعـذب الألـحـان

عادتَ «كتـاتيبٌ» فعُدْتُ إلى الورى

مُتـذكـراً زمَنـاً من الأزمـان

أيّامَ كنُـا نحَـفظ الآيــاتِ فـي

حِلَقٍ من الـفَتَيـات والـفِتْيـان

كُنّـا صِغـارا لا يضَير إذا اختَلَـط

نا نحنُ فى «الـكُـتّـاب» بالّنسوان

فهُنـا مُطـوّعَـةٌ هنـاك مُطَـوّعٌ

وسـواهمـا لا شـيءَ فـى المـيدان

**

كنّـا نُحَـصّـنُ «بـالألِـف با» أوّلاً

وا لكُـتُـبُ تأتي فى المَقـام الثـاني [1]

ذاكُم بأن الـطِفـلَ يصَعُـب فهْـمُـه

جُملاً وطِـفـلُ الـيوم باتَ يعـاني

**

(١) اشارة الى أيّام المطاوعة والكتاتيب حيث كان الطفل يتعلم الحروف الهجائية « ا ب ت ث الخ » ثم يتعلم أبا جاد «حروف الابجد الكبير ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت تخذ ضظغ وبذا يكون قد تعّرف على الكلمات.

للّه أيام مضَت ياليتَها
عادَت وعُدنا نحنُ للقرآن

**

يا سادتي هل تذكُرون محمداً
والآلَ والصحبَ العظيم الشان؟
زمرٌ على أيَديهم عمَّ الهدى
مَن قَيصر؟ منَ صاحبُ الايوان؟
اللّه بالاسلام شَتَّت شَملهم
فتفَرّقوا فى الأرض كالجُرذان
قرآنُ حبلُ الله فاعتَصموا به
العِلم كلّ العِلم فى القُرآن

**

يا أُمتَى إنّ الذى ينُجيكم
ويُعيد عرشَ جُدودكم شَيئان
عودٌ إلى وَحي الاله وعَودةٌ
لِشرَيعة الهادِى النَبى العَدنانى
يا سادَتي إن الحياةَ مسَيرةٌ
ومتَى انتهَت فنهَايةُ الانسان

فخُذوا من الدُّنيا جموعَ فضائلٍ
لا تمتَطوا سُفُناً بلا رُبّان
ولنَسألِ المولى يُوفِّق «زائدا»
قد قام يَرعانا بكلِّ حنان
فهُوَ الذى عرَف البرايا أنه
صنَع اتحاداً شامخَ البُنيان

١٤٠٧ هـ
١٩٨٧ م



زيارة وتساؤل

جاءتني تحت ظلام اللّيـ
ـل ظننت أتت لتسامرني
مدّت بأنامل مخضوبه
بدماء القهر تحاورني

**

وجلست أنا كالشّارد في
بحر الأفكار بلا شطآن
أتوجّس في نفسي خوفاً
وأردّد آيات القرآن

**

وقفت بالباب تحلّق في
أجواء الغرفة مشدوهه
أختاه زيارة نصف اللّيـ
ـل تعدّ لدينا مشبوهه

**

أمَـــلاكٌ أنـتَ سَـماويـّـه

أمْ طِينة هــذى الأرضِيّـــه؟

فدَخَـلتِ عليّ بـــلا إذنٍ

أم عندكِ عقدُ الـزَوجيـــه

**

قـالَت والدمـعُ بِعَـينيهـا

ويلٌ لغدٍ تِلـوَ الويـــل

أيَنـام الـنـاسُ ونَسـهَر نحـــ

ـنُ نُواصل ليْلاً بالليـــل

**

منَ أسَهـدَنـا مـنَ أزهـدنـا

فى الـنـوم لِنسْـهَر للفَـجـر؟

ليـلٌ داجٍ والـقَـلبُ ضَـنـّى

نيرانُ همـومٍ فى الصَـــدر

**

منَ أرّقَـنـا أولَـســنـا كُـــ

نـا فى أمـنٍ بـَل فـى حَـــرم

كُنـا فى المقَدِس أحَـراراً

نتَعبـّد فى جـَوف الـظُلَــم

لا نخشَى الليل إذا أظلَم

فالصَّخرةُ ترسل أنوارا

فى قُبَّتها كم صَلَّينا

طوعاً ولَبسنا الأطمارا

**

إنا أبناءُ فلسطين

لا نقبَل فيها إجحافا

فى غَزَّة كانت أجدادى

من موطننا «حيفا يافا»

**

مَن شَرَّدنا مَن أخرجنا

أولَسنا أهلَ فلسطينا؟

مَن هَوَّدها مَن قام يبيـ

ـعُ مرابعنا وأراضينا

**

هَل وكَّل آبائي أحداً

ليبيعَ مواطنَ أجدادى؟

ليبيعَ تُراب فلسطين

لبَني صُهيونَ الأوغاد

فأجابَت عمّتُنا الكُبرى

مِن خلَف غصُون الزَيتون

وَهِيَ أمْرَأةٌ تحفظ تاريـ

خَ فلسطينٍ قبلَ قُرون

**

ما باعُوا الأرضَ وما وهَبوا

لكِنْ صهُيون اغتصَبوها

إقتَطعُوها مِن غَير صُكو

كٍ شرعيةٍ امتلكوها

**

ما حكم المُجرم فى الشرع

يا محكَمةَ الاستئناف؟

ما حكمُ الغاصب أرضَ المسَـ

جِد يا مسئولَ الأوقاف

**

سُحقاً للغدر وأتباعِهْ

سَيظَلّ القُدس لِأبنائه

سَيعُيد اللّه لناَ «الأقَصى»

يحمَى «المسجدَ» من أعَدائه

إنّ الاسـلامَ عقيدتُنـا
فَبه نمَضي وبه ننُصَر
سيَعود الحق لأمّتنا
وقيودُ صهاينَ تكسَر

**

الصُهيونية فى الواقع
ثورَةُ أحقادٍ كالبُركان
لا تؤمن بالتَوراة ولا
بالانجيل ولا بالقُرآن

**

الصُهيونية شِرذمةٌ
تتَحَكّم فى شَعبٍ أعزَل
تسَعى بالسَفك وطمَسِ معَا
لِم ماضِينا والمُستقبِل

**

جاستَ فى الشرق وفى الغرب
بدَسائسها السَرّطانية
فالصُهيونية لَولاها
عاشَ العالم فى حُرّية

مَن قــام بإحــراق الأقَـصــى
في السّــابــع والستّين الأشَـــأم؟
منَ فتَــح الــنّــار على حـُـرُم
والأطَــفـــال بكــلّ مُخيَّــــم؟

**

مــنَ نشَــرَ الموتَ عــلى «صَـبرا»
ومُخَـيّمــنــا في «شــــاتــيلا»؟
وأبـــادَ بنـــار مُـدافعــــه
وقــذائفِ صــاروخٍ جيـــــلا؟

**

منَ مــزّق لبـنـــانَ الجَـنّـة
وأبَــاد مرابــعَــهـا الخَـضـــرا؟
هي اســرائيلُ وقــد عَـلِـمَـت
بجَـريمــتـهـا الـدولُ الـكُـــبرى

**

ســأعَـودُ أكـرّرُ تسَــآلـــي
وتـعَــود تسُـائلـــنـى نفســـــى؟
من أعَــطى ابــنةَ صُهــيون مِفــ
تاحَ مدينـةِ بيَـتِ الـقُــدس؟

الأن أخَـي هَـل تعَـرفُـني

إذ جئـتُـك مـن بعَـد عشِـيَّـة

أنَـا ثـوَرةُ إخـوانـى أدُعـي

فى الشَرق وفى الـغـرُب «قـضِيَّـة»

١٤٠٢ هـ
١٩٨٢ م



أمة القرآن

اللّه أكبرُ أمّةَ الايمان
طال الوقوفُ بساحةِ الأحزان

في كلّ يومٍ حادثٌ وفَجيعةٌ
إن الفجائعَ قوّضَتْ أركاني

عبثاً أروح وأغتدي مُتَهَلّلاً
لِغَدٍ عَبُوسٍ غاشِمٍ خَوّان

ستّون عاماً قد سَئمنا فُرقةً
والنّأيَ عن أهلٍ وعَن أوطان

«بَلفور» قد خلّفَت صهُيونيةً
بئس الوليدُ وليدةُ الأضغان

**

«بَلفور» والصهيونُ في الدنيا هُما
حَدَثان فى التّاريخ مشَئُومان (١)

**

(١) بلفور. سياسي بريطاني نادى بضرورة ايجاد وطن قومي لاسرائيل وقد عرف بوعد بلفور.

عبَثـاً أعيشُ وقـد وُأدت كرائمَ الـ

أوَطـان والأوَلاد والخُـــلاّن

دبَّ الخلاف فأيَّ عيشٍ يُرتَجى؟

من عالَمٍ أضَحى بلا عُنـوان

إنـّي أرى الدُنيا تَشِب كأنَّها

حلّت عليها لعَنةُ النـيران

دنُيا الخَنـادق والبنَـادق والمشَـا

نِق لم تنَم من وحَشةٍ أجَفاني

خطفُ ونهبُ وانفجارُ واغتصـا

بُ واغـتيـالُ الشِيب والوِلدان

ضاقت محيطاتُ بحِمَل مصـائب

فرمَت برِمَّتها الى الخُلجـان

**

منَ للرضيع تسلَّمتَهُ يدُ الردى

حملتَهُ من شجَنٍ الى أشجان؟

أمّاه يا مهدَ الوفاء تعَطَّفي

مُدّي اِلَيَّ أنامل التَحنـان

ولَدي فديتك منَ يَفُكُّ سَلاسلي؟

إني أسيرةُ حُلكةِ الحِيطـان

وَلدي فديتُك إنني مقبورة
بعمارةٍ هُدِمَت على السُكان
ولَدي وَداعاً فالقيامةُ مَوعدٌ
نَم في ظلال قَذائفٍ بأمان
نَم في فُوهات المَدافع هانئاً
فالموتُ لا يَأتيك قبلَ أوان
لا تحسَبَنَّ الموت حُكماً جائراً
كم راحة في المَوت للأبدان
فارحَل عن الدُنيا بقلبٍ دافقٍ
بدم الشهيد وثورة الشُجعان

**

وَقَفَ الصغير لهمَس أمٍ صاغياً
لجداولٍ نبَعت من الوجدان
أمّاه أينَ أبي؟ ألَم يكُ ها هنا
غَرداً مع الأطيار فى الأفنان؟
أبَتاه لن أرضى يطاولك العِدا
بيَدٍ من العُدوان أوَ بلسان
ولَدي أبوك مُكبَّلٌ ومعذّب
يلقَى المنون على يَد السَجّان

قد كان لي محرابٌ كلّ سعادةٍ
في هذه الدُنيا ورَمز تفَانى

**

أبُنيَّ عنَا لا تسَل فحَرائق
وقَذائف تنَصَبُّ كلَّ ثَوان
ويَح القَنابل كم تُميت مشَاعراً
لبراعمٍ حُرمُوا من الأحَضان!
هلاّ رَحمت نواعماً ورسَمت فَو
قَ شفاهن شقائقَ النعُمان؟

**

في كُلِّ يومٍ غارةٌ وحَصائدُ الـ
غارات مقَبرةٌ من الشُبّان
كم تحتَ أنقَاض البناء تنَاثرت
أشَلاءُ أحَرارٍ بلا أكَفان؟
ربّاه أشَبالٌ تمَوتُ رخَيصةً
يتَساقطون تساقُطَ الجُرذان
أتمَوتُ أسُدٌ فى الفَلاة جَدارةً
وتَسُود فينا شرِعةُ الغيلان؟

**

أخَلقتَهم مِن لُؤلؤ وزبَرجدٍ
وخلَقتَنا من طِينة الشَيطان؟
باتت تعُربد فى الوَرى عُبدانُهم
هل تَستقيم سِياسةُ العُبدان؟
ما لِلعوالم قد تنَاسَوا أنهم
لم يُخلَقُوا لإبادةِ العِمران؟
إن الحياة وَإنْ تجَبَّرَ أهَلُها
سفَهاً فلا تدَعُو الى الطُغيان
منَ عاش لا يحَي حَياة مجُاهد
أوْ لم يفُد يحَي بدون معَاني

**

يا أمّةَ الاسلام ما هذا الكرى
خَورٌ يهَدّدُ أمّتي وكياني
بِتنا وصُهيون تحُكّمُ في الجنُو
ب وفى الشمال سِياسةَ استيطان؟
قد غرَّهم صمتُ العروبة إذ سَروا
متُسللّين القُدسَ «للّيطان»
«لبنانُ» قد نام الأشاوس فَاقرع الْ
أجَراسَ جلَجلْ عَالماً بأذان

لهفـي عليك وكيفَ ضادُ عُروبةٍ

ورَطـانـةُ الـعِـبران تلْـتـقـيان؟

هلاّ نصَرنـا الضـادَ من أعَـدائها

يا معـشرَ الـغُسّان والقَحـطـان؟

أينَ الأولى رفَـعـوا أسِنّتَهـم ولَـم

يخَشـوا جيوشَ الفُـرس والـرومـان؟

حَملوا على متَـن الجـياد مَشاعـلاً

عمَرت أقاصـي الأرض بالايمـــان

تلكُـم مرابـعُـهم سَلوا أطـلالهَـا

أطَـلالُ أينَ طلائـعُ الـفُـرسـان؟

هجَـرت بلابـلُ أيكـنـا أوكـارَهـا

فخلَت غصـونُ البـانِ للغـربـان

**

أسَـفـي عليكـم أمتي من هـِذه الـْ

أرزاءِ تغَـشـاكـمُ بكـلّ مَـكـان

ألهَـتـكـمُ دنُـيَا الكئُـوس ورقصِ فا

تِنـةٍ ولَـثـم كواعـبٍ وغَــوان

والـدّين مقصـوصُ الجنـاح يُضام بيَـ

نكـم فيا لأسًـى ويا لَهــوان

ما قيمــةُ الــدنـيا اذا ما صاحَبت
دينـاً يُرَجِّــح كِـفَّــةَ المــيزان؟

**

كنــتـُم هنُــا بالأمس قلبـًا خافـقـاً
والــيوم أفئــدةٌ بلا خفَـقـــان
تخشَــون أشبــاحــاً وأنـتُـم كـثـرة
وتُرَدِّدون هُـتــافَ كلّ جَــبـان
هل يُرتجى خيرُ الأســود اذا احتمَت
بعـَرينهــا فَرَقــاً من «السِرحــان»؟
الحـقّ في شرق الــبـلاد وغَــربهـا
أضـحـى أسيرَ الـغَـدر والـبُـهـتـان

**

يا ربّ ألَـهـمْ عالمَـيَـنـا رُشـدَه
رغُـمَ انـتـهـاءِ الـعصَر للعـلمــانى
ما الـعـلمُ إلاّ ومـضــةٌ تنبُـيك عَن
ما صـوَّرَتــهُ أصَـابـعُ الـرحـمـن

**

مرّت سنــون ولم يُغـرّد بُلبـلٌ

يا أيكُ ما لِحَمائــم «الجـولان»؟

هيّاً امـلأى سمـعَ الـزمـان بُطولـةً

شـاميّةَ الأوتـار والألحـــان

إنّـا وان كُنـا نأيَنـا عن رُوا

بيهـا فأرضُ الـشـام من أوطـانـي

وبنَـو الشّـآم أصَـاغـراً وأكـابـراً

يحيون في عمقـي وفـي وجـداني

**

الـلّـه أكـبرُ كـم أبـيـدت أمّـةٌ

أو لم يكُـن في النّـاسِ قلبٌ حانى؟

عجَـبـاً تموتُ مشـاعِـرٌ في أمّـةٍ

وضَـمائـرِ عـاشـتَ على الـقُرآن!

ليتَ المـشـاعـرَ لم تكُن مخلـوقـةً

حتــى أرى وجـهَ الحـياة الـثـاني

والمـرؤُ في الـدُنـيا حياةُ مشـاعـر

فاذا انـطفَـت فانـسُبـهُ للحَـيوان

وارفَـع أكُفَّ ضراعـةٍ نحوُ السمـا

ءِ وقُـل إلهـي مُلـهِـمَ الـسُلوان

مَن لي إذا غضِب الحليمُ وثــارَ من
غضَــب علينــا ثـورةَ الـبُــركــان؟
مَن لي اذا فقَـَد الـبـصــيرُ صوابَـه
وغَـدا يقُــود سـفـينــةَ الـعُـميان؟
منَ للحقُــوق وقــد تحزَّب أهلُهــا
حَتى أضــاعتَهــا يـدُ البـطـــلان؟
منَ لي اذا فَطِن الـيَـتيم وصــارَ يعـ
لم أنّــه سَيَعــيش للحِـرمـــان؟

**

تلـكُـم قضِـيَّتُـه طَـواهـا غـادِر
أواه بيعُ الــربــحُ بالخُــســران
قمُ يا صلاحَ الــدين حَرِّر مَقــدسـاً
وطَــنــاً فرتُــهُ مخَـالــبُ الحـَدثــان

**

منَ للمجــازر في قُرى «لبنـــان» سا
لتَ بالّــدمــاء وفي «فغـانستـــان»؟
منَ للمـَذابــح فى «فِـلبــّين» يسُــا
قُ المسُـلمــون الـيومَ كالخِــرفـان؟

دُنـيـاً تَهُبُّ عَـواطـفـاً «لجـُزيرة»

«وقَـضِـيَّةٌ» ضـاعـتْ بغَـير ضمـان[1]

**

أَقُـلوبُ عالَمِـنـا غـدَتْ مـاخُـورةً

أم أنها قُـدَّتْ من الـصَّـفْـوان؟[2]

شتّـان بين عَـواطـف وعَـواصـف

والـعُـود ليسَ كسَـائـر الـعِيدان

أينَ الـعـدالـةُ والـعَـدالـة دُرَّة

مفـقـودةٌ من جعُـبـة الأزمَـان؟

**

يا أُمّـَة الاسـلام لا تَـتَـفَـرَّقـوا

لا تحتَـمـوا بالـبَـغـي والـعُـدوان

يا أمَّـة الاسـلام لا تَـتَـخـاذلـوا

فالشَّرّ كلّ الـشَـر في الخُـذلان

أنـتُـم لبِـعَـضٍ قُـوةٌ وحمـايـة

فدَعُـوا فُـلانـاً أوَ حمِى عِـلاّن

---

(١) اشارة الى جزيرة فوكلاند التي انقذوها خلال ثوان، والقضية هي قضية فلسطين التي اخذت اكثر من ثمانين سنة دون حل.

(٢) الماخورة.. بيت الفساق، ومكان الدعارة.

لولا اتّحادُ الـغَـرب فيما بينَهـم

ما عاشَ إلاّ «هِـتْـلُـرُ» الأَلْـمـان

فامَضُـوا سِراعـاً وَحِّـدُوا قوّاتكـم

وابـنُـوا عُروشَ الـعِـزّ للأَوطـان

حانَ الأوان لِتَرفَـعُـوا علَمَ الـسَـلا

م على الـوَرَى يا أُمّةَ الـقُـرآن

١٤٠٤ هـ

١٩٨٣ م



يا بني الإسلام

آهِ يا إسلامُ مِن إِسلامنا
كيف صِرنا كيف كُنا زمَنا؟
كان لي زَهوٌ كأزهار الّربيع
فيه نسْتشعر قُدسيّتنا
فتَهاوينا كأوراق الخَريف
كلّ شيء بعدُ أمسى دِمَنا
نتَهادى والرُّبى مُحتلّةٌ
لا نُبالي فَلتَطُل سَكرتُنا
يا ليالي الأنس مُدّي أَذرُعاً
واحضُنينا فالهَوى غايَتنا

**

يا حُماةَ الدار هذي داركُم
أين ولّيتُم وأينَ الأُمنا؟
كان أسلافٌ لنا أُسدَ الشَرى
كم أخاف عَدُهم عالمَنا

أوَ لَسنا نحن مِن أصلابهم

لِمَ بتنا اليوم طُراً جُبُنا؟

يَقِفُ العالَم صفاً واحداً

لِيَكيدوا كلّ كَيدٍ ضِدّنا

لِمَ لا نَغدو كَجِسمٍ واحد

دُولُ الاسلام هُم أعَضاؤنا؟

أوَلَيسَ الله قال اعتصموا

فَلَعَمري ما الّذَي شَتّتنا؟

**

يا بنَى الاسلام فلتَستَنهِضوا

هِمماً «صِربُ» غَزَت «بوُسنتَنا»

أمةٌ مُسلمة مُؤمنة

ويَح قلبي كم أذيقوا المِحَنا

قَتّلوهم شَرّدوهم فى العَرا

مَيتُهم لم يلقَ حتّى الكفنا

**

آهِ يا «بوُسنة» قد أدمَيتِ قَلـ

ـبي وماذا سوفَ أفديكِ أنا؟

أَنَا قلبٌ واحد فى عالمٍ

حالِفٍ بالله أن لا يُؤمنا

أنَا فى قومي خطيبٌ ماهر

وخِطاباتي تفُلُّ الألسُنا

بَيَدَ أني لم أُحَرِّر نمَلةً

رُغم تنَديدي هُناك وهنا

**

ذهبَت «أندلس» فى غمَضةٍ

و«فلسطين» التي كانَت لنا

لم نُحَرِّك ساكناً إلا الذي

ذَرَفَت من أدمُع أعيُننا

ولَزِمنا كَنساءٍ خيَمةَ الـ

حُزن نبَكي ونُواسي بعضَنا

**

آهِ يا للَهول ممّا في غَدٍ

فغَدٌ حُبلى بالآف العَنا

آهِ إن لم تَتحد أمّتُنا

فَلتَطُل واحَسرتا حسرتُنا

كلّ عِرضٍ كل أرضٍ سُلبت

لم تكُن تسْلبُ لونخوتنا

إنّما جرّأهم فُرقتُنا

ورأوا في القوم هذا الوهَنا

**

أمّةَ القرآن قُولي كيفَ نسـ

ترجعُ الزّهو وأيّامَ الهنا؟

هلْ بكأسٍ نحتسى خمرتَها

أم بِهزّ البطن من قينتنا؟

آهِ يا «بوسنة» صبراً إننا

لم نزل لم نصحُ مِن رقدتِنا

١٤١٢ هـ
١٩٩٢ م



جسر المحبة *

غِيدٌ على الجسر أَضْرَمْنَ الهوى فينا
والغِيدُ منهنَّ لَحْظٌ كان يكفينا
هبَّ الشمال علينا قُلت من وَلَهٍ
نسائم حملت أنفاس «دارينا»

**

«مَنامة ورياض» قد تعانقتا
اللهُ قَدَّر في غيبٍ تدانينا
لا تحسَبَنَّا افترقنا إذ نرى دُوَلاً
فاليَعرُبيّة تَرويهم وترَوينا

**

«أُوال» هذي وُفودُ السَعد قد حضَرت
جاءت تُحيّي فَحَيّيهم وَحَيّينا

---

* جسر الملك فهد او جسر البحرين والسعودية ثالث جسر في العالم من حيث الطول، افتتح عام ١٩٨٦، وبه تكون دولة البحرين المكونة من عدة جزر قد ارتبطت باليابسة، كما اصبح الجسر الان عاملا مهما من عوامل الانتعاش الاقتصادي للبحرين.

مَأوى الكِرام «إمِاراتٌ» ومَهدُ عُلا

«عُمان» إنّ به أُسداً سلاطينا

وَفي «الحجان» لنا بيتٌ نُقدِّسه

و«دوَحة» نجَتني منها رَياحينا

وَ«للكويت» أيادٍ جِدّ سابغة

أمّا «أوال» فبَيتُ العِزّ يؤوينا

وقادةٌ إلتفَفنا حولهَم كَرُمَت

أنَسابهُم فغَدوا غُراً مَيامينا

هُم الشّواهين إنْ طارُوا لِمَكُرمةٍ

وأحَذقُ الّطير ما كانَت شَواهينا

**

«فهَدُ وعَيسى» أمدّ اللهُ عهدَكُما

حقّقتُما للوَرى أحلامَ ماضينا

«جَزيرةٌ» فوقَ متَن البحر رابضةٌ

من حَولها لُججٌ كادت تُغطّينا

قامَت تُداعبها «السّمراءُ» من كَثَبٍ

وَبالوصال تُمنّيها أحايينا

فالَحمد لله قد أوَفت بها وعَدَت

والّشكرُ لله إذ نلنا أمانينا

دنَـت عَوالمُ مِنّـا عَبر قنَـطـرةٍ
فاستَـبشري بِلقـا خَيرِ مُوانـينـا
البحَـر والَـبرّ والجَـوّ ازدهت طَربا
هُنّ الـرَوافـد قد لاقَت «عَذارينـا»

**

يا قادةَ الـعُـرب جئنـاكُم نُهنّئكـم
و«الـقُـدسُ» أُمـنيةٌ بـاتَت تنُـادينا
هـلّا عَبرنـا ووجّهنـا مواكبَنـا
إلـيه فالجسر أضَحى طوعَ أيَدينـا
يا قادةَ الـعُـرب عينُ الـله تكَـلؤُنـا
إن نَنصُرِ الـلهَ ينَصُرنـا ويحَمينـا
فاستمَسكـوا بِعُرى الاسـلام إنّ بـه
عِزّ الـعُـروبـة والـقـرآنُ هـادينا

١٤٠٦ هـ
١٩٨٦ م



ذكرى خالدة

دُعِينا لإحتفالك يا نَبِيّنا
محمدُ يا إمامَ المُرسَلينا [1]
فَجئنا والقُلوبُ بها أُوارٌ
لعَمري تلك حالُ العاشِقينا
أبا الزّهراء أنتَ سلبتَ عَقلي
فَفي ذكراكَ نُنشِدُ ما حُيينا
سعيتُ اليكَ والعُذّال حَولي
فأرضِ اليوم عَنّي العاذِلينا
رسولَ الله قد جئنا أنَخنا
مطَايانا ببابك واقِفينا

**

أتَينا من بني الاسلام نشكو
لِغَير الله قبلَك ما اشتَكينا

(١) ان الاحتفال بهذه المناسبات ما هو الا حيلة العاجزين والا ما ذا نجني من وراء كلمات جوفاء ترددها ألسنتنا، وأعمالنا تناقضها، انها تقليد للغرب كما قلنا.

هيَ الدُّنيا ادلهمَّت حين ضاقت
جوانبُها الفِساح بنا لأنَّا
عرَفنا اللهَ لكنْ ما اتَّقينا
ورَدنا النبَع لكنْ ما ارتوينا
أمِرنا بالصلاح فَما اءتمَرنا
نُهينا بَيد أنّا ما انتَهينا
قضَينا العُمر في غَمر الليالي
ولم نفَتح لنُورٍ ناظِرينا
زَرعنا الشرَّ في أنحاء أرضٍ
وأشَعلنا ببُغي خافِقَينا
حصَدنا كلَّ برُعمةٍ ونَسلٍ
بمِنجَل غدَرنا لمّا قدَرنا

**

«بِقابيل» فَخُرنا ثُمّ سِرنا
نَشُنّ على الورَى حِقداً دَفينا
كَأخوة يوسُفٍ رُحنَا اختلقنا
أكاذيبَ القَميص على أبَينا
وقُلنَا الذِئب يا أبَتِ الحَقَنّا
ألَا يا أُم يوسفَ أدرَكينا

فَلا ذِئبٌ هنــاك ولا قمَيـــصٌ

ولـكِـنْ ثـوُرةُ الأحَـقــاد فينـا

**

بـنَي الاسـلام ما هـذا التّـَجَـنّي

على إسلامـنـا والمـسـلمينـا؟

أنَــمشي فوق أجَـســاد الـبـرايـا

وفي بِرَك الــدمـا مُتـبَـخترينا

ونَـزعُـم أنّــنـا صِـرنـا حمُــاةً

لهذا الـدين بعـدَ «الـراشـدينا»[1]؟

**

بَـني الاســلام ما قــولٌ بِمُـجْدٍ

اذا ما لم تكُـونـوا صـادقـينا

وإن المـرءَ لا يـُدعـى أمَـينـًا

اذا ما لم يكـُن يومًـا أمَـينــا

«لـقــد عَلِمَ الـقـبـائلُ مِن معَـدٍّ»

بـأن الحـزمَ شـيمـةُ أوّلـينــا

**

---

(١) الراشدين هم الخلفاء الراشدون.

فهلاّ نهجَ منْ سَبقوا سلكنا

وسرنا في ركاب الحازمينا؟

كفى حلُم يراودنا نهارا

كفى آلٌ يغرّ الظامئينا

أيلدغنا ابنُ انثى كلّ يومٍ

ويُؤلمنا فنمضي باسمينا؟

أنهزمُ بالهزائم ثمّ نأتي

نُقلّد هازماً بالياسمينا؟

أنفتح للمعارف مسْمَعَينا

ونرشق بالنبال مؤذنينا؟

أنطرب للجداجد طولَ عُمرٍ

ولم نسمع ولايوماً «جُهَينا»؟

**

ألا لم يبقَ من إسلام قومي

سوى ما يدّعون وما ادّعينا

عجبتُ من ابن آدم كيف يبكي

حُسيناً بعد أن قتلَ الحُسينا؟

أهُنّا أم تهاونّا بدينٍ

فعدنا للجهالة قائلينا؟

«ألا لايجهلن أحدٌ علينا

فنجهل فوق جهل الجاهلينا»(1)

**

رويداً يا بني الاسلام إني

أرى الدنيا كعارية لدينا

وإن الموت يطرق كل باب

فنسأل بعده عما جنينا

رويداً ان هذي الأرض ملأى

بما تجني أياديكم علينا

ألسنا أمة القرآن نمضي

بأحمد نقتدي وبه اهتدينا؟

ففيم إذاً سلكنا كل وعر؟

وقلنا إنها «كتبت علينا»

أنزعم أننا نهوى رسولاً

وعن سنن الرسول قد انتحينا؟

تخذنا ألف مفت ألف نهج

«ومالك» لم يزل فينا قطينا

---

(1) البيت لعمرو بن كلثوم.

هجَرنا سورةَ «الاخلاص» عُدنا
جُفاةً مرجُفين ومُشركينا

**

ألا يا أمةَ التوحيد قولوا
أبَعَد الشرك نبَقى مؤمنينا؟
حبَانا اللّه قُرآناً كريماً
وديناً خيرَ دين الله دينا
أيَا منَ تدّعون له انتماءً
لنَنهل كلّنا منه اليَقينا
«لِنشَرب إن وَردنا منه صَفواً
ويشرب غيرَنا كَدَراً وَطينا» (1)
الا هُبّوا فإن النّصرَ آتٍ
ولا تخَشوا طُغاةً ظالمينا

**

حُماةَ الدين لا تُمسوا رقوداً
كفا قومي مُداهَنةً ولِينا
حَذار حَذار من غَدرٍ تمادى
فتَمُسوا طُعمةً للطامعينا

(1) البيت لعمرو بن كلثوم.

وَغَـدَوْا السـيْرَ واحْتضنـوا سـلاحـاً
وهَـبُّـوا للجـهـاد مُجَنَّدينـا

نَعُـدْ بالـنصر أو نلْقـى المـنـايـا
فَنَغْـدوا في الجِـنـان مخلّدينـا

هي الأَوطـان مهـمـا تفَـتـديهـا
ستَـبْـقـى بعـد ذاك لهـا مَدينـا

ولا وَطـنٌ «كَـقُـدس» في اعـتقـادي
ولا جَـبـلٌ «كَجُـولانٍ وَسِـينـا»

أَقول وقد مضَـت سنواتُ عمـري
أَمـوتُ ولم أرَ «القُـدسَ الحَـزينـا»

١٤١١ هـ
١٩٩٠ م



أيضيع حق في ذرى الأفغان

أَيَضِيعُ حقٌ في ذُرَى الأفغان
أَينام عنه طلائعُ الشُّجعان؟
أيسود صِدقاً شِرعةُ الالحاد في
أَرضٍ تعُجّ بقارئي القُرآن؟
لا لن أُصدّقَ مَن يقول نعَم وجُلْ
جُلَةُ الأذان تُرِنُّ في آذاني
لكنّني أمُسي وأصبح باكياً
أشكو جفَاء الأهَل والخُلّان
لي في المَشارق والمغارب أخوةٌ
لو جئتُ أحَصُرُهم لكَلّ لساني

**

ما بالُهم لا ينَهضون لنَجدتي
أوَ لم يقولوا أنهُّم إخواني؟
أَوَ لم يقُولوا إنّنا مُتُماسكو
ن نَشُدُّ أزَرَ البَعض كالبُنيان

عارٌ عليهم أمةُ التوحيد كيـ

فَ اليوم قد دَأَبُوا علَى الخُذلان؟

أَأَرُوح أنشُد نجْدةً من مُشركٍ

وينام عَني أخوةُ الايمان؟

**

اللّه أكبر لن أُسَلّمُ ثورتي

وقضيّتي للبغْي والطُغيان

فأنَا الذى للّه خرّت جبْهتي

والمُلحدُ الغَربيُّ مختلفان

سأظَلّ في كلّ الشِعاب مُناضلا

بالرُغم من بُؤسٍ ومن حِرمان

سأظلّ بين خنادقي وبَنادقي

وأَرُدُّ كلَّ مكائد العُدوان

إنّي امرؤٌ أَرِدُ المَنايا طائعاً

وأثُورُ في الأزَمات كالبُركان

لا لَن أَلينَ لِغاشمٍ متُعَجرفٍ

قد بدَّل التوحيدَ بالهَذيان

مهما تآمر حَولي المُتَآمرو

نَ فإنّني طَودٌ أظلّ مكاني

سأظلّ أحمِل رايةَ الاسلام في الـ

يُمنى وفي اليُسرى هوًى الأوطان

وأَروح في شَرقٍ وغربِ داعياً

مُسْتَمسكاً بالمَنهج الربّاني

إني أُحَقَّرُ مُسلماً مُتلوّناً

يَحيى له بين الوَرى وجُهان

١٤١٠ هـ

١٩٩٠ م



وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ

الـدين ينصرُ بالـرّجـال الصـالحـين
والحـقّ يعلـو رغـمَ أنـف المبـطلـين
الـلّه أكـبر لا إلـهَ سِـوى الـذي
خلقَ المـلائـكَ والخـلائـقَ أجمعـين
هذي الحـياةُ بطولها وبعـرضـهـا
مَلهىً زهتَ جنبـاتـه بالمعجَبـين
لكـنّـني والـلّـه لـم أرَ أنهـا
يومـاً صفَت فصفـاؤهـا كَدَرٌ وطـين

**

للنّـاس فيهـا مـأكـلٌ ومـشـارب
لكـنّـنـا فيهـا سنَمضي ظـامـئـين
ذاكُـم بأن الـنـاسَ يستَحـلونهـا
وحـلاوةُ الـدنيا هي الغَـدرُ الـدّفـين
أكدارُهـا كم نغّصَـت إنـي عَجِبـ
ـتُ من الـذين على الـدُنـا متكـالبين

هُم يفـعلون كما تشاء نفوسُهم

فلْيفـعلوا واللّه لسنا فاعلين

إنّا عبادٌ مُخلصون لِربّنا

لسنا نخوضُ إذاً كخوض الخائضين

فليسألوا عنّا إذا لم يعرفوا

شتّان بين منْ اتّقى والمُدّعين

لسنا نُطأطىء هامنا لِغُواتهم

للّه نسجُد رغْم كلّ المُلحدين

**

النـاسُ سوف يُفاخرون بما لهم

ونظلّ نلبسُ نحنُ ثوبَ القانعين

ما يحفلون به سرابٌ زائل

لا لن تدومَ سوىَ الحقيقةِ واليقين

أهلُ الدُثور سيذهبون بفضلهم

ونروح نحنُ مُكبّرين مُهلّلين

**

يا من سمعتَ مقالتي أتظُنّني

طفلاً أردّدُ قولةً للقائلين؟

أو أنَّـني مُتَـعَصِّـبٌ متعـنِّت

لا أسـتـجيب لِدعـوة المتجـدِّدين؟

لا والّـذي خلَق البَرايا كلَّـهـم

مِن نطفـةٍ والأصـل من ماءٍ وطـين

أنـا لن أكـونَ كما تظنّ وإنَّ بعـ

ضَ الظن إثمٌ فاتّقوا ظنَّ الظنـين

أنـا كَم هَويتُ تجدُّداً في صنـعـةٍ

وأبَـيتُ مَن يأتي لنـا بجـديدِ ديـن

**

أيُعَـيِّبُـني إن قلتُ إني مسـلـمٌ

تَبَـعٌ لِخَير الأنـبـيا والمـرسلين؟

أدعـو إلى حـقٍ ولا أبـغـي بـه

إلا رضـاءَ الـله ربِّ الـعـالمين

أهـوَى الفضـائل ما حَيِيت وأتقّـي

دُنـياهـم فأعـيشُ عيشَ المتـقـين

فليسـخَـروا مني فلستُ مبالـيـاً

إن يسخَـروا بي بالجُمـوع الهـازئـين

إني «وإن كنـتُ الأخـيرَ زمـانُـه»

لَركـابُ عزَمـي مِن ركـاب الأولـين

ووصيّتي يا أيها العلماء أن

تمضُوا بعلمٍ ولتكُونوا عاملين

ولتنهضُوا بشبابنا نحوَ العُلا

فادعُوا جموعهم بموعظةٍ ولين

ودعُوا التعصّبَ والتشدّق جانباً

إن التعصبَ آفةُ المتحدّثين

ولتعلمُوا أن الفلاحَ حليفُكم

فتصبّرُوا فالفوزُ للمتصبّرين

علماءَنا فضلاءَنا مِلحَ البلا

د لكم تحايانا فكُونوا مصلحين

١٤١٢هـ

١٩٩١م



نداء إلى المدخنين

يا شاربَ التّبْغِ أقصِرْ
لا تحترِق بالدُّخان
لا تقتُل النفسَ سُمّاً
فللحياة معان
واعرفْ لِنفسك حقّاً
إنّ الحياةَ ثَوان

**

إنّ الدُّخان مُضِرٌّ
بصحّة الانسان
قد حذّر الطبُّ منه
أبناءَ هذا الزمان
يُخامر العقلَ والقَلـ
ـبَ دائمَ الخفَقان
كم مِن فتًى شاخَ منه
وكَم جنينٍ يُعاني

كم مُدمنٍ مات في الغَنْ
فُوانِ بالسُّرطان
فَلا تُحَلِّلْ خَبيثا
لِأُمَّةِ القُرآن
ولا تُجاهِر إذا ما
قَدَرت بالعِصيان
ومَتِّع النفسَ دوماً
بطاعةِ الرحمن
فَإنَّ في طاعةِ اللـ
ـهِ راحةُ الأبَدان

١٤٠٥ هـ
١٩٨٥ م



في ذكرى الإسراء

يا أُمّةَ الايمان والقُرآن
قد جئتُ أحملُ دمعةَ الحَيران
لم تبقَ إلا دمعةٌ فى جُعبتي
حَملتَ اليكم حُرقةَ الوجدان
ودُموع قلَبي لا تعُدُّ رخَيصةً
أنَا مقَدِسٌ أنا ساحةُ الأحَزان
فى لَيلةٍ عرُجت بِأعَظم مُرسَلٍ
ذاك الّنبى الّطاهر العَدنانى

**

ذكراه ذِكرى أُمّةٍ وعَقيدةٍ
لا ثَورةٌ تمضى بغَير معَان
قد كان مِلءَ عيون كلّ مُشرَّقٍ
ومُغَرّبٍ أبَداً وكان البْاني
لِحضَارةٍ كُبرى وكان شِعاره
الله اكبرُ أعَذبُ الألحان

كم جَلجَل التكبير أسماعَ الوَرى
وأَراح أفئدةً بِشَدْوِ أذان
ذاكُم بأنَّ الدين يبَنى دولةَ الـ
إسلام والايمانِ والاحسان

**

أواَّه أين بلالُنا وأَذانه؟
بَل أين صوتُ المُنشِد الرَّنّان؟
أوّاه مَن للّدين بعدَ محُمَّدٍ
أمَسى محمّدُ مالَه مِن ثان
ضَمِنَ الحقُوق وناشَد الّدنيا بِحَـ
قّ أُخُوَّة الانسان للانسان

**

وضَع المبادىء من خلال شريعةٍ
غرّاءَ لا تطَفيفَ فى الميزان
صانَ العقولَ فللعقول كرامةٌ
بالعَقل ميَّزنا عن الحيوان
نادى علَى أعلى المنابر قائلاً
لا فضلَ للأَجناس والألوان

**

الأَسَودُ الّزنجي فى ظلّ العَدا
لَهَ أبَيضٌ فعَلام يختصمان؟
لا تقَتُلوا نفَساً بغير جناية
وقصاصُ قتلِ النّفَس قتلُ الجاني
والعِرضُ فى أيَد الرجال أمانةٌ
وأَجَلّ منه حِماية الأَوطان
تِلكُم مَبادىء أُمّةٍ نشَأت على
حُبّ الرسول وطاعةِ الدَيّان

**

واليوم وا أسفا على دُنيا الورى
العَدلُ والانصافُ مفقودان
ربّاه إني مُستجيرٌ بائسٌ
مالي سواك وأنتَ أنتَ الحاني
لم يبقَ لي ما أَحتمي بفنائه
فالظُلم فى حَدَقي وفى أُجفاني

**

ربّاه أيَقِظْ عالَماً من رَقدةٍ
أرِهِم مقابِرَ إخوتى ومُكاني

أَحياءَ كُنا إذ قُبِرنا فى الخَناد
ق يالَهَول الحَيِّ فى الأكفان
إنّا هُنا من تحت أطباق الثرى
بتنا نُناشد أمةَ الايمان
وهناك أشبالُ العروبة قُطِّعَت
أجسادُهم بقذائف النيران
وسواعدٌ كُسِرَت على أيَدى بَرا
بِرَة العِدا كقَوائم الخِرفان

**

«هلّا سألتِ الخيلَ يا ابنةَ مالكٍ»
ما بالُها كُسِرت فهُم فرساني؟
ما ذنبُ أطفالٍ يُهدَّد أمنُهم
ما ذنبُ أشياخ مع النسوان؟
الويلُ للصُهيون سوف أُذيقهم
ذُلاً أُرُدُّ هوانَهم بهَوان
فاليَعرُبية أرضَعَتنى جرعةً
من ثوَرة حمراءَ كالبُركان
لا أستكينُ لِغادرٍ أَو غاشمٍ
أقسمتُ بالقرآن بالرحمن

سأبُيدهم بِحجارتي فَهيَ السِلا
حُ لِعُزَّلٍ باتوا بِلا أعَوان

**

لبَّيك يا قُدسَ العُروبة إنني
سأعَيد للأسَماع مجدَ زمان
سأعيد للاسلام معراجَ الهُدى
بِسواعد الأطَفال والشُبّان
ستَعود للقدُس الحبيب سَفينتي
بعزائمٍ فالّسُحق للعدوان

١٤٠٨ هـ
١٩٨٨ م



ضَرَرُ التّدخِينِ

سألتُ أهلَ المعاني
ما رأيكُم في الدُّخان؟

أنتُم مفَاتيحُ عِلمٍ
في كلّ عَصرٍ وآن

فقَام أفَصَحُهم قَولاً قائلا بلسان
«تِبغٌ وتَنبَاكُ تِتنٌ» تعَنون يا إِخواني؟

فقلتُ أحَسنتَ أحسَنتَ يا حكيمَ الزمان
أَجِب إذاً عن سؤالٍ يَدورُ في الأذهان

**

دخانُ أمسى نديمَ الـ
رجالِ والنسوان

غَزا شبيبَتنا بَل
ورُمرَة الشّيبان

في شُربه ألَفُ وجُهٍ
للنّاس بل ألُفان

فتَارةً بسُعوطٍ
وتارةً كالّلبان

أَو مصٌّ «غَلَيُونه» وَهْ
وَعندَهُم نَوعان

«بايبُ ونارجيلةٌ» فى
مَضَرَّةٍ سيّان

أَو السّجاير ذات الـ
أسَماء والألوان

مِن أزَرق كسَماءٍ
أو أخضَر كَجِنان

أو أصفَر ذَهَبيٍّ
أو أحمَر أرجُوُاني

لها بكلّ نواحٍ
دعايةٌ كلَّ آن

تـرَى المُـدَخَّــن فيهـــا

أقَـــوى مـن البَهـــلوان

منهـا الّـرجـالـي ومنهـــا

مــا خُصِّــصَت للغـــوان

طَـوراً يسـمّـُونهـا بالــ

«كِـنْتِ وَبالـّرُوثمـــــان»

وتـــارةً «مـــارْلــبُورُو

وبـارْكِــلـيِّ الهـــوان

و «ســالِماً» ليس فـيه

ســــلامَة الانســــان

لكِنْ يُخادعـنـــا بالـــ

بَـريـق والـلَّـمَعـــــان

فنَشـــتـرى نحنُ مـوتاً

بأرَفـــع الأثــمـــان

**

عجـبتُ من صـانِعـيه

أذكَـى مـن الـثّعْلبَـــان

يُحَـــذّرونَـــك منـــه

حِينــاً بأحمــرَ قـــان

ويرغبونك فيه

في سائر الأحيان

دخان هذا غدا عمـ

لةً لها وجهان

فكيف يغتر بالزيـ

ـف من له عينان؟

أشد بالناس فتكاً

من لدغة الثعبان

فهو بحق خبيث

كالسم للأبدان

**

سل الأطباء عنه

وادرسه في الأديان

واعرضه يوماً على العقـ

ـل ضعه في الميزان

تجده أخبث ما في الـ

ـنبات في البستان

كم اشتكى الدم منه

والقلب والرئتان

كم سببّ سرطانا
وصُفرةَ الأسنان
وعسرَ هضمٍ ونَتْناً
يعَافُه الزّوجان
وسُعلةٌ تتَوالى
يهَتزُّ منها المُعاني
أضِفْ لذاكَ اسوِدادَ الـ
شِفاه كالقَطِران

**

وللسّجاير أخَطا
رُها بكلّ مَكان
كم حادثٍ شبَّ من أعَـ
قابٍ لها فى ثوان
وحامِلٍ أرهَقَت حَمْـ
لَها بهذا الدخان
وغَادةٍ شَوّهَت وَجْـ
هاً كان كالزّبْرَقان
عادت بِوجهٍ كئيبٍ
كالميْت فى الأكفان

**

نـاشَـدتُـكَ الـلّـهَ يـامَـن

فَـهِـمـتَ كُـنْهَ بـيـانـى

بـأيّ وَجـهٍ يـبُـاح

للناس شـربُ الـدّخـان؟

قُـل لي فـهَـل جـاء شَـرعٌ

بالحِـلّ فى الـقـرآن

أمَ ناقَـشـوه جِـهـاراً

فى صـالَـة «الـبَرلَـمـان»

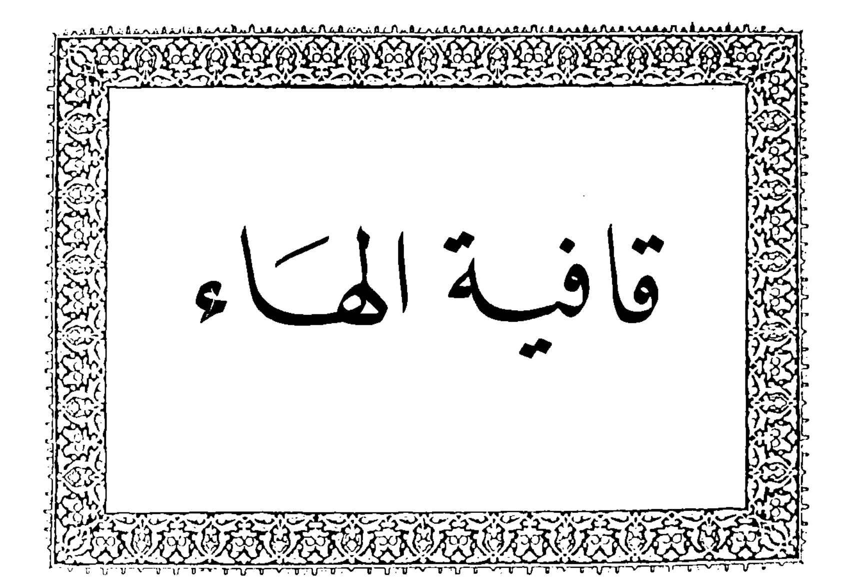
إن قـلـتُـم لا فَـكُـفّـوا

دعُـوا الـوَرى فى أمـان

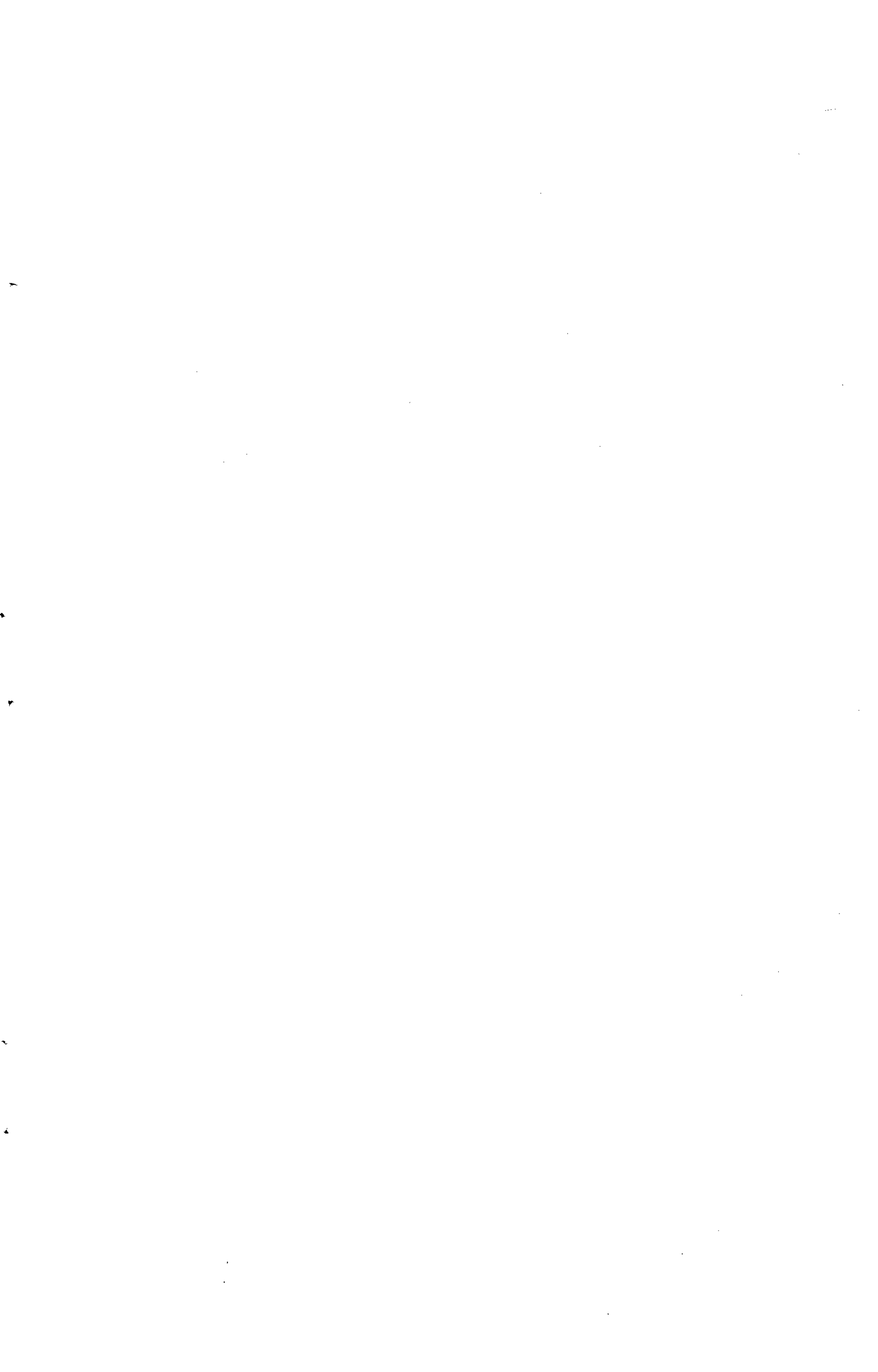
١٤١٢ هـ

١٩٩١ م





قافية الهاء



مَأساةُ أُمّةٍ

عَبَثاً أُمَجِّدُ أُمَّةً
نَبَذَت جميعَ خصالها
حلَّت عليها المزُعجا
تُ فَزُلزِلَت زِلزالها
هذى المآذنُ قد علَت
لكِنَّ اينَ بلالُها؟
البُوم والِغربان تَق
طُنُ في عُروش جمالها؟
ما للأُسود غَدَت تها
بُ الثّعلُبان عَوى لها؟
ما للمَنابر كَذَّبت
أفعالُها أقوالَها؟
ما أضيَعَ الآمال فى
أُمَمٍ يمُوتُ رِجالُها!

**

فى ليَلة الاســراء اذ
نمُسي خُفوتاً كالـدِمَـــن
قُـدسٌ يُناشــد أُمـّـَةً
شعـُبٌ يعيش بـلا وُطــن
طِفـلٌ يُذَبـّح مِن قـفَــا
ه دمٌ يُراق بــلا ثـمَــن
كم نسَتغيث فـلا مُغيـــ
ثَ لقـُد سِنـاَ القَلـب الأحَــن

**

ويحَ الـزمـان اَلَم يحَِــن
أن يَرَفَعُوا عـنـَّا الأحُـن؟
دارتَ دوائُرهــا عليَــ
نا بالقَــلاقـل والفِــتـن
منَ فى الـعـوالـم أجّـَج الـّـ
نيرانَ والـشـَورات مِـــن؟
شُـلـّت يمينُك يا خـَـؤُ
نُ فلسـتَ أنـتَ بمؤتَمـن

**

يا أُمـــةَ الاســــلام فـــي
شَــرق البــلاد وغَــربهــــا
لا تحسَــَبــوا الأمجَـــادَ لثْـ
ـمَ كــواعــبٍ فُــزتُــم بهــــا
أو كــأسَ صهَــباءٍ جلسَـــ
ـتُم فى المَـســـاء لِشُــربها
أوَ ميَســـراً دارَت مــَــوا
ئدُه فطــارَ لَهــا النُهُـــى
أو رَقــصَ فـاتِنــةٍ تمَيـــ
ـدُ بطولهـــا وبــعَـرضهـــا

**

بنـتَ المســـارح كـم تَثَــ
ـنَّتَ للـذئــاب بـعِـرضهـــا
والــقـومُ في لُجَج الهــَــوى
ثـمَــلٌ لِرائـع عـَرضهـــا
يا للهَــوان إلامَ تمـَــــ
ـرَحُ أُمـَّتـي في غَيِّهـــا؟

عبَدُوا المراشفَ والمَفا

تنَ عاكِفين بِحُبِّها

يا أُمَّةً باتت تُعَر

بدُ في النهار ولَيلها

**

أَلِمثلِ هذا قد خُلِقـ

نا لاحياء ولا خَجَل؟

المومِساتُ يَلِجْنَ أَقـ

صَاكُم عُراةً كالقُلَل

في قُبَّةٍ في ساحَةٍ

عَذْراً يُبادِلنَ القُبَل

والقُدسُ يُشنَقُ فوقَ مِنـ

بَرِه على مَرأى الدُّوَل

لا رَدْعَ لا اَستنكارَ مِنْـ

هُم لا احتجاجَ علىٰ الأقل

كم جَرَّعونا العَلقَمَ الـ

مَخبوءَفي شَهد العَسَل

والشرق بات مُصَفِّقاً

للتُرَّهات وللدَّجَل

قُومي عـلامَ الصـَمت إن

نَ الصّمتَ مضَيعةُ الأَمـل؟

أَوَ ننَبذُ الماضى العَريـ

قَ ونمتَطي عصـرَ الـزلل؟

المَجدُ ليسَ «عمَائرا»

شيْدَت بآلاف الحِيـَل

المَجدُ ليسَ «فنادقـا»

قد حَلّلَت ما لا يُحَـل

**

يا أُمـّةَ القُـرآن إن

نَ المَجدَ ميلادُ «البَطَل»

إنّ الحَيَـاةَ فتُـوَةٌ

لا عَزفُ عُودٍ أو غـَزَل

**

اللـه أكبرُ لا حَـيـا

ةَ لمنَ يعَيشُ معَ الهمَـَل

العلمُ والأَخلاق غـا

ياتٌ يتَوجّهُا العـَمَل

لا يُرتجى خيرُ امرىء

يحي حياةَ أبي جهلِ

**

يا أُمّةَ الايمان والـ

إسلام يا خيرَ الأُمَم

هيّا بنا نرعى الفضا

ئل والمكارمَ والقيَم

هيّا الى الأوطان نحـ

ميها ونفديها بدَم

نسقي أعاديها كُئو

سَ الموت فى داجي الظُّلَم

أوطاننا نعطيك عهـ

دَ الله أن نرعى الذمَم

نحنُ الفداء لعزّة الـ

أوطان ما عاش العَلَم

**

ياثُلّةَ الغدر اعْصفي

أجري دمائي أنهُرا

إرمي القذائفَ إهدمي

ما شئتِ أفئدةَ الورى

إستوطني إستعمري

كلَّ المدائن والقُرى

لن تُخمدي بُركانَ قلـ

ـبي اذ تفَجَّر ثائرا

عُد للورَى يا غدرُ وَار

جع قهقَرى عُد للورى

إنّا بحَول الله نعـ

ـتنقُ الشَّوامخ والذُرى

ونُحَقِّقُ الآمال للـ

شعب الذي ملَّ الكرى

اللهُ أكبر لا إلـ

ـهَ سواه فافعَل ما تَرى

**

مهمَا عصَفت فانَّ عُقْـ

ـبى كُلَّ عاصفةٍ سُكون

أوَ ما نسَفت فانَّ نسـ

ـفي لن يَتم ولَن يكون

أنـا مسُـلم أنـا مُـؤمـن

أنـا لن أُهان ولن أهَـون

أنـا ذلـك الحـقُّ الـذى

قد ضيَّعتـه يَـدُ الخَـؤون

وصَـريـعُ أقـلام رمَّتـ

ني فى المعَـاقـل والسُّـجـون

أنا صـوتُ شـَعبٍ عـزّلٍ

أخَـنى عليـه المُرجـفـون

أنـا مَن أنَـا أنَـا صـوتُ أيَـ

تـام بـلا أُمٍّ حـنـون

أنـا يـوم «عَـمُّـوريَّـة»

أواه أيـن المـنـصـفـون؟

**

أنـا صوتُ أحـرارٍ يلـُـو

كـُونَ المـرارةَ والأسـا

ورفـاتُ أشـبالٍ تـُقَـتَّـ

ل فـى الصَّباح وفى المسا

ودمُـوعُ أطفـال يَصُـو

مـونَ الـلَّـيـالي خـُرَّسـا

لا مـــاءَ لا خُـــبْزٌ ولا
دِفْءٌ هُـنَــاكَ ولا كِســـــا

عَــمَّ الضـياع وفُلْـكُ أحَـــ
زانٍ مُلْـئن هَـواجســـــا

يالَـلضَّـيـــاع وكـم أَبـــا
دوُا أنَـفُــسًا ونَفـائـســـا

**

أُمّــاه لا تتَـعَجَلــــــي
فالخير أنْ لا تعَجَلــــي

إنّ الهُمــــوم وان أطَـــا
لَـت أو شَـكـت أن تنَجــلي

فتَـصَــبَّرى أمــــاه إنَّـــ
ك زهــرة لُـن تَذبُـلــــي

بُـوركــتِ أمَّ مُجَــاهــدٍ
بـوركـتِ من ربٍ عَــــل

**

أمّــي أَبـي لا تجـَزعــــا
إنّــي رأيتـكُــما معَـــي

قد نلتُما العَلياء في
أعلى الجنان بمصرعي
فعَلام أُمّي تجزَعيـ
ـنَ الحقّ أنْ لا تجزَعي؟
سأنالُ إحدى الحُسنييـ
ـن غداً فلا تتروَّعي
إن لم أمُت بمدافع
سأموت بين مخادعي

**

أنا شُعلةٌ لن أنطفي
أنا كوكبٌ لن أختفي
أنا في اللآلىء «دانةٌ»
مكنونةٌ في أصدُفي

**

أنا نفحةٌ قُدسية
في أبجَديّة أحرُفي
إنّي أنا الاسلام لا
شيءٌ يُزعزع موقفي

أنا «طارقٌ» في مَغرب
أنا «خالدٌ» في مشرق

لي في «صَلاح الدين» مِن
نَسَبٍ وماضٍ مُشرق

والشّرق شَرقي لا أبو
حُ بسرّه للأخرق

هيّا ابنةَ الصُهيون غُـ
صّي واشَرقي وتمزّقي

**

يا ثُلّة الأحقاد مهـ
ما تنبحين وتنعقين

لن تجرُئي أن تَعصِفي
بمشاعري أو تهزئين

يا دولةَ الغَدرِ اخسَأي
فقناةُ عزمي لن تلين

انّي أنا الحُرّ الأبـ
يُ لغير ربي لن أدين

١٤٠٤هـ
١٩٨٤م

يا شامة الأمم

لِمَن أُوجِّهُ آهاتٍ أُعانيها

لِمَنْ أبوح بأسرارٍ أُخَبِّيها؟

هل أستقلّ بها عُمراً فأكتُمُها

أم أنّني تحتَ جنح الليل أُمليها؟

إنّي ابتُليت بآفاتٍ أُكابدها

اللّه أكبرُ مَن للنّفس يَهديها؟

فالنفسُ أمّارة بالسُوء وا أسفا

والعقلُ في غَيبة طالتَ دَياجيها

**

يا أخوتي مَن على دينٍ قد ائتمُنوا

إنّ السرائر عَنكم لستُ أُخفيها

أشكُو «سَماسرة» باعوا ضمائرَهم

أشكُو الذي شوّه الإسلام تشويها[1]

قد نافسَونا على الإسلام واتخذوا

منه الشعار أرادوا منه تَمويها

أنّى ذهبتُ أرى الإسلام في كبَدٍ

بل في القُماقم مشدودٌ على فيها

قرآننا قد غدا في القيد مكتئباً

وسُنّة نحن كُنا من أهاليها

ما بالُ هذين قد عادا كمُغترب

عن أرضه وهْو كان من مُقيميها؟

اللّه يعلم أن الدينَ ليس به

نواقصٌ تقتضي أنّا نُوفّيها

**

لكنّنا نحنُ في الدنيا ذوُو هَوَسٍ

نُحبّ «ليلى» ونهواها فنُطريها[1]

حتّى إذا ما شَبعنا طِيبَ صُحبتها

رُحنا انصرفنا وآثرنا «جُواريها

**

يا لهف نفسي كم ألقى الورى حِزبا

للكلّ نارٌ غدا بالشّر يوريها

وإنّنا أمة تنقاد طائعةً

للمستجدات كالأعمى نجاريها

ماذا تَبَقّى إذا ما أمةٌ سَمَحَت

أن يَعَبث الخلفُ والأهَوا بماضيها؟

ماضيَّ أمَسى أحَاديثاً أردّدها

جوفاَء لم يبقَ شيءٌ من معانيها

صِرنا نكابر لاخوفٌ ولا خجَل

نعُبّ كأسُ الدنايا نمَتطي تيِها

لقدَ رَضينا بأمَجادٍ لنا غَبَرت

فنقطع العمُر سُكراً في تَغنيها

كأنّنا لم نكُن بالأمس في صُعُدٍ

وللعلوم وللأخلاق بانِيها

**

كبائرُ الإثم أمسَت عندنا لَماً

صغائر الإثم قد عِفنا تعَاطيها

عُهْراً نُمَجّده خَمراً نحلّلها

وإن سُئلنا نَقُلْ قد كانَ تَرَفيها[1]

ونُودع المالَ في «بنَك» نرُيد به

جلَبَ الفوائد صرنا من مُبيحيها

وقـد منَـعنـا زكـاةً وهـي مُطهَـرة

للمال والـنـفس لو كُنـا نؤديهـا

ثم الـصـلاة هجَـرنـاهـا علانـيـةً

وإن نُصَـلِّ فبعـدَ الفَـوت نقضيهـا

**

يا أمـةَ الخـير كنّـا «شـامَـة» الأُمَم

ما بالُنـا قد غدَونـا «وَصمـةٌ فيهـا»؟

ولّت حضـارُتنـا ضـاعـت صـدارُتنـا

أو آه في أيّ بحَـر سوف نُلفِـيهـا؟

**

يا أمـةَ الحـق دنـيـاكـم لكُـم عِـبَر

هلاّ اتعـظتم بأمـراض نُعـانيهـا[٢]

ما سُلِّط «الأيدز» إلا مِن تهاونـنـا

في الـدين في شرعـةٍ صِرنـا نُجـافيهـا

«الأيدز» طاعـونُ عَصرٍ جاء ينُـذرنـا

الأيدز آيةُ رَبيّ فهـو باريهـا

**

يا من يُبـارز رَبّاً في شـريعـتـه

يقـول غرْبـلتْ دنيـاكـم ومـا فيهـا

هاتـوا «لايدز» دواءٌ يسْتَطَبُّ بـه

فإنّـه المـَوت تمـثيلا وتـشـبـيـهـا

«الايدز» يا علماءَ الـعصر معْـضـلة

سيقـت إلينـا بنيَ الإسـلام تنبيهـا

فلتخْـرجـوا اليوم أنتم من قُماقمكم

عُودوا إلى الـله لافـحـشـاءَ نأتيهـا

علىَ الـفـضـيلة فلتَبنـُوا حواضِرنـا

يا أُمـةَ العـُرب يا من صِرت أبكيهـا

١٤١٣ هـ
١٩٩٢ م



تأملات وأفكار

يا أساتيذَ العُلا نِلـ
تُمْ مقاماتِ النبُوة
وتَساويْتم معَ الآ
باءِ في حَقّ الأبُوة

**

فلَكم ما غَرّد الطَيـ
رُ على الأيَك تحِيّه
يا رجالَ العلم يا را
ئحةَ العِطر شُذِيّه

**

يا بُناةَ الجيل سلَّمـ
تُ إليكم فلَذاتي
إنّهم بهجةُ دنُيا
ي وأزهارُ حياتي

**

أنتمُ للحِلم عُنوا

نُ فلا تقسُوا علَينا

قَوِّموا معُوجَ ما استَحـ

كم فينا بالهُوينا

**

فخُذوهم بالَّتي أَحـ

سنُ إنَّ الرفقَ يجُدي

إنَّهم كالغُصُن الرَطـ

ب وكالعُود الأجَدِّ

**

بصَّروهُم كيفَ كُنَّا

للمَعالي قد أُقمنا

صَرحَ أخلاقٍ وعِلم

يا لَمَجدٍ قد هدَمنا

**

فتَنَدَّمنا وقلَّبـ

نا عليه راحتينا

فوَقفنا وبكَينا

إنَّها صنعُ يدَينا

يا حُمَاةَ العِلم لا تمُـ
سوا عن العلم رُقودا
أُطلُبوا كلَّ فنُون
قد كفى اليوم جُمودا

**

فليَفِضْ عقلُك إبدا
عا وفَناً وابتكارا
ولنَشُقَّ الحُجبَ ولنَحـ
تَسب الليلَ نهارا

**

هاجِروا الأوطانَ واصَغُوا
لِخَرير الكائنات
وادرسُوا هذا الفضاءَ الّـ
رَحب من كلّ الجهات

**

قد دعَانا وحيُ آيا
تٍ لِفكر فتَأمل
إنّما الانسان موسو
عةُ أفكار ومُعمل

فـي جـــلالٍ وقَـف القـُــر
آن يــومًــا يتـحَـــــدَّث
قــائــلاً : إنَّ الـــذي أنــَ
تـَجـُـهُ الغـــربُ وأحـَــدث

**

من علــــوم وصِنـــــاعـا
تٍ ومـن مُخـتـرعـَــات
إنهـا مكـــنــونُ أيـَــا
تي وإحــدى معُجـــزاتـي

**

كنـتُ قيثـــارةَ أنــغـــا
مٍ إلى الـشَـــرق انتمـــائي
كـنـتُ كالبُـلــبل صـَـتـدا
حـاً طليقـًـا في سَـمـائـي

**

كــان للاســــلام دسُــتـو
رٌ ســمَـاويٌ يحـَـكـــم
فلمـــاذا الـيـوم قـــانـو
ن أوربـــا يــتـحَـكـم؟

إنــني ضـيّـعتُ أمـجـــا

داً بنَـاهـا لـي جُــدودي

فتـمَـزّقــــتُ عـلـى أيـْ

ـدي النّصـــارى واليـهــود

**

سـأعَـيشُ الـدهـرَ مَيْتاً

تحـتَ أنقَــاضِ الجُمُــود

وهُمُ الأحـيـاءُ مَــوعُــو

دونَ حَقَــاً بالـخُلــود

**

وستَـلــهـو بــكُمُ الأيَـ

يـام إن عِشـتـم وتسـخَـر

والّـلـيـالــي مُزعـجـات

كلّهُــا : الـلـه أكــبر

١٤٠٤ هـ
١٩٨٤ م



إلى سمو الشيخة فاطمة

أَخَواتي جئتُ إليكُنَّ
وَلندوتكُنَّ الشِعرِيَّة
أطوي البيداء بلا نَصَبٍ
فالفَرحة تَملأُ جُنبيَّه
لِم لا واليومَ نُناجي جَمـ
ـعِيتكُنَّ الظُبيانية

**

تلكُم برِئيستها تَزهو
نالت منها كلَّ مَزِيَّة
بِسُمُوِّ الشيخة فاطمةٍ
تلك اللؤلوةِ المَحمِيَّة
سلَ عنها العالَم أجمَعَه
وجِياعاً في إفريقيَّة
فَهيَ امرأةٌ فاقت بالبـذ
ـلِ وَرَبّي كلَّ خليجيَّة

أخــواتــي جـئـت وفي جَيـبـي
أشــعــارُ الحِـكـمَـة مَـرويَّـة
بِاسْمِ الاســلام وبــالــقُــرآ
ن أخَــاطـب دنُـيَـا الـبـشَـــريـة
وأُطــالـب كـلَّ مُنَظَّـمــــة
بحُـقـــوق هـي إِنـســـانـيـة

**

فـأنـا ابـنُ الـنَّـخـلـة والـزيـتـو
ن سُـلالاتـي إِســـلامـيــة
عــاشَــت أجــدادي في دهَــنـا
ءِ الـنَّـجـد وأُمـّي شـامِـيَّـة
بَـدَوِيٌّ طـبَـعِـي وَصـفــاتـي
لا أعَـشَـق غـيرَ الحُـرِّيَّـة
لا للشــرق ولا للغَــــرب
لا لِهُـتـافـــاتٍ قـَومـيــة
فالَـنـهـضـةُ تـبَـقـى عُـربـيـة
إِســلامـيـة إِســلامِـيَّـة

**

سيّان نهضنا في مصرٍ
أو في المَغرب أو سُوريَّة
فاللّه اللّه وكُنَّ لنَا
عَوناً لِنُحَقِّقَ أُمنيَّة
إنَّ المُحتلَّة تَندبُنا
قد حاقَ بها ألفُ بليَّة
أخَواتي القُدسُ يناشدنا
مِلءُ فُؤادي مسَئُوليَّة
فَلتُنجبنَ لِقُدسٍ عُمَرا
وصلاحَ ابنَ الأيّوبيّة
ماذاك عليكُنَّ بمُستَعْ
صٍ إنْ تعمَلنَ بجدّيّة
واللّهُ يبارك خُطوةَ مَن
ترعَى خُطواتِ الجَمعيَّة

١٤٠٥ هـ
١٩٨٥ م



القدر في أوتاره

فَجرٌ تفَجَّر أم سَنا أنوارِه
عِطر تضَوَّع أم شَذى أزهارِه؟

طال انتظارُ الشَيخ في محرابه
لِقيام شَهرٍ ليلُه كنهاره

حتّى أهلَّ عليه قام مُرَحِّباً
بقُدومه فأَحلَّه في داره

وأقَام مأدُبَة الكريم لِضَيفه
ودَعا مساكينًا الى إِفطاره

**

ما أعظَم القُرُبات في رَمضاننا
والأجر مأمولٌ بقَدر مكَاره

شهرُ التُقى والبِر قُم متعبِّداً
بتلاوة القرآن في أَسحاره

شَمِّر لِنَيل غَنائم بِعَزيمة
واَستَلِهم الغُفرانَ من أذكاره

واذا أهَلّ عليك عَشْرٌ أواخر
فاشدُد إزارَ الجدِّ مع عُمّاره
ثمّ التَمس بين َالليالي ليلةً
هي قَدرُها فالقَدرُ في أوتاره
رمضانُ شهرُ التوبَ سَل عاما مضى
عن فضَله فالعامُ من أسَراره
ما صامَه أحد وأخلَصَ نيّةً
إلا سُقاه الله من أنُهاره

**

لكنّه ما كلٌّ منَ صام الصيا
م يقُال صامَ وحطّ من أوزاره
فلَربَّ يومٍ صمتَه مانلتَ منـ
ـه سوىَ التهامِ الجوُع طولَ نهاره
ولَربَّ ليلٍ قُمتَه ما نلتَ منـ
ـه سوى وقُوفٍ طال تحتَ ستاره

**

يا صائِمي الشهر الفضيل تنبّهوا
لا ترَجعوا من صوُمكم بِخسَاره

الصـومُ إمسـاكٌ عن الفحشـاء طـو
لَ الـيوم من فجـرٍ الى إدبـاره
واذا ادلهَـمَّ الـليلُ أحـيوا الـليل بالـ
قرآن بين طِوالـه وقِـصـاره
بئسَ الـذين يُضَـيِّعـون لَيالـيا
فى الَـلهـو «بـالأوراق» مع سُـمّاره
الـلَهـو عنـدَ الـله غير عِـبـادة
هلاّ تعـوّذتـم بـه مِن نـاره

١٤١٠ هـ
١٩٩٠ م



تأملات في الكون

ربّاه لستُ بنا قدِ قَدَراً

قدّرت مجراه ومُرساه

أنتَ المُذِلُّ لمنْ تشاء وأنـ

تَ تعُزّ منَ تهواه إياه

لكنّ «آها» باتَ في خَلدي

أيَعيشُ منَ في قَلبه آه

«عَلَقٌ» تخلّق وهْو لا يَدري

ما خبّأته له حشاياه

حتّى تَفَتّح للنَدى غَرِداً

كالزَهر مبُتَهجا مُحَيّاه

يبَغي الحياةَ فينتشي ألماً

سوّدتَ يا ربّاه دُنياه

**

أَخَلَقته أعَمى فليَس يرى

هذا الجمال وقد رأيناه؟

أَمْ غَـرَّه قَــدَرٌ فليـــس لـه
إلا الــعـنــاءُ فســوف يَلقـــاه؟
ربَّـــاه كـم هــذا يُؤرِّقــني
ويَحار عَقلـي في مُعَمَّـــاه
إنّـي ومـا أوتيـتُ من فِـكَرٍ
قَدَرٌ على قَــدَرٍ جَهِلـنـاه

**

ربَّـاه قـد آمـنـتُ بالــقَـدَر
وقَـضــاءَ رب مــا جَحَدنــاه
اليــومَ أَمرٌ بعــدَه خَبَرٌ
يا هــولَ يَوم مـا خَطـوناه

**

لكـنَّ ما ذنـبُ الـفَتــى يَسـعـى
لِينَـال يـومـا ما تَمَـنَّـاه
حتــى إذا لم تَبـق أَنـمـلـةٌ
حلَّ الـقَضـاءُ فخـابَ مَسـعـاه
فسَلَبــت منـه جمـالَ دُنـيَتـه
يا بؤسَ خُطــوته ومَمـشــاه

إنَّ الحـيـاةَ وأنـتَ تَطـلُبُـهـا

خَـدّاعـةٌ كالآل تـيّـــاه

والمُسـتـزيد كبَـاسـطٍ كَفَّـاً

للماء ليسَ ببـالـغ فــاه

ناهِـيك تَجْرُبةٌ شَـهدنـاهـا

مِن قَبـلنـا الـعُـظماءُ كم تاهُـوا

أعـظِمْ بمَـن ولّى الحـياةَ قَفـا

ه وطلّـق الأولى بأُخــراه

وغَـدا قريرَ الـعَـين مُبتَهـجـاً

ما غَـرّه مــالٌ ولا جـــاه

ما المــالُ في دُنـيا الـغُـرور سِوى

همّ الحـيـاة وقـد جَمَعْـنـاه

١٤٠٣ هـ
١٩٨٣ م



مِيلادُ الإنسانيّة

وُلِدَ المصطفى فصَلُّوا عليْه
يا رجالاً قد انتَمَيتُم إليه
إنّه أشرفُ الخَلائق فى الكو
ن وكالشّمس لاح فى خافِقَيه
كانَ مِيلاده لكلّ البَرايا
مولد الخير فاضَ من راحَتيه
كان للشرق رحمةٌ كان للغَر
ب مناراً قد هلّ فى جانِبَيه
كم نَبيٍّ وكم عَبَاقر من قبْ
ل ومن بعْدُ لم يفُوقوا عليه

**

«أحمدُ» لم يكُن كأيّ وَليدٍ
طهّر الله من خَنا أصْغَريه
كان عفّ الإزار مُذ كان طِفلا
وحياءٌ يشِعُّ من ناظِرَيه

مَشْيه الهَون إن مَشى جاءت الأر

ضُ رِضاءً فقبَّلَت قَدَميه

شاءَ ربي بأن يكون رسولاً

شَهدٌ آي ينساب مِن شَفَتيه

قام يَدعو به صباحَ مساءٍ

لم يخَف «قَيصراً» ولا «شِيرَوِيه»

**

ذاك قُرآننا الّذي كبَّلَته

أُمّتي اليوم فى ثَنا دُفَّتَيه

كم تَغَنّى ماضى الّزمان بِهاتيـ

ـك المَثاني الغَرّاء فى مَلَوَيه

**

لغُةَ الضاد قد رَمَوكِ بِعُقْمٍ

لا «خَلِيلٌ» يغُني ولا «سِيبَوَيه»

ذَهَبوا يقَطعون شَرقاً وغرباً

كالحَيارى فى البَحث عن أفصَحيه

وَيح قومي يستَبدلون كتاباً

وقَف الكلّ عاجزين لَديه؟

آهِ ممَّنْ يمَوت ظمآن يوماً

وعيونٌ تسَيل بين يَديه

**

يا فُؤادي إذا نزلَتَ «عَقيقاً»

وتنشَّقتَ من هَواء المدينه

قلُ «لطه» الرّسول قد جئتُ أشكَو الـ

يومَ قوماً بالأمسِ كنتَ أمينَه

هاهُم اليوم قد عصَوك جهاراً

أين ذاك الوقار أينَ السّكينه؟

أحَدَثُوا في دِين الإله شُروخاً

بدّلوا الحبُ بينهم بالضَغينه

**

لهفَ نفسي أليسُ فيهم رَشيد

يتَسَلّى به يقودُ السّفينه؟

أيّ عذر للناس إذ هَجَروا آ

ياتِ وَحي تغدو وتمُسي حزينه؟

مَثَلُ قاله الأوائل كم فيـ

ـهِ عِظاتٌ يا نفسُ لو تَسمعينه

«كـلّهـم فى الهَوى يُزَيِّنُ دينَه
ألفُ مفت و مالِكٌ فى المَدينه»
آهِ من أُمَّة تخلَّتْ عَن المـا
ضى فعادَت بين الوَرى مِسكينه

**

أُمَّتي لن يفيدك اليوم دمعٌ
بعد أن ضاع مجدُنا تسكُبينه
أمّتي أمةَ الحياء وما ثو
بكِ هذا الثوبُ الذي ترتَدينه
أمّتي أمةَ الوفاء فما الغَد
رُ سجاياك آهِ لو تنبُذينه
أمّتي أمةَ الصفاء رُويداً
أيُّ ماء هذا الذي تَردينه؟
أمّتي أمةَ الضياء حَذار
أيَّ حُلكٍ هذا الذي تَلجينه؟

**

وَلَدَ المصطفى لِنُولَد جيلاً
بعد جيلٍ في النور لو تَعرفينه

لا لِنَمضي إلى العَماء ونزهُو

بحَضارات «قَيصرٍ وأَثينَه»

إنّنا خيرُ أُمّةٍ أُخرجَت للـ

ناس ماذا فعلتِ أو تفعلينه؟

إنّنا أمةَ الجهاد وهذا «الـ

قدُسُ» قولي هل استعَدّتِ «المدينه»

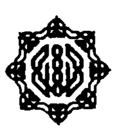
أُمّتي أمةَ العُروبةِ والاسـ

لام جِدّي إن الجنانَ ثمينه

أمتي أمتي لقد طال مكث

فليغادر ليث الجهاد عرينه

١٤١٢ هـ
١٩٩١ م



الخير في أمتي *

سُبحانَ من أبَدعَ الدُنيا وما فيها
وأودعَ الخير كَنزاً في أهاليها
دُنيَا المهَالك لولا الخَيّرون بها
لما تَجلّى سَناء في دَياجيها
فالَله أوجَدهم للخَير أرشَدهم
دنيًا محَاسنُها تمَحو مسَاويها

**

هي الحياة كفيء نستظل به
مهما تطول فإن الموت يطويها
لا لا تغركم الدنيا وزخرفها
فالآل لما تبدى كان تمويها
مر مواردها نتن موائدها
جمر أسافلها شوك أعاليها

---

* قصيدة أعِّدت بمناسبة إقامة حفل عشاء خيري في ابوظبي بحضور اللواء الركن طيار/ سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة ورئيس الهيئة الخيرية وذلك بتاريخ ١٩٩٣/٢/٩.

كُن أعقَ الناس يا من جئتَ تطلُبها

بالّصالحات تُقَضّيها وتُحييها

تَجني أطايبَها زاداً لآخرةٍ

لا إثمَ ما عشتَ لافحشاء تأتيها

بل تَعبُد اللهَ ربّاً لا شريك له

فرائضَ الله مِطْواعاً تُؤديها

ربٌّ بأنَعُمه العُظمى يُظَلّلنا

تفَوقُ حَصراً إذا ما جئتَ تحُصيها

**

أجلُّها صِحَّةٌ لوبتَ تَفقدها

لرُحتَ بالمال والأرواح تفديها

هيهاتَ هيهاتَ لا شيءٌ يعوّضُها

هل تُشترى صحّةٌ؟ هيهاتَ تُلفيها

والأمن يا أُمةَ القرآن نعمتُه الْـ

كبُرى علينا فلا نعُمى تضُاهيها

شكُراً لك الله في سرٍ وفي علن

فكلٌّ ذَرة خيرٍ أنتَ معُطيها

**

يا أخـوةَ العُـرب هذي اليومِ دولتُنـا
نشَــدو بحـاضِـرهـا نزهُـو بماضيهـا
لقـد كسَـاهـا «ابنُ سلطان» سوابغَه
تزدان كالجنّــة الخضرا روابــيهـا
البَرُّ مبتَــسـم والبَحـرُ مبتَـهـجٌ
حتّى الـطيور شوادٍ في براريهـا
لا جوعَ لا فقرَ لا أحزان نعَـرفهـا
أزاح عنّـا التي كنـا نقـاسـيهـا
بالبَــذل شيّدكم جـادت أنــاملُـه!
يا ربِّ سلِّم «إمــاراتٍ» وبـانـيهـا

**

يا أمــةَ الخــير إنّي الـيوم قاصــدُكم
ولستُ إذ جئتُ دنيا النــاس أبغيهـا
الـدينُ باقٍ ودنــيا الـنــاس فانـيةٌ
فلتــطلبُــوا جنّةً بثّـت زرابـيهـا
إنّي أتَـيتُــكُـم أدعــو لمِغَــنَــمـةٍ
في «هيئَــة الخــير» إذ أنتم سواقيهـا
جزاكُــم الــله خيراً كلَّ ثـانـيةٍ
عن كلّ بائـســة صِرنـا نواسـيهـا

في «بوسنة بل وفي الصومال» فاجعةٌ
يشَيب منها وليدٌ حين يَرويها

وفي «فلسطين والأفغان» كم نكبوا
يا لهفَ نفس أُهينَت بين أهليها

**

يا مجلسَ الأمن أين الأمن وا أسفا
قوافلُ الغدر تَسري في أراضيها

كم من يتَيم وكم أُمٍّ مُوَلولة
جفَّت بشاشةُ فرحٍ في مآقيها

لا شيءَ يَحزن كالأطفال إذ فَقَدُوا الـ
أبَ الذي كان يؤويهم ويُؤويها

تجتَاحُهم مِحَنٌ من فوقها مِحَنٌ
دنُيًا تَصُبُّ عليهم من مآسيها

كأنّهم خُلقوا من طِين مَلعَنَةٍ
أستغفرُ الله مما قُلتُ تشبيها

**

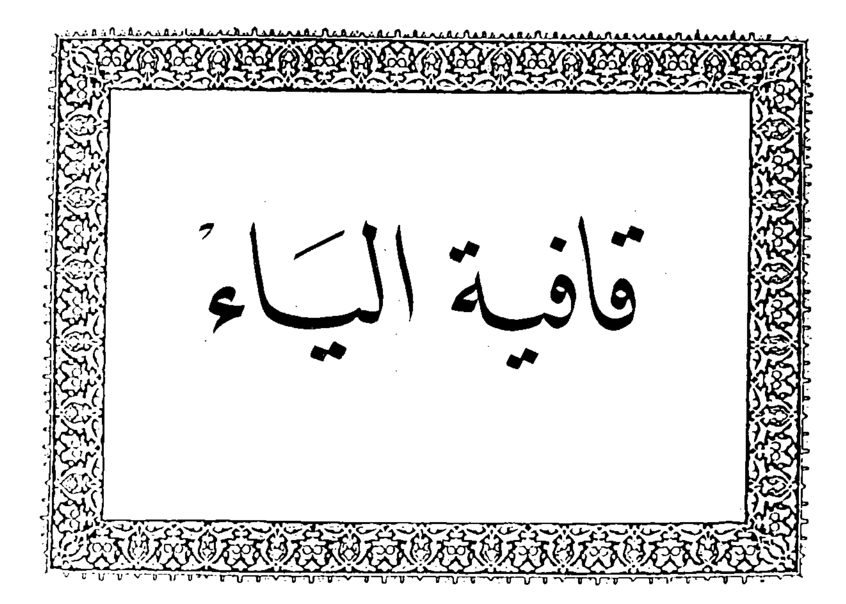
ما قلتُه ليس إلا محضُ أمثلةٍ
عسى أُنَبِّه دنيا الناس تنبيها

«مُنَـظَّمات حقـوق» كنتُ أرْقُبُهـــا
لكِنْ تبَيَّنَ أني مُخْـدَعٌ فيهـا
ما ذنبُ منْ شُرِّدوا والأرضُ أرضُهم؟
جَريمـةٌ هِي لـو جِئـنا نُسَمِّيـهـا
فالـلهَ الـلهَ فيهـم يا بَني وطـنـي
أمـوالُكم خيرُهـا ما الجُـود يُفنيها
«وهيئـةُ الخــير» هذي اليوم مفخـرة
للمُسلمــين «فَشَيْخٌ» ظَلَّ راعيهـا
أعني «مُحَمَّـدَ» من يَمضي «بِهَيْئتكم»
إلى الأمـام «فَبِـاسـم الله مُجْريهـا»[1]

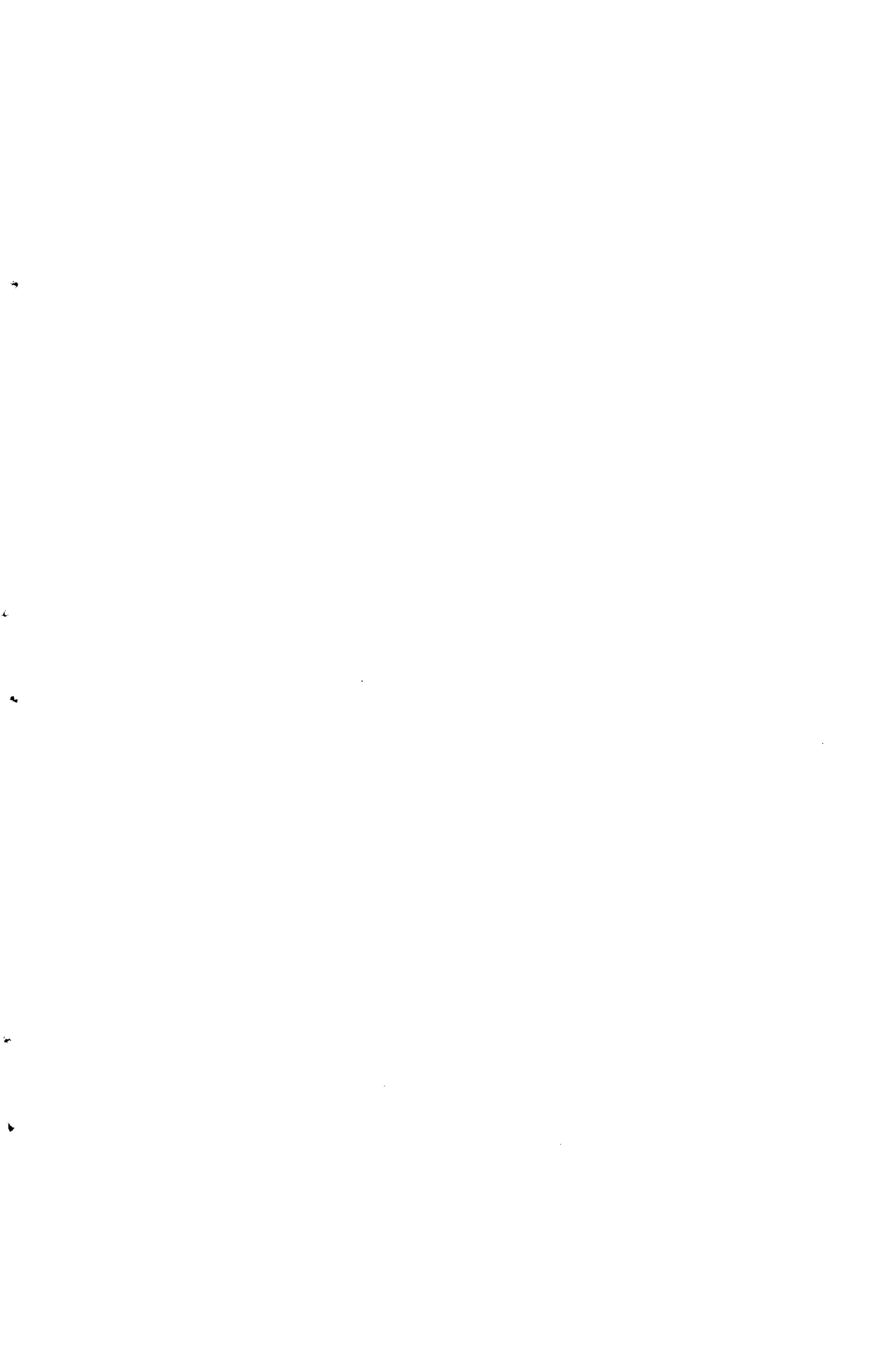
١٤١٣ هـ
١٩٩٣ م



(١) إشارة الى الآية الكريمة: باسم الله مجريها ومرساها حيث تقرأ مُجريها بالا مالة أي بين الألف والياء.



قافية الياء



وَاقُدُسَاهُ

جئتُكُم في ظُلَم الليـ
ـل وغادرتُ «دُبَيّا»

جئتكُم لا أبتَغي مِن
هذه الأموال شُيّا

أنا مِنكم أُمّةَ القُر
آن ما كنت فَرِيّا

**

كم عبَدنا الله رَبّاً
واحدا فَرداً عَلِيّا

وعشَقنا المصُطفى ذا
ك النَبي الأبَطَحِيّا

عرَف الله فَأَولا
هُ فُؤاداً أرَيَحيّا

إنّه في ليلةٍ قَرّ
ربَهُ الله نَجِيّا

قابَ قوسَين فما أعـ
ظمَه ذاك اللقيّا!
مَن لنا القدوة إن لم
نلتمس منه هديّا؟

**

سيّدٌ فاقَ النبيـ
ينَ نبيّاً ونبيّاً
كان للعالم نبرا
ساً وهدياً أبديّا
بالنقا والطهر قد ربـ
بّى لنا جيلاً أبيّا
إرتووا من منهل عذ
بٍ ومن تلك الحميّا
حملوا النور الى الدا
ني ومن بات قصيّا

**

أمةَ القرآن هذا
مجدكم فاصغوا إليّا

إننى جئتُ لِكَي أسَـ
كُبَ الآمي فهَيّا
واسْمَعُوا ألحانَ أشجا
نِي لحْناً مُوصِليّا
واشْهَدُوا أفراحَ أحزا
نِي فما عُدتُ خِفيّا
مزّقَتْ صَدري أشلا
ءً كأنْ لم أكُ شيّا
أنا مهمومٌ فلا يغـ
ـرركم مِنِّي المُحيّا
هدَلَ القُمري أم نا
حَ فسِيّان لَديّا
سوفَ لن أضحكَ للدُنـ
ـيا وقد جارت عليّا

**

لستُ أدري أنا إن بحُـ
ـتُ بسِرّي هل أُحَيّا؟
أم الاقي منكُمُ صَدْ
داً واعراضاً ولَيّا

ساعةٌ يمَلأ إيمـا
نٌ وبشرى جا نبيّا
ساعةٌ يقتلني اليأ
سُ فأطوى البيد طيّا
وأناجى الوحدة الخر
ساء ما أشقى الخليّا!
أنا الآم شعوبٍ
قتلوا ظلماً وبغيا

**

أمتي يرضيكم القد
س وقد أمسى خليّا!
كنتم عمّار هذا الـ
بيت صبحا وعشيا
كم تعالت منه آذا
نٌ تدوينا دويّا
كم هوينا لصلاةٍ
سجداً فيه بكيا
ها هم الصهيون فى المسـ
جد يعثون عثيّا

أُمّتي فابكُوا على أنَــــــ

فُسِكم حقّـًّـــا مُـلِـيّـــا

إذ غَـدَا القُـدس لِجَــاخـا

مــاتِ صُهــيون نَــدِيّــا

**

وَيـحَ أقَـصـانـا وقـد أمَـ

ـسى «بِلاجًا» لِعُـــــراهم

يتَــعـاطــون بـــه كــأ

سَ غـَـرام في مسَــــاهم

ويتُــــاغـون لَدَى الصَخــــ

ـرَةِ فى الـحُـب نِســــاهـم

ســوفَ أبَقى مغُـمـضاً عيُــ

ـنِي حـَتى لا أراهــــــم

كيف والهيُــكـلُ يسَــــتنـ

ـجدُ قـوَمـي من أذاهـــم؟

**

أينَ قـــومـــي إنَّ قومــــي

ســـادهـم هــذا الـكــــرى

نذَروا للّـــه صـــومَ الـ

صَمت يخشَـــون الـــوَرى

وبَنوُ صهْـــيونَ أجَـــرَوا

من دمـــاءٍ أنـــهُـــرا

لـهـفَ نفسـي لـيسَ لـي بُدّ

دُ ســـوى أن أصْـــبرا

**

وَالامَ الـــصَـــبر والأعَـــ

راض قسْـــرًا هتَـــكـوهـا؟

وفِـلســـطين دمـــاءْ

دون حَـــقٍّ ســـفَـكـــوهـا

وأَراضِـيـهـــا بظُـــلـــم

نُـهِـــبت فـامـتَـلَـكـوهـــا

وبِحُكـــم البَغــي قد شُـــرّ

رِدَ فـي الأرض بُـنـوهـــا

شَـهـدَ الـتـاريخ قُدسِـــيّـ

يَتُـهـا لـــو قـــرءوهـــا

قَرءوهـــا وَهْـيَ للعـــر

ب ولكِـــنْ حَـــرَّفُـوهـــا

هــاتِــفٌ يخــتـرق الحــجْــ
ـبُ وأسْــــوارُ الســـجــون
هــامِـســـاً في أذنِ الـلّـيــ
ـــل ويسْـــري في سُـكــون

**

يا بَني الاســـــلام إنــــي
مقَــدسٌ لا تخــذُلــــوني
أدركِـــوني فَلـقَــد ســا
ء بكــم شَــتّى ظنــونـي
دنّـســوا ســـاحتي العَــذ
راء بالــعُــهـر رمَـــونـى
صَــدّقــوني أنـا لـوجِـئـ
تكُــم لم تـعَـرفــونــي

**

أُمّــتي هُــنتُ علَيــكــم؟
هــانَ قَـــومٌ خَــذَلـُــونـي
سلّمــوني لِــيد «الــدّلاّ
ل» في ســوق المجـــون

ثَمَّنوني ثُمَّ باعو

ني على شَرِّ «زَبون»

بيعَتِ الأرضُ وبَيعَ الـ

شعبُ في غمضِ عيون

رَبِّ إنَّ القومَ لمَّا اسـ

تضعفوني أكلوني

رَبِّ لا عُتبى فانَّ الْـ

عَدلَ آتٍ للخَئون

نلتقى نحنُ وايَّا

هُم على دربِ المنون

سوفَ آتيك بأسما

ء الأولى قد ضيَّعوني

إنَّني آلامُ شَعبٍ

باتَ في طَيِّ جفوني

**

أُمتي هل ينفعُ الما

لُ وأقصانا مُكبَّل؟

أُمتي هل يَرفعُ الجا

هُ وعِزُّ العربِ يُذلَّل؟

أُمَّتي لن تُصلِحوا آ
خِرَكُم إلاّ بالأُول
هذه دُنياكُم دُنْـ
يا شَرابٍ ثُمَّ مَأكل
لِمَنِ الأخرى؟ لَكُم لـ
كِنَّ هذا كيفَ يُعقل؟

**

أنا حطَّمتُ قيودَ الـ
شِرك طُرّاً باليَقين
أنا سافَرتُ وحاوَرْ
تُ عقولَ النابغين
لم تكَد تصلُحُ دُنياً
عندهم إلا بدين

**

حَذراً يا قوم لا يُغـ
رِرْكُمُ الكُفرُ اللَعين
إنّ هذا الكُفر ما كا
نَ مَلاذَ الخائفين

فَارتـداءُ المَكـرِ لا يَـعـ

ني صـــلاةَ الخـاشـــعين

أيٌّ دِيــــن غيرُ ديــــني

تحتـــه داءٌ دفـــــين

صَرخةٌ جوفـاء لا تطـــ

ربُ سـمـعَ السـامعين

ووعـود الخُـلف لا تُشـ

بعُ قـوماً جائعـــين

واتِّهام النــاس للديـ

ن سـلاحُ الملْـحـدين

واتِّبـاعُ الـوحـي لا يعَـ

ني جمـودَ المسْـلمين

**

أُمَّـة القُـرآن نحـنُ الـ

عـربَ أهلُ الكَـرِّ والفَـر

نحـنُ لـن نـركَـع للطغـ

يان مهمـا يتـجـبَّر

نحــن قـلـبٌ واحـد فـي

قـالـبٍ لا يتـكسَّـر

نحن أبطالُ تتلمذ
نا على الله أكبر
نحنُ بالأمس تقدّم
نا فأنّى نتأخر؟
وباسلامٍ تفوّق
نا فأنّى نتقهقر؟
ولنا ماضٍ ومستق
بلُ أزهى وأزهر
فلماذا اليوم بالاس
لام يُستهزأ ويسخر؟
أرتدادٌ بعد إيما
نٍ وكفرٌ يتبختر؟

**

عجباً من أمّة تش
ربُ صهباء وتسكر
وجمالُ الآي روّا
حٌ وغدّاءٌ فينكر
هل غدونا خبراً من
مصنع الهزل يُصدّر؟

أَمْ غَـدونا خَـطَـرا حـتـ

تى نعـادى ونُدمَّـر؟

أيُّها العـالم فلْتَعـ

لَم بأن الكُفـر أخطـر

لا سلامٌ لا أمـان

فى ظلال الكُفـر يُذكـر

بَلِّـغ الجِـنِّيَ والانـ

سيَّ فى البحـر وفى البَـر

أنَّ دينَ الحق إسـلا

مٌ وفى الآخـر ينصُـر

١٤٠٣ هـ
١٩٨٣ م

